



من أجل أمن
أجيال المستقبل

ثقافة السلام

المستوى: ثانوي
الجزء الثاني

جـ و ن تيم

إشراف

د. تهامي العبدولي



عناوين مكاتب المؤسسة

الكويت

ص. ب 599 الصفاة 13006

هاتف: (+965) 22406816

(+965) 22415172

فاكس: (+965) 22455039

القاهرة

ص. ب 509 الدقي 12311 الجيزة - ج. م. ع

هاتف: (+202) 33030788

فاكس: (+202) 33027335

روما

شارع توسكولانا، روما

هاتف: (+3906) 57335212

فاكس: (+3906) 57335366

موقع المؤسسة: www.albahrainf.org

البريد الإلكتروني: info@albahrainf.org

حقوق الطبع محفوظة

مؤسسة محمد بن عبد العزيز سعود البابطين الثقافية

2022

المحتوى

- 5 - شكر وتقدير: عبدالعزيز سعود البابطين
- 7 - توطئة: الالتزام بثقافة السّلام: مايكل فريندو
- 11 - المقدّمة
- 17 - الوحدة الأولى: قوّة الحرب المدمّرة
- 25 - الوحدة الثانية: معوقات السّلام: الخوف وانعدام الثّقة
- 31 - الوحدة الثّالثة: معوقات السّلام: عالم فوضوي
- 39 - الوحدة الرّابعة: خيار السّلام من أجل مستقبل متبادل المنافع
- 47 - الوحدة الخامسة: إقامة السّلام عبر بناء الثّقة
- 55 - الوحدة السّادسة: منافع السّلام
- 61 - الوحدة السّابعة: منع الصّراع: قوّة الشّراكة
- 69 - الوحدة الثّامنة: فضّ النزاعات: الوساطة الخارجية
- 77 - الوحدة التّاسعة: صنع السّلام بعد الصّراع: استخدام قوات حفظ السّلام
- 85 - الوحدة العاشرة: مسؤوليّة الحماية
- 93 - المراجع



شكر وتقدير

البرتغال، في 4 و5 أبريل/أبريل 2018، خلال المنتدى الدولي الذي عقدته مؤسسة «غولبنكيان» حول التعليم العالي في أوقات الطوارئ، وكذلك بمناسبة تقليدي وسام الجمهورية البرتغالية من قبل الرئيس «مارسيلو ريبيلو». في خطوة أولى، اتفقنا جميعاً على إعداد «منهج نموذجي» يوجه الخبراء في تأليف مناهجهم في جميع مستويات التعليم. وأخذ الخبراء بعين الاعتبار جميع الاقتراحات التي قدمها أعضاء اللجنة، وهكذا أدمجوا أفضل المساهمات عند تقديم المقترح. وفي 5 سبتمبر/أيلول 2018، قدمت هذا المنهج إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في المنتدى رفيع المستوى حول ثقافة السلام. وقد تمت الموافقة عليه من قبل الحاضرين مع طلب خاص لإضافة دروس حول الوسائل المختلفة لحماية التراث الثقافي. ومنذ ذلك الحين، وكخطوة ثانية، قامت لجنة الإشراف بتكليف فرق الخبراء المختصة بتأليف المناهج. وتم اختيار أعضاء الفرق على أساس معايير ثلاثة:

- الخبرة في التدريس وفي موضوع الدراسة.
- إتقان لغتين على الأقل (الإنجليزية والفرنسية) إلى جانب اللغة الأم في كل بلد.
- التنوع الجغرافي: خبراء من قارتين أو ثلاث قارات على الأقل.

وأوصت لجنة الإشراف باعتماد أفضل النماذج من المدارس المتنوعة وتطبيق نظام تربوي إنجليزي في شكله البريطاني والأمريكي وكذلك نظام البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية.

كما حثت على النظر في مناهج تعليمية فعالة أخرى في أنظمة أخرى مثل الأنظمة الفنلندية والألمانية والإيطالية. وقد تمت صياغة المناهج من قبل ثلاث فرق من المختصين اعتمدوا على نموذج المنهج الذي قُدم للجمعية العامة للأمم المتحدة في 5 سبتمبر/أيلول 2018. هذه الفرق هي:

- فريق من خبراء التربية في رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية والأساسية.
- فريق من خبراء التعليم الثانوي.
- فريق من خبراء التعليم العالي.

في 7 سبتمبر/أيلول 2017، تقدّمتُ بمقترحٍ إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة كنتُ قلتُ فيه إنه وإذا قُبِضَ لهذا المقترح أن ينفَّذ، فسيكون علامة فارقة للأجيال القادمة. إن تحقيقه يعتمد يقينا على جهودنا المتضافرة، وبالخصوص على إرادتنا الصادقة وتصميمنا على خدمة الإنسانية. هذا المقترح يحمل عنوان «ثقافة السلام من أجل أمن أجيال المستقبل» ويتطلب من كل الفاعلين الدوليين إلزام أنفسهم بتقديم دروس خاصة حول ثقافة السلام ضمن البرامج والمواد التربوية، بدءاً من رياض الأطفال مروراً بالتعليم الابتدائي وانتهاءً بالتعليم الثانوي والجامعي. وقد لقي هذا المشروع ترحيباً من رئيس الجمعية العامة آنذاك السيد «بيتر تومسون» الذي أودَّ أن أتقدم له بجزيل الشكر. شكلت الموافقة على المشروع حافزاً لي للانتقال إلى الخطوات التالية في تجسيد فكريتي. ففي 22 نوفمبر/تشرين الثاني 2017، دشّنت مؤسسة «عبدالعزیز سعود البابطين الثقافية» كرسي ثقافة السلام في روما واعنتت بجميع أنشطته. ولقد أوكنا مهمة الإشراف عليه وتدريب ثقافة السلام للمركز الأوروبي للديمقراطية وحقوق الإنسان الذي يضم 100 جامعة من جميع أنحاء العالم.

وقررت بعد ذلك إنشاء لجنة دولية للإشراف والتوجيه في تسهيل مهمة أولئك الذين سيقومون بتدريب ثقافة السلام للأجيال القادمة.

كان ذلك هو الوقت الذي ترأست فيه الاجتماع الأول لهذه اللجنة في روما، في 23 نوفمبر/تشرين الثاني 2017، أي في اليوم الذي تلاً تدشين كرسي السلام في مركز «ألتييرو سبينيلى» بجامعة روما الثالثة. إثر ذلك عقدنا اجتماعاً ثانياً في روما في 28 جانفي/يناير 2018 (على امتداد يومين متتاليين)، قمنا خلالها بتحديد محتوى المناهج. والتقينا أيضاً في لشبونة،



ولقد قمنا بحثّ الفرق على إتمام المناهج في نهاية أفريل/أبريل 2019، حتى نتمكن من تقديمها لضيوفنا في النسخة الأولى من المنتدى العالمي لثقافة السلام الذي نظّمته المؤسسة في محكمة العدل الدولية في لاهاي في 13 جوان/يونيو 2019.. وقد حضر هذا المنتدى عدد من قادة العالم والسياسيين والجهات الفاعلة الاجتماعية والثقافية. ومن أجل ضمان الإنجاز الشامل لعملنا في الآجال المحددة، عهدت للجنة المشرفة للأستاذ الدكتور تهامي عبدولي مدير عام المؤسسة بالتنسيق والمتابعة والإشراف على المناهج. لذا أتقدم بالشكر الجزيل لجميع فرق الخبراء الذين قاموا بتأليف المناهج واحترموا الآجال المحددة.

- «لويجي موتشيا»، جامعة روما 3، إيطاليا.
- «ديزيريه كامبانيا»، جامعة بادوفا، مركز حقوق الإنسان أنطونيو بابيسكا، إيطاليا.
- «بيترو دي بيريني»، جامعة بادوفا، مركز حقوق الإنسان أنطونيو بابيسكا، إيطاليا.
- «ماركو ماسيا»، جامعة بادوفا، مركز حقوق الإنسان أنطونيو بابيسكا، إيطاليا.
- «لورنس شيكاريللي»، جامعة جورج تاون والجامعة الأمريكية بالقاهرة.
- «ماريا بونس دي ليون»، جامعة «تمبل»، روما، إيطاليا.
- «أندريا شيكاريلي»، جامعة بروك وجامعة «ترينيتي ويسترن».
- «محفوظ العارم»، معهد سوسة الدولي.
- «أشلي مونش»، جامعة شمال فلوريدا، «جاكسونفيل».
- «إيلي سكرمالي»، جامعة تصميم المنتجات والتكنولوجيا، المملكة المتحدة
- «أونا سيبولد»، جامعة شمال تكساس، الولايات المتحدة الأمريكية.
- «نيول هوغلاند»، جامعة «بيرزيت».
- «جون تيم»، جامعة ولاية «سان ديفغو».
- «جوناثان ميسون» - كلية الآداب - تونس.
- «اليزابيث ماركيز» المدرسة الفرنسية بالكويت.
- «إيمان قرامي» المدرسة الفرنسية بالكويت.

كما أود أن أتقدم بخالص شكري إلى اللجنة المشرفة، التي تشرفتُ برئاستها، على دعمها المستمر لمشروعنا الإنساني العالمي:

- «مايكل فريندو» رئيس البرلمان المالطي وزير الخارجية الأسبق، وهو إلى حدّ كتابة هذه السطور، نائب رئيس اللجنة الديمقراطية بالبندقية.
- «تشارلز نوثومب»، رئيس مؤسسة الحوار بين الشمال والجنوب، وزير الخارجية البلجيكي الأسبق.
- «باتريسيا مارتيلو»، رئيسة الأكاديمية العالمية للشعر.
- «لورا ترويسي»، أمين عام الأكاديمية العالمية للشعر.
- «تيري رود لارسن»، رئيس معهد السلام الدولي في نيويورك، والمبعوث السابق للأمم المتحدة.
- «آدم لوبيل»، نائب رئيس معهد السلام الدولي في نيويورك.
- «نجيب فريجي»، مدير معهد السلام الدولي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا.
- «لويجي موتشيا»، رئيس مركز ألتيريرو سبينيلي، روما.
- «ميشيل كاباسو»، رئيس مؤسسة البحر الأبيض المتوسط.
- «جورج أولريش»، الأمين العام للمركز الأوروبي المشترك بين الجامعات لحقوق الإنسان والدمقرطة.
- «تهامي العبدولي»، مدير عام مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية، ووزير الدولة التونسي السابق للشؤون الأوروبية والعربية والإفريقية (2011-2016).

وفي الختام، يمكن إثراء هذه المناهج بملاحظاتكم القيمة لأنها مصممة من أجل ثقافة السلام التي تظل دائما قيد التطوير.

إن ثقافة السلام لا تحتاج إلى برهان ولا إلى دليل لأنها تبرهن على نفسها بنفسها.

عبدالعزیز سعود البابطين

الكويت، 1 مايو 2019



توطئة

التزام ثقافة السلام

الخام للحرب في ذلك الوقت ضمن الاتحاد الأوروبي للفحم والصُّلب. يمثل هذا التوجه والتفاني من أجل السلام صميم المشروع الأوروبي القائم على الاعتقاد الراسخ بأنه كلما تمكنت شعوب أوروبا ودولها من النجاح في تقاسم السيادة السياسية والاقتصادية دون توقف، قلَّ تعرضها لخطر التحول إلى ضحية للانعزالية وهي أرض خصبة للحرب والصراع.

ينبع تأسيس الاتحاد الأوروبي أيضاً من نفس الروح التي عقبته الحرب العالمية الثانية والقائمة على عالم متعاون ومتربط دولياً حيث تتضمن الدولة القومية إلى المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ووكالاتها. وينصّ ميثاق الأمم المتحدة في ديباجته بوضوح على أن «شعوب الأمم المتحدة» قد اجتمعت لممارسة التسامح والعيش معاً في سلام مع بعضنا البعض كجيران جيدين وعلى «توحيد قوتنا للحفاظ على السلم والأمن الدوليين».

لمدة طويلة، أي في الفترة التي عقبته الحرب مباشرة وفي الجيل الذي عايشته، أخذنا هذه التطلعات النبيلة باعتبارها مسلماتٍ تبناها العالم كله واعتبرنا التزام بالتعاون الدولي والمشاركة في صنع القرار مسألة لا تتزعزع.

إن ما يبعث على القلق هو أننا نشهد أحياناً وخيارات سياسية لا تسمح لنا بأخذ هذا الاتجاه على أنه أمر مسلم به. إذ سرعان ما عقبته نشوة سقوط جدار برلين وإعادة توحيد معظم أوروبا هجمات عشوائية على المدنيين من قبل جماعات إرهابية، مما أدى إلى انتشار الخوف باسم التطرف الديني أو غيره.

يتعرض تقاسم السيادة داخل الاتحاد الأوروبي للهجوم من قبل القوى الشعبوية والقومية: فقد تراجع نموذج التعاون الدولي الذي يقع في قلب السلام في عصرنا فاسحاً المجال لموجة جديدة من المشاعر القومية التي حرّضت عليها عوامل كثيرة، ليس أقلها قضية الهجرة الاقتصادية الهائلة، والانعزالية، والخطاب الذي يمجّد النزعة القومية.

هذه «المناهج» (التي تمتد من رياض الأطفال إلى المدارس الابتدائية والثانوية والجامعات) قُدِّمت إلى المجتمع الدولي ضمن الأنشطة المختلفة لـ «المنتدى العالمي لثقافة السلام» الذي نظّمته مؤسسة البابطين الثقافية في 13 يونيو/جوان 2019، بمحكمة العدل الدولية (قصر السلام) في لاهاي بهولندا، وهي تمثل إنجازاً آخرَ جديراً بالتقدير حقاً لرجل نجح في مشاريعه التجارية وكرّس حياته للأدب والشعر والتقارب بين الشعوب، وتطوير فكرة أن تعيش البشرية معاً في وئام واحترام وتفاهم، وهي قيم تكمن في صميم ثقافة السلام.

إن عبدالعزيز البابطين صوت مسالم من الوطن العربي يعمل بحماس على تطوير مشروع طموح لإنشاء مجتمع دولي - قابل للتحقق - نوّكده فيه جميعاً على التزامنا المشترك بـ «أمن الأجيال القادمة» من خلال توفير تكوين تربوي في ثقافة السلام.

يقينا، إنّ أوروبا التي كثيراً ما نهاجمها نجحت في الحفاظ على السلام لأكثر من سبعين (70) عاماً من خلال بناء سياسي واقتصادي وقانوني فريد من نوعه على أرضية ملطخة بالدماء للقارة نفسها التي كانت سبباً في حربين عالميتين في قرن واحد. ففي سياق المنظور الأوروبي المشترك، وحين نتحدث عن ثقافة السلام، فإن رؤية الآباء المؤسسين الأوروبيين وتطبيقها الفعلي هما مسألتان مركزيتان.

لقد كان الخيار الأهمّ هو السعي إلى تحقيق التكامل السياسي عبر التكامل الاقتصادي، وكانت الخطوة الأولى هي تقاسم المواد



لذلك ربما كانت الحاجة أكثر من أي وقت إلى مضي مزيد من ثقافة السلام في عالمنا - وهكذا فإن مشروع «ثقافة السلام لأمن أجيال المستقبل» لم يأت فقط في الوقت المناسب، بل يكتسب أهمية أكبر من خلال محاولة ضمان أن ثقافة السلام، بما هي أساس لأمن للأجيال القادمة، ستفوز بقلوب وعقول الأجيال الجديدة.

إن بطل السلام واللاعنف، المهندس «كرمشاند غاندي»، المعروف باسم «المهاتما»، كان موفقاً حازماً جداً عندما قال: إذا أردنا تعليم السلام الحقيقي في هذا العالم، وعَنْ لنا أن نواصل الحرب الحقيقية على الحرب، يجب أن نبدأ بالأطفال».

كان «المهاتما» شخصاً يعرف العواقب والمعاناة المرافقة لاختيار طريق اللاعنْف من أجل تحقيق هدفه السياسي المتعلق باستقلال أمته العظيمة. لم يكن تفانيه من حيث المبدأ والمعتقد في خدمة اللاعنْف مسألة سياسة. إن التزامه بتسفيه القول المأثور بأن الغاية تبرر الوسيلة يستند إلى قناعته بأن الوسائل كانت في الواقع جزءاً لا يتجزأ من الغاية.

لقد علمنا بأن اللاعنْف ليس لباساً نرتديه ونخلعه حسب رغبتنا. إن موقعه في القلب، ويجب أن يكون جزءاً لا يتجزأ من كيانتنا، «يجب أن يكون نبيل الحرية، سواء بالنسبة إلى شخص أو أمة أو إلى عالم متناسباً بدقة مع تحقيق اللاعنْف للجميع. ومن خلال إظهاره، وبشكل فعّال، أن هناك بديلاً للعنف وسيلةً لتحقيق أهداف سياسية، ممّا جعل «غاندي» يمثّل نموذجاً ساطعاً لبطل ثقافة السلام في عالمنا.

إنّ تلك الفلسفة نفسها لتتخلّل المبادئ التي توجه منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اليونسكو.

وفي الواقع، مثلما ورد في رسالة عدد من الدول التي طلبت للمرة الأولى مناقشة ثقافة السلام في الجمعية العامة للأمم

المتحدة، يعود تاريخ مفهوم ثقافة السلام ونشرها، «إلى ميثاق الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، (اليونسكو)، الذي اعتمد منذ أكثر من 50 عاماً، حيث دُعيت تلك المنظمة لبناء دفاعات السلام في عقول الرجال «لأن سلاماً يقوم حصرياً على الترتيبات السياسية والاقتصادية للحكومات لن يكون سلاماً يضمن دعماً وإجماعاً دائماً ومخلصاً لشعوب العالم. ولذلك، يجب أن يتأسس السلام، حتى لا يكون مصيره الفشل، على التضامن الفكري والأخلاقي للبشرية، تماماً يجب القيام بهذا».

إن تأسيس ثقافة السلام على التضامن الثقافي والأخلاقي للبشرية مهمة نحن جميعاً مدعوون إلى القيام بها لضمان أمن الأجيال القادمة. ومع ذلك، فأثناء القيام بذلك، يجب أن نتجنب «الخلطة» السهلة لتلطيف السلام، حتى لا نلقى مصير تلويح تشامبرلين بالاتفاق مع هتلر عام 1938 كدليل على «السلام في عصرنا». لا يوجد سلام في الركون إلى الطغاة والاستسلام للشر، كما كان الحال مع النازية. لتحقيق السلام الذي يصلي من أجله مؤمنو الديانات الإبراهيمية الثلاث، يجب علينا ضمان سلام جوهري. فبينما لا أحد يرغب في ملء المقابر بضحايا الحروب والصراعات، لا نطمح كذلك لسلام المقابر. لم يُقَمِّ سلام دون عدالة في الماضي، ومن الصواب والعدل الاستمرار في ذلك السعي إلى تحقيق العدالة اليوم أيضاً.

في السياق نفسه، لا سلام للمضطهدين بلا حرية. مثلما أخبرني حنا نصار، رئيس بلدية بيت لحم السابق، عندما زرته بصفتي وزيراً خارجية مالطا عام 2005: «نحن لا نشهد السلام، نحن نشهد التمزيق قطعة قطعة».

إن الحوار والتفاهم هما أداتا السلام. يجب أن يكون الجهد الدبلوماسي في حل النزاعات والتوترات الدولية مستمراً وحازماً في مواجهة ما قد يبدو وكأنه حالة من اليأس. واستلهاما لكلمات الأم تيريزا «أعطوا ولكن أعطوا حتى يحدث ذلك المأ»، يجب أن





نسعى لتحقيق السلام بهذا التصميم الإضافي، حتى يحدث ذلك
ألمًا. ويجب أن يكون للسلام ثماره، وفي هذا السياق، على المجتمع
الدولي أن يضمن بأن للسلام فوائدًا دائمًا.

ويمكن إظهار تلك المكاسب على أنها مكافأة عند الإحالة إلى
حالات الصراع الأخرى التي تتطلب حلاً. عندما نضع الفاعلين
العنفيين في نفس السلة مع الفاعلين غير العنيفين، وعندما
لا نُظهر المكافأة ولا الأمل في تحقيق المكافأة والتقدم لأولئك
الذين يتخلون عن القتال العنيف، من أجل الوسائل السلمية
والدبلوماسية للتغيير، نكون بذلك قد شوَّهنا قيمة السلام. يجب
أن يكون للسلام ثماره الظاهرة.

لا سلام دون مصالحة، فبعد التغيير السياسي، وفي خضم
الأحداث، نحتاج إلى قادة يثمنون عاليًا قيمة المصالحة باعتبارها
وسيلة من وسائل السلام والأمن للأجيال القادمة. وقد لا يكون
هناك مثال أفضل من مفوضية الحقيقة والمصالحة في جنوب
إفريقيا التي عقدت جلسات استماع علنية حول انتهاكات حقوق
الإنسان للضحايا والجناة على حد سواء. طبعًا، لا أحد يستطيع
أن ينكر وجود خط رفيع بين إقامة العدل ومنح العفو خلال
البحث عن المصالحة، كما لا توجد حقيقة واحدة مثل أخرى،
ولكن قد تكون هناك أوقات، ضمن ظروف معينة، يفتدو فيها
السعي إلى المصالحة أمرًا بالغ الأهمية حتى يتسنى للأمة المضي
قدما في السلام.

في إطار تعزيز السلام دائمًا، تتطلب المصالحة ذاكرة تاريخية
واقرارًا بأخطاء الماضي. في حديثه مؤخرًا في معهد السلام
الدولي، كان صديقي وزميلي السابق، «إركي توميوجا»، محقا
في القول بأنه حتى في حالة وجود اتفاقيات سلام، فإن التاريخ
الذي لم تتم معالجته والذي تعتقد أنك تركته خلفك يمكن أن
يعود «ليطارذك وفي أسوأ الأحوال قد يؤدي إلى تجدد النزاع».
ذلك أنه، «إذا كنت لا تعرف تاريخك، فلا يمكنك رؤية المستقبل».
وفي هذا الإطار، أشار إلى الإبادة الجماعية للأرمن التي لا يزال

تعريفها محل خلاف بين تركيا والأرمن وغيرهم، وإلى تباطؤ
ألمانيا في الاعتراف بالفظائع المرتكبة في ما يعرف الآن ببنامبيا،
وما اقترفه البريطانيون والفرنسيون في الهند والجزائر.

يكمن الأمن الحقيقي في ثقافة عالمية للسلام، وليس في ميزان
التسلح والسباق نحو القاع. لا توجد قوة عسكرية قادرة على
حماية كل المواطنين في جميع الظروف، وفي كل مكان داخل
أراضيهم. لا تكمن الحماية فقط في التعاون مع الآخرين في
المسائل الأمنية وتبادل المعلومات، بل أيضًا في انتصار ثقافة
السلام التي تمثل بحد ذاتها ضربة استباقية ضد الحرب والنزاع.

كما يكمن السلام والأمن في التعاون الدولي القائم على حسن
الجوار في عالم يحتاج إلى معالجة التحديات العالمية المتعلقة
بالتغير المناخي، والاحتباس الحراري ودرجات الحرارة القصوى،
والفجوة المتنامية في توزيع الثروة، إذ يمتلك ثمانية أشخاص
فقط نفس الثروة التي يمتلكها 3.6 مليار شخص، وهم الذين
يمثلون النصف الأفقر من البشرية.

يتطلب السلام أيضًا شبكة أمن اجتماعي تقدمها كل دولة قومية
على مستوى عالمي. وفي عديد الحالات، يُعد الفقر المدقع والمؤد
لليأس، وغير المقبول أخلاقيا، أرضية خصبة للتطرف والنزاع
العنيف. بالطبع، حين نقول إنه حتى خلال الحرب، وعند انهيار
السلام، لا يمكن تحقيق سلام دون تجديد المسار السياسي
والالتزام بالتهدة وتضميد الجراح، سيكون ذلك من قبيل خلع
الأبواب المفتوحة. هل مشروع عبدالعزيز سعود البابطين مشروع
للحالمين؟ قد يكون ذلك، لكن الحلم بمستقبل أفضل كان أساس
كل تقدم حقيقي للبشرية.

وفي نهاية المطاف، السلام ليس حلماً لأولئك الذين حققوه: إنه
حقيقة أساسية وثمانية لنا جميعاً في عصرنا، وأساس لجميع
جوانب الحياة الأخرى. وإذا كنا نعتبر أنفسنا مواطنين صالحين،
يجب علينا أيضًا تأمينه للأجيال القادمة.



لذلك يجب أن يستمر الدافع لتطوير ثقافة السلام وتعزيزها قوياً، في مدارسنا، في جامعاتنا، وداخل الدولة الوطنية وعلى المستوى ومتعدد الأطراف والدولي. يجب أن نستمر في القيام بالمعركة الجيدة: وهي أن العظمة لا تجد تعبيرها في القومية أو القوة العسكرية، أو في الحنين إلى الإمبراطورية السابقة، أو في الانعزالية، وأن القوة لا تطفئ على العدالة وأن الحرب لا يمكن أن تصبح أكثر جاذبية من السلام.

إن مخاطبة عبدالعزيز سعود البابطين في 7 سبتمبر/أيلول 2017 ثم في 5 سبتمبر/أيلول 2018 الجمعية العامة للأمم المتحدة لإطلاق مشروع بعنوان «ثقافة السلام من أجل أمن أجيال المستقبل» حيث يقوم المجتمع الدولي بأكمله، الحكومي، وغير الحكومي، بإنشاء وإرساء تربية قائمة على السلام ومناهج ثقافية محورها السلام في التعليم على الصعيد العالمي «بدءاً من رياض الأطفال مروراً بالمدارس الابتدائية وانتهاء بالمرحلة الثانوية والجامعات»، تجد صداها في قرار الجمعية العامة بعنوان «تعزيز التفاهم الديني والثقافي والانسجام والتعاون المعتمد في 3 نوفمبر/ تشرين الثاني 2005»:

«يشجع القرار الحكومات على تعزيز التفاهم والتسامح والصداقة بين البشر، في تنوعهم الديني والعقائدي والثقافي واللغوي، وذلك من خلال التعليم وتطوير المناهج التقدمية والكتب المدرسية، التي ستتناول المصادر الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية للتعب، ويشجع على تطبيق منظور يُراعى الجنسين أثناء القيام بذلك، من أجل تعزيز التفاهم والتسامح والسلام والعلاقات الودية بين الأمم وجميع الجماعات العرقية والدينية، اعترافاً بأن التربية على جميع المستويات هي أحد الوسائل الرئيسية لبناء ثقافة السلام.

كما يتطلب السلام الحوار بين الأديان، وأنا أعلم أن ذلك قريب جداً من قلب عبدالعزيز سعود البابطين الذي ساهم كثيراً من

أجله طوال حياته المهنية. لذلك يتطلب السلام اهتماماً متجدداً بالقيم التي هي حجر الأساس لديانات العالم الكبرى. فقد أدرجت الأمم المتحدة في برنامجها «نحو ثقافة السلام» تعزيز الحوار بين الأديان والثقافات، والتفاهم والتعاون من أجل السلام في إطار المسارات المترابطة.

صحيح أن الأديان يمكن أن تكون سبباً للانقسام ومصدراً للصراع. ولن يجادل «جون لينون» وأغنيته الشهيرة «تخيل» في ذلك. لكن الأديان يمكن ويجب أن تكون أيضاً مصدراً للقيم العامة والمشاركة. فالسلام. في قلب الإسلام (من سالم - صنع السلام) والمسيحية (كن محباً لأعدائك) وفي اليهودية حيث تعني «شالوم» أيضاً السلام. ولذلك فهي تظهر السلام ليس فقط كتنقيص للحرب بل كحالة مثالية.

حان الوقت لكي يلتزم الجميع بأن يكونوا قوة من أجل الخير، وقوة من أجل السلام: لدعم عمل عبدالعزيز سعود البابطين ومشروع مؤسسته الثقافية «ثقافة السلام لأمن أجيال المستقبل» والالتزام بهما، مساهمين بذلك في مستقبل أكثر أمناً للبشرية وللأجيال القادمة.

مايكل فريندو⁽¹⁾

(1) رئيس برلمان مالطا ووزير خارجية مالطا الأسبق، يشغل حالياً منصب نائب رئيس مجلس المفوضية الأوروبية للديمقراطية من خلال القانون (لجنة البندقية).

يستند هذا النص إلى الكلمة الرئيسية التي ألقاها الدكتور مايكل فريندو، في حفل تدشين كرسي عبدالعزيز البابطين للسلام في جامعة روما 3 في الثاني والعشرين من نوفمبر/تشرين الثاني 2017.

المقدمة

لقد تمَّ تصميم «مشروع ثقافة السلام» كي يُقدِّم إلى الصُّفوف الدَّرَاسِيَّة في سنِّ مبكِّرة، ومن ثَمَّ إلى الصُّفوف اللاحقة. إنَّها عمليَّة مطوَّلة على المدى البعيد تروم أن توفِّر للأطفال والشُّباب وعيا بالقيم والحقوق الإنسانيَّة واحتراما لها.

وبالإضافة إلى تطوير مهارات الإصغاء الفعَّال والحوار والتأمُّل، تضمُّ دروس المشروع محاور من قبيل قواعد السَّلام ضمن نظريَّات السلام والخلافات في عالم اليوم، المنظَّمات الدَّوليَّة والمحلِّيَّة، المعاهدات والاتفاقيَّات الدَّوليَّة، الحوار بين الثقافات، دور المؤسَّسات الدِّينيَّة والجماعات في السِّياق الجيوسياسيِّ الرَّاهن، تهديدات جديدة للسَّلام في السِّياق الكونيِّ، الموارد، الإرهاب الدَّوليِّ، الجريمة المنظَّمة ومحاور أخرى عديدة.

لماذا ثقافة السلام؟

يزداد تأييد الفاعلين والمحلِّلين لفهم كَلِّيِّ للسَّلام على المستوى العالميِّ حتَّى يتمَّ الانتقال من تعريف للسَّلام باعتباره غياب الخلافات إلى تعريف آخر ينبني على سلام إيجابيِّ. ويقضي النَّظر إلى السلام من هذه الرِّواية تحوُّلا من التَّركيز على ضبط أسباب الحروب ومناهضتها إلى التَّركيز على فهم العوامل التي «تحتضن مجتمعات إدماجيَّة، عادلة ومسالمة، متحرِّرة من الخوف والعنف». في الواقع، يفعل النَّاس كلَّ ما بوسعهم حتَّى يعيشوا حياة مسالمة.

وفي المقابل، ليس السلام أمرا بديهيا مؤكِّدا بما أنَّ الحروب حاضرة بشكل مهيم في كلِّ مجتمع تقريبا، ابتداء من الحروب الأهليَّة إلى الإبادات الجماعيَّة. بالإضافة إلى ذلك ونظرا إلى هشاشة الوضع الاقتصاديِّ الاجتماعيِّ لكثير من الفئات الاجتماعيَّة، فإنَّه يتمَّ تجاهل حقوق السلام والأمان غير القابلة للتَّفريط فيها أو الاكتفاء بالنَّظر إليها بصفتها ترفها.

«إنَّ تأسيس سلام دائم هو مهمَّة التَّعليم...» «يتحدَّث الجميع عن السَّلام. ولكن ما من أحد يدرِّس السلام.

ففي هذا العالم يتمُّ تدريس المناقصة. والمناقصة هي بداية كلِّ حرب.

عندما نربِّي أبناءنا على التَّعاون والتَّضامن، حينئذ نكون قد شرعنا في تدريس السلام»

ماريا مونتيسوري

السلام يعني التَّعليم... إذا تمكَّن الطفل من التَّعلُّم بشكل جيِّد في طفولته، فإنَّه لن ينسى ذلك. وسوف تكون قواعد العيش في سلام منارة له في كبره.

عبدالعزیز سعود البابطين

الأساس المنطقي:

يهدف مشروع «ثقافة السلام من أجل أمن أجيال المستقبل القادمة» المقترح من قبل مؤسسة عبدالعزیز سعود البابطين الثقافيَّة إلى توفير مساهمة قيِّمة ضمن مجال الدَّرَاسات الاستراتيجيَّة، في مختلِّف المستويات التَّعليميَّة. واستادا إلى ذلك، صُمِّمت المقرَّرات التَّعليميَّة لتروِّج لثقافة السلام بصفتها عنصرا حيويَّا وأساسيا لا للمؤسَّسات التَّعليميَّة فحسب، وإنَّما أيضا للهياكل التي تصنع سياسة الحكومات على المستوى الدَّوليِّ والجماعات الدِّينيَّة، ضمن تأثير أوسع وأشمل.



لقد تمّ الإعلان عن تلك الحقوق ضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان باعتبارها قيماً مبدئية تُسنُّ قانوناً أخلاقياً، يتبعه النَّاسُ في شتى أنحاء العالم، بغضِّ النظر عن انتماءاتهم الإثنية والعرقية والدينية والثقافية. عندما تُحوَّل البلدان والشعوب إلى ضحايا بواسطة التخريب الذي تنتجه الخلافات المسلحة، فإنه من العسير ضمان الاحترام لقيم السلام. وهنا، يجدر بالتعليم أن يخطو خطوة إلى الأمام ويلعب دوراً أساسياً. ولهذا يجب أن يتم تأسيس ثقافة السلام لتجاوز تداعيات الحروب الكارثية.

هذا ما يؤكده البيان التأسيسي لليونسكو، إذ يقول: «بما أن الحروب تبدأ في أذهان النَّاس وعقولهم، فإنه في أذهان النَّاس وعقولهم يجب أن تُبنى وسائل الدفاع عن السلام». وبعبارة أخرى، يكون من الأهمية القصوى أن نعلم النَّاس ونقوم بتثويرهم، من أجل ضمان معرفتهم لحقوقهم واحترامها على المستويين القريب والبعيد.

ليس من الكافي أن يدعو المرء إلى السلام، أو يتوق إليه أو يطلق صرخة مناهضة للحروب. وإنما يكون من الضروريّ التوصل إلى حقيقة أن التعليم هو السلاح الفعّال الوحيد الذي بإمكانه أن يتيح لمواطني العالم أن ينجحوا في رحلة بحثهم الطويلة عن السلام. لا يجدر بدراسة ثقافة السلام وحقوق الإنسان أن تكون موضوعاً تحتكره الدراسة الأكاديمية، وإنما يجب أن تكون هذه الدراسة أداة أساسية لتحقيق تغيير سلوكي من أجل مجتمع أكثر سلاماً ويحترم حقوق الإنسان.

ولكي يتحقّق هدف إرساء السلام واحترام ثقافته في مجال التعليم، لا بدّ أن تكون الغاية إثراء مفهوم السلام لدى التلاميذ وتعميقه، سواء في مستوى المضمون أم التشريع. وينبغي على الأساتذة أن يكونوا في الآن ذاته موفّرين للمعلومة وناشطين فعّالين. وبعبارة أخرى، لا يجدر بهم أن يوفّروا المعلومة لتلاميذهم فحسب، وإنما عليهم أن يقدموا أيضاً أنشطة تزرع

المعلومة المكتسبة في صميم السلوك اليومي. إن غرس السلام في أذهان المتعلّمين وقلوبهم ينمو مع ثقافة تدريس السلام. إنّه تدريس يؤيّد القيم الكونية المتمثلة في الحرية والعدالة والمساواة. فعندما تسود هذه القيم، سيتمكّن النَّاس من التّعايش سوياً في كنف السلام، ضمن مجتمعات دون خصومات.

تشمل ثقافة السلام مجالاً واسعاً من المواضيع والمسائل المتفرّعة. ولكن رغم اتساع نفوذها وتسارع نموّه، فإنّ هدفه مشتقّ من حكمة بسيطة. وهي «افعل للآخرين ما ترغب في أن يفعلوه تجاهك». وهذا ما يرادف أساساً الإحساس بالمسؤولية ضمن نطاق إنسانيّ متبادل.

ومن أجل أن تُحترم ثقافة السلام وتنتشر في العالم كلّ، ينبغي أن تتضمّن قيم السلام الكونية قسماً هاماً متعلّقاً بالتدريس منذ أوّل اتّصال بالمدرسة، أي منذ روضة الأطفال. بالإضافة إلى ذلك، تقتضي ثقافة تعليم السلام جمعاً بين التدريس والتعلّم في أعلى مستوى، قصد توفير مناخ دراسيّ مرضيٍّ ومتوازن. وهو ما سوف يؤدّي دون شكّ إلى مجتمع أكثر توازناً ورحاءً. يجدر بمدرّس ثقافة السلام أن يوفّر للتلاميذ التوجيه والمساندة الضروريّين حتّى يصبحوا مسؤولين، ملتزمين بالقانون ومواطنين إنسانيّين في العالم الفعليّ والواقعيّ. يتحقّق ذلك من خلال تأسيس عمليّة تدريس لحقوق الإنسان تتبني على التّفهم وتُثري بموضوعات ومسائل موجهة، وكتاب تعليميّ ملموس قابل للتأقلم مع جميع المواضيع.

تسعى هذه المناهج التعليميّة إلى أن توفّر لجميع المدرّسين، انطلاقاً من رياض الأطفال ووصولاً إلى الجامعات، القواعد الإرشادية والموادّ التعليميّة الضروريّة لإلهام المتعلّمين وتعزيز وعيهم بثقافة السلام. وبالرغم من أنها قد أعدت لتكون كتباً توجيهيّة للمدرّسين الذين يبحثون عن تطوير ثقافة السلام في



صفوفهم، لا يجب اعتبارها مقيّدة لهم، وإنّما قابلة للتطوير والتّحوير كلّما كان ذلك ضروريّاً بحسب ردود الفعل القائمة في المجال الدّراسي: المدرّسون، الخبراء، الأولياء، التّلاميذ والطلّبة... وفي هذا السّياق، يُرجى ألاّ تتوقّف هذه المناهج التّعليميّة عن التّطوّر وأن تكون في خدمة هدف نهائيّ بدل أن تكون نهاية في حدّ ذاتها.

«صوت الأفعال أعلى من صوت الكلمات»:

فاقد الشّيء لا يعطيه. ولذلك، لا يمكن للمرء أن يعلم ما لا يعرفه أو يدعو إلى ما لا يلتزم به، وبعبارة أخرى، لا يحتاج المتعلّمون إلى أن تُقدّم لهم معلومات عن ثقافة السلام في المدرسة فقط، لأنّه إذا أردنا أن تكون ثقافة السلام ناجحة، لا يحتاج التّلاميذ أن يُعلّوا من شأن قيم ثقافة السلام فحسب، وإنّما يحتاجون أيضاً إلى أن يزدروا العلل والأمراض المتجذّرة والمخرّبة.

ولكي يتمّ ذلك، يجدر بالمدرّسين أن يبحثوا عن إبراز احترامهم لثقافة السلام في طرق تدريسهم نفسها. مثلاً، لا يمكن للمعلّم أن يخطب في التّلاميذ حول أهميّة قيمة العدالة، ثمّ يقوم بعد ذلك بسلوك ظالم في الصّف. وأقلّ ما يمكن قوله إنّ هذا الأمر يتناقض مع ما يدرّسه. وسوف يُفقد أيّ مشروعيّة في عيون التّلاميذ الذين لن يحملوا قيمة العدالة محمل الجدّ في ما بعد. ورغم أنّ بعض المسائل الأكاديميّة لا تقترن بشكل مباشر بثقافة السلام، فبإمكان أيّ مدرّس لأيّ مادّة أن يدعم قيم ثقافة السلام وينشرها من خلال جملة السّلوكات التي يسعى إلى التّرويج لها داخل الصّف، مثل الاحترام المتبادل، قبول الآخر، الجدارة بالثّقة، التعاون، التّضامن، المساواة والإنصاف. تزنّ هذه القيم في مجال العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة نفس الوزن الذي تملكه في مجال الرّياضيّات والعلوم التّجريبية.

ومن المهمّ أن يدمج المدرّسون ثقافة السلام في محتوى موادّهم الدّراسيّة بالإضافة إلى تجسيد أنشطة في القسم تركز على مسائل الحياة الواقعيّة من قبيل الحرّيّة، المساواة والعدالة. وفي هذا السّياق، يقترح «أيان ليستر» القواعد التّوجيهيّة التّالية من أجل مدرسة حقوق الإنسان، والتي يمكن أن تكون مفيدة جدّاً في تدريس ثقافة السلام، وبما أنّ حقوق الإنسان تمثّل عناصر أساسيّة لتدريس ثقافة السلام. فإنّ المقاييس التي يقترحها تظلّ مؤقتة، ولكنّها تشكّل رغم ذلك جملة النّقاط التي يمكن الانطلاق منها بالنّسبة إلى أيّ مجموعة مدرسيّة تريد أن تعيش وفق مبادئ ثقافة السلام. وفي ما يلي قول «أيان ليستر»، قمنا فيه بإبدال عبارة مدرسة حقوق الإنسان بمدرسة ثقافة السلام، بما أنّ الثّانية تتضمّن بالضرّورة سابقتها.

- تعكس بني مدرسة ثقافة السلام وممارساتها العامّة اهتماماً بالقيم الإجماعيّة التي تعزّز (ثقافة السلام) التّسامح، الإنصاف واحترام الحقيقة والعقلانيّة.
- سوف تحترم الحقوق والحرّيّات الأساسيّة لجميع أعضائها، بما في ذلك التّلاميذ والطلّبة، مع الاعتراف بأنّ هؤلاء الأعضاء يتمتّعون بحقوقهم وحرّيّاتهم الأساسيّة بفضل إنسانيّتهم المشتركة.
- يتاح لهم جميعاً أن يتمتّعوا بمبادئ ثقافة السلام وبالحرّيّات بفضل إنسانيّتهم المشتركة. ولن يكون هناك أيّ تمييز ضدّ أيّ واحد منهم على أساس العرق أو الدّين أو الطّبقة الاجتماعيّة أو الجنس. وعلى وجه التّخصيص، سوف تراعي (مدرسة ثقافة السلام) الأطفال والنّساء وتحترمهم بصفّتهم جزءاً لا يتجزّأ من الإنسانيّة المشتركة بين الجميع. وسوف تحميهم من العنصريّة «غير الواعيّة» أو «غير المقصودة».



- يجب ألا أن يخضع أيّ واحد في المدرسة لأيّ نوع من أنواع التعذيب أو المعاملة غير الإنسانية والمهينة أو العقاب.
 - يجب أن يُسبق كلّ عقاب بإجراءات قانونية وإصغاء عادل.
 - يملك الجميع حقّ حرية الرأي والتعبير والاجتماع السلمي. وسيكون بإمكان التلاميذ أن يشكّلوا مجموعات ذات صلة بقضية معينة وينتموا إليها، مع احترام مثل مبادئ ثقافة السلام وآلياتها.
 - إنّ التعليم الذي تمارسه (مدرسة ثقافة السلام) موجّه نحو تحقيق التطوّر الكامل للشخصية الإنسانية. وهو يكشف اهتماماً حثيثاً بالدماغ واليد على حدّ سواء، اهتماماً بالفكر والعاطفة معاً.
 - من خلال بنيتها وكتبها المدرسية، ستروّج (مدرسة ثقافة السلام) للتفاهم والتسامح والصداقة بين الناس من مختلف الجنسيات والأعراق والجماعات الدينية والاهتمام بالمحافظة على السلام. ستساعد متعلّميها كذلك على اكتساب سلوكيات ومواهب أساسية تسهّل التحوّل الاجتماعي السلمي.
 - سوف تعترف بأنّ كلّ امرئ يملك واجبات والزمات مثلما يملك حقوقاً وحرّيات. وهي تتضمّن واجبات إزاء الجماعة المنتمى إليها والزمات احترام حقوق الآخرين وحرّياتهم.
 - سوف تطوّر الوعي بعلاقة الحقوق والحرّيات بالواجبات والالزامات. كما ستنبّه إلى أنّ حقوق وحرّيات شخص ما (أو جماعة ما) وحقوق وحرّيات شخص آخر (جماعة أخرى) يمكن أن تتصادم. لن تكون مدرسة (ثقافة السلام) من دون مشاكل وخلافات - ستسعى إلى ذلك رغم كلّ شيء - فهي أساسية في أيّ عملية تحوّل اجتماعي وسياسي.
- جعل التّعليم يدور حول مبادئ ثقافة السلام أمر ضروري حتى تكون له نتائج عظيمة خارج المحيط الدّراسي - وخصوصاً - لتستفيد منه الجماعة المحليّة كلّها، لا ترمي هذه الكتب المدرسية إلى أن تثقل كاهل المدرّسين بمزيد من المقرّرات التّعليميّة ومهامّها، وإنّما تمّ تصميمها لتخدم بصفتها أدوات تعليميّة مرجعيّة، عندما يتعلّق الأمر بإدماج قيم ثقافة السلام في تدريس موادّ موجودة من قبل وعند التّرويج للسلوك الإيجابي داخل القسم كذلك. ومع ذلك، فمناهج ثقافة السلام ليست عقائد متحجّرة وغير مرنة. وهي في المقابل معدّة للاعتماد عليها ولزويد الاقتراحات متى كان ذلك ضرورياً. وسوف يتمّ فحص قيم ثقافة السلام الأساسيّة والانتباه إليها عند اختيار مختلف الأنشطة والمهام، من أجل التّرويج للسلوك المنفتح المتفهم في المدرسة.
- إنّ الأنشطة العديدة المقترحة بصفحتها جزءاً من المناهج التّعليميّة لا تناسب المبتدئين فحسب، وإنّما التّلاميذ المتقدّمين كذلك نظراً لكونيّة رسالتها.

كيف ترعى ثقافة السلام في القسم؟

إنّ الأساتذة والمعلّمين مدعوّون لتجاوز الطّرق المتواضع عليها عند تأسيس أعمدة تدريس ثقافة السلام، يجدر بالتّلاميذ أن يشعروا بأنّهم جزء من وحدة متماسكة في مناخ آمن. وبعبارة أخرى، تحتاج حقوق التّلاميذ غير القابلة للمصادرة أن تحفظ وتُصان حتّى يكون تدريس ثقافة السلام ناجحاً وغير متناقض مع الواقع. وبهذا الشّكل، لا تكون عمليّة التّعليم سلبية. وإنّما يجب أن تدمج التّلميذ بشكل إيجابي أثناء وضعه في مركز عمليّة التّدريس.





بالإضافة إلى ذلك، يجب ألاّ ينحصر تدريس ثقافة السلام المفعّل هنا في الأوجه المفهوميّة والابستيمولوجيّة. فهي تحتاج إلى تنافذ اختصاصات مختلفة بعضها على بعض، بما أنّ التّركيز سينصبّ بشكل متساو على ثلاثة حقول: أمّا الأوّل، فهو التّعامل مع المعلومة والمعرفة. ويتعلّق الثّاني بالممارسة والمشاريع، بينما يركّز الأخير على التّحاور والمشاورات. يجدر بهذه المقاربة في تدريس ثقافة السلام أن تزامن بين العنصر الإبتيمولوجي والعنصر العمليّ. فلكي يتمّ دعم ثقافة السلام وترسيخها في الحياة الواقعيّة، يجب أن يوجّه التّركيز نحو تغيير العقليّات المبتدلة وإبدالها بسلوكات إيجابيّة بناءً. ويجدر بهذا الأمر أن ينطلق منذ سنّ مبكرة، كي تزداد نجاعته ويسهل تنفيذه.

تقدير الذات؛

إنّ تقدير الذات من جهة، وقبول الآخر من جهة أخرى، هما من أوكد القيم التي يجب أن توجّه بجدّيّة، ويعمل على تطويرها في المدرسة. وعليه يجب أن يركّز مناخ التّدريس على المكافأة أكثر من العقاب. إنّها خطوة أوّليّة نحو بناء بيئة مواتية لثقافة السلام. ويمكن بلوغ تقدير الذات من خلال تشجيع آراء مختلفة ونقاشات حرّة في القسم، بالإضافة إلى السّماح لكلّ تلميذ بتشكيل رأيه الخاصّ مهما كان هذا الرّأي مختلفاً عن بقيّة الآراء الأخرى.

يمكن لهذا الأمر أن يساهم أيضاً في تطوير قيم أخرى مهمّة، مثل الاحترام المتبادل والثّقة في النّفس، ويمكن للأساتذة أن يركّزوا على احترام الذات من خلال إشراك التّلاميذ في خطوط الدّرس الكبرى وكيفيّة بنائه، الأمر الذي لن يزيد ثقتهم في أنفسهم فقط، بل سيُطبعهم بحسّ من المسؤوليّة والعمل الهادف.

تنظيم القسم؛

إنّ اتّخاذ القرار في كيفيّة جلوس التّلاميذ في القسم لا يملك غايات جماليّة فحسب. إنّهُ يؤثّر فعلاً في راحة العين، ولكنّ طريقة جلوس التّلاميذ في بيئة التّعلّم بالإضافة إلى طريقة معاملتهم وتوجيههم هي عناصر جوهرية في تحديد طبيعة الأشخاص الذين سوف يكونون عند كبرهم.

إنّ بيئة القسم هي عالم مصغّر من الجماعة الأكبر، وكلّما تمّت تغذية القسم بحسّ المسؤوليّة والثّقة وحرّيّة التعبير والقيم الديمقراطيّة والاحترام المتبادل، زاد انعكاس ذلك على صعيد الجماعة الأكبر. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ التّجربة أثبتت أنّ القسم الذي ينظّم أفقيّاً، (أي أنّ الأستاذ فيه لا يأمر أو يوجّه التّلاميذ وإنّما يشركهم في علاقة تعلّم ذات اتّجاهين). يقدّم نتائج أفضل وأكثر ثراءً. وهذا لا يعني طبعاً مقاربة تعليميّة لا تدخل للمدرّس فيها. وإنّما يلعب المدرّس دور الوسيط والميسّر لعمليّتي التّعليم والاندماج الاجتماعيّ في القسم.

حلّ المشاكل؛

يجب أن يتمّ التّعامل مع الخلافات التي تطرأ في القسم، سواء أكانت بين التّلاميذ أنفسهم أم بين التّلاميذ والمدرّس، بطريقة تعزّز قيم ثقافة السلام، وفي الواقع، من الضّروريّ اختيار مسار معيّن لوقف الخلافات في بدايتها، خصوصاً أنّ تلك الخلافات والمشاكل موجودة في الأقسام الدّراسيّة بشكل مطّرد.

يتيح التّعامل مع الخلافات بثبات للتّلاميذ أن يكتسبوا الملكة الضّروريّة المتمثّلة والقدرة على حلّ المشاكل، والتي يمكن لاحقاً أن تطبّق عمليّاً داخل القسم وخارجه. وبدلاً من التّركيز على المشكل في حدّ ذاته، يجدر بالأستاذ أن يركّز على عنصر بناء يقود بشكل آليّ وتلقائيّ إلى إيجاد حلّ مثاليّ. ومن وجهة نظر منهجيّة، يجب على الأستاذ أن يتعرّف على المشكل أولاً، فيختار



استراتيجية معينة لحلّ المراد بلوغه. وإذا تمّ إنجاز هذه العملية بدقة، فسوف يتعلّم التلاميذ على الأرجح أن يحلّوا مشاكلهم بأنفسهم، دون أن يطلبوا من الأستاذ التّدخل.

محاربة العنصرية:

سواء أعلق الأمر بالتمييز بين الأعراق العرقية أو بين الجنسين أو أيّ عنصريّة أو تمييز آخر، فإنّ الخلافات القائمة على الانتقاص من الآخر والتّعصّب ضده، تلك التي تثبت من الدّين أو العرق أو الجنس، يجب أن يتمّ التّعامل معها بجديّة، حتّى لا ينتشر هذا النّوع من السلوكات بين أعضاء الجماعة. إنّهُ لَمِنَ المهّمّ أن نعرف أنّ هذا النّوع من السلوكات القائمة على الكراهية يتمّ ملاحظته في سنّ مبكرة.

ولذلك يجب أن يُعالج في وقت مبكّر بواسطة تعليم يركّز على ثقافة السلام. ومن بين الطّرق الأساسية لمقاومة التّمييز العنصريّ اقتناص كلّ فرصة سانحة للاحتفاء بالتّعدّد داخل القسم، سواء أكان هذا التّعدّد عرقيّاً أم دينيّاً أم وطنيّاً. وفي الآن نفسه، يجب أن تسلّط الكتب التّعليميّة الضّوء على القيم المشتركة المحتفى بها دوليّاً، والتي توحدنا وتبعدنا عن خطوط الانقسام والتّشتّت. يجب أن يتمّ اعتماد المقاربة نفسها عند التّعامل مع التّلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصّة.

وإجمالاً، يجدر بتدريس ثقافة السلام أن يتجاوز خيارات الكتب التّعليميّة ليشمل منهج التّدريس كلّه ومناخ التّعلّم العامّ.



دينانت، بلجيكا اليوم

الوحدة الأولى

قوة الحرب المدمرة

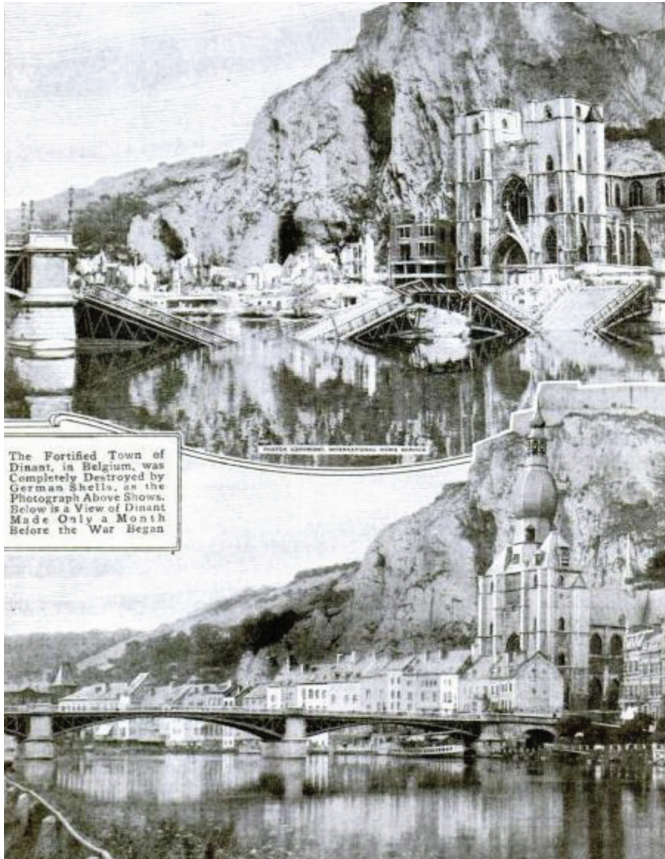
1.1 أبدأ رأيك

كان الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الأولى ممّا لا يمكن تصوره حقاً قبل ذلك الوقت. فلقد أطلقت الثورة الصناعية والتقدم التكنولوجي لإنتاج الأسلحة العنان بقوة لم تكن مفهومة تماماً في بداية الحرب. وما الصورة على الشمال سوى مجرد عيّنة واحدة لقطعة معمارية ضخمة تحولت إلى مجرد ركام نتيجة لهذا الصراع.

استخدم الصورة كمنصة لبدء استكشافك للقوة المدمرة للحرب الصناعية الحديثة.

لقد تمّ تدمير بلدة «دينانت» المحصّنة في بلجيكا بالكامل باستخدام القذائف الألمانية كما يظهر في الصورة أعلاه.

يوجد أدناه مشهد لـ«دينانت» قبل بدء الحرب.



2. 1 قراءة

إلى جانب ما تجاوز حدود العقل من الدمار الذي استهدف المجتمعات وممتلكاتها، فإن الخسائر البشرية والنفسية أحدثت بلا شك جروحاً أعمق. ونتيجة لزيادة معدلات التمدد في القرن الذي سبق الحرب، أنتج هذا الصراع مجموعة من الأعمال الشخصية المكتوبة التي لم تكن بكل بساطة ممكنة في جميع النزاعات الأخرى التي سبقته. كان «ويلفريد أوين» أحد هؤلاء الجنود، وهو الذي خلد شعره تبرمه العميق من الحرب الصناعية الحديثة والتكلفة غير الضرورية التي تحملها شباب ذلك الجيل. في سن الخامسة والعشرين لقي «أوين» حتفه قبل أسبوع واحد فقط من إعلان الهدنة، ووضع الحرب أوزارها.

فيما يلي واحدة من أشهر قصائده التي تصف أهوال الحرب العظمى.

نشيد إلى شباب يساقون إلى حتفهم

بقلم «ويلفريد أوين»

أي أجراس عابرة لأولئك الذين يموتون كالأنعام؟
وحدها الوحوش تخشى البنادق.
وحدها تَمْتَمَاتُ البنادق السريعة
يمكن أن تهذي خارج خطاباتهم المتهورة.
الآن لا سخرية منهم؛ لا صلوات ولا أجراس؛
ولا أي صوت حداد إلا الجوقات،
تلك الجوقات الصارخة، والمجنونة من قذائف النحيب؛
والأبواق التي تناديهم من المقاطعات الحزينة.
أي شموع يمكن أن تُحْمَلْ لكي تستحثهم جميعاً؟
ما بأيدي الصبيان بل في عيونهم
ينبغي أن تضيء أنوار الوداع المقدس.
وينبغي لشحوب حواجب الفتيات أن يكون شحوبهم؛
وأزهارهم وحنان النفوس الصابرة،
وكل غروب بطيء مسدل الستائر.

قسّم الفصل إلى مجموعات صغيرة وناقش المسائل

التالية:

1. قم بعملية عصف ذهني حول ما تعرفه مجموعتك عن الحرب العالمية الأولى.
2. انطلاقاً من صورة «دينانت» على اليمين، في اعتقادك، كم من الوقت استغرق تشييد مبنى بهذا الحجم؟ وكم من الوقت استغرق تدميره؟
3. تأمل الغرض الذي من أجله شُيِّد هذا المبنى. كيف سيكون تأثير تدميره في مجتمع «دينانت»؟
4. للتليخيص، قم في شكل قائمة بجرد ردود الفعل الشعورية المختلفة التي تعتقد أنك ستستشعرها إذا كان ذلك هو مركز مدينتك.

كلّ المجموعات مطالبة بتقديم إجاباتها عن المسألة الرابعة في القسم.

في ضوء المناقشة الجماعية بالفصل، سجّل التأثيرات التي تجلب الانتباه أكثر من غيرها فيما يتعلّق بهذا النوع من التدمير ضمن ما قمت بتدوينه. وقم بتضمين التدايعات التي ربما لم تفكر فيها قبل مناقشتها مع المجموعة. ثم وضح بالتفصيل ما وجدته أكثر سلبية في المجتمع.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

تدبر القصيدة في الفصل لفهم ردود فعل «أوين» على الحرب

1. من وقعت مقارنته بالقطيع ولماذا؟

2. يلمح «أوين» إلى أن الشباب لن يلقوا دفناً مناسباً، باستثناء أغاني الجوقة. ولكن ما هي أغاني الجوقة التي «تُغنى» في جنازة هؤلاء الرجال؟

3. تتردد الإحالات المتواترة إلى الدفن في المقطع الثاني، وتبلغ ذروتها بالإشارة إلى «الغسق» وإسدال الستائر على النوافذ. فما هو القاسم المشترك بين هذين المرجعين؟ وكيف يرتبطان بالموت المفاجئ للجنود؟

راجع إجاباتك مع الفصل بأكمله.

بناءً على فهمك القصيدة، ما رأيك في رسالة «أوين» المقصودة حول تكلفة الحرب؟ هل ترى أنه يعتقد أن هؤلاء الرجال ماتوا موتاً مشرفاً؟ هل ترى أنه كان سيؤيد حرباً كبرى أخرى في أوروبا إن بقي على قيد الحياة؟

ضع هذه الأسئلة في حسابك وأنت تكتب رداً شخصياً على هذه القصيدة.



ويلفريد أوين

1.3 أنشطة

تفسّر حضور شبح الحرب الذي اجتاح المجتمع الفرنسي طوال فترة ما بين الحربين. لقد فقد ما لا يقل عن مليوني شخص أباً أو زوجاً.

بالإضافة إلى ذلك، خلف وباء الأنفلونزا الإسبانية بين عامي 1918 و1919 حوالي 450000 حالة وفاة.

«ظلت الحرب حاضرة ليس فقط في كثرة الآثار التذكارية، ولكن أيضاً في الحياة اليومية لـ 760.000 من الأيتام، و600.000 من الأرمال، و2.1 مليون شخص من المعوقين. لقد كان الشعور العام الذي أحسّت به هذه الفئات المختلفة من ضحايا الحرب هو الشعور بالإقصاء الاجتماعي».

«ينطبق هذا الشعور بالإقصاء أيضاً على 4.1 مليون لاجئ فرّوا من الجيوش الألمانية. لقد تعرضوا للتمييز خلال الحرب نفسها، وكانوا أكثر رغبة في العودة إلى ديارهم، حتى في أكثر المناطق الأكثر اجتياحاً. أمّا الكثيرون منهم فلن تكتب لهم العودة

في أعقاب الحرب العالمية الأولى، من المفترض أن تكون الحصيلة الشعورية قد مسّت كل ركن من أركان المجتمع تقريباً. تأمّل الضرر الذي لحق الحالة النفسية للمواطن العادي، أو الجندي المتقاعد بعد الحرب. سيكون هدفك هو التعاطف مع المواطنين الذين أُجبروا على ترميم ذواتهم في أعقاب هذا الصراع. كيف سيكون شعورك إن كنت مكانهم؟ من أجل القيام بذلك، اقرأ الملخص الموجز أدناه لفهم حالة فرنسا بعد الحرب:

«تبيّن أن التكلفة البشرية للحرب العالمية الأولى كانت مرتفعة بشكل خاص في فرنسا. ولئن أدت التعبئة العسكرية إلى تجنيد أكثر من 8 ملايين رجل، فإنّ الخسائر بلغت 4 مليون قتيل، وحوالي 3٪ من السكان قبل الحرب. إنّ هذه النسبة التي لا مثيل لها بين الأوروبيين الغربيين المتحاربين،



جنود بريطانيون وأطفال لاجئين فرنسيين بجوار مطبخ ميداني في أحد شوارع نيسل، 22 مارس 1917

في فهم سلام انتقامي:

بُعِيد الحرب، اجتمع قادة الدول المنتصرة في باريس لصياغة ما سيعرف لاحقاً باسم «معاهدة فرساي». ويذكر التاريخ هذه المعاهدة على أنها عقابية مفرطة تجاه ألمانيا، وقد خلقت مجموعة من الظروف التي ساعدت على اندلاع الحرب العالمية الثانية، وهي حرب في نهاية المطاف لن تضاهيها الحرب العالمية الأولى من حيث الأضرار والخسائر في الأرواح.

خلال مؤتمر باريس للسلام، أصبح من الواضح أن فرنسا سوف تتنزع كل ما في وسعها من الألمان في محاولة صارخة منها لشل حركتهم نهائياً. وكان رئيس الوزراء «جورج كليمنصو» «نمر فرنسا» مصمماً على تنفيذ إرادة الرجال والنساء الذين يمثلهم. وكان هدفه أبعد من إجبار الألمان على قبول لائحة اللوم لإشغالهم فتيل الحرب، فقد سعى للاستيلاء على جميع الموارد الألمانية التي يمكن استخدامها

في حرب مستقبلية مع فرنسا. فحصل على حقوق مناجم الفحم في «سار» التي تقع على حدود أراضي الألزاس واللورين المستعادة منذ 15 عاماً. لقد كان الفحم عنصراً أساسياً لتزويد الصناعة الثقيلة، وضرورياً لتموين جيش القرن العشرين. بالإضافة إلى ذلك، حرمت المعاهدة ألمانيا مما يناهز نصف صناعتها من الحديد والصلب، وهي المواد الرئيسية المستخدمة في صنع أسلحة الحرب. وما تبقى من الصناعة الألمانية سيخدم غرضاً أساسياً: تمكين ألمانيا من سداد الفاتورة التي لا يمكن تصورها، والتي صاحبت قبول الاعتراف بجريمة الحرب.

ومما زاد الطين بلة في الجانب الاقتصادي، أن معاهدة فرساي خفضت عدد الجيش الألماني إلى أقل من 100.000 جندي وحظرت استخدام القوانين المنظمة للخدمة العسكرية. مثلما تم منع الألمان كذلك من امتلاك العديد من أسلحة الحرب الجديدة من غواصات وقوات جوية ومدفعية ثقيلة. وإذا لم يكن هذا مكبلاً بدرجة كافية، فقد مُنِع الجيش الألماني حتى من نقل الجنود والأسلحة



تدمير خلفه قصف كولونيا

بشكل عام، ضع في اعتبارك كيف يمكن لمواقف المتضررين من الحرب أن تخلق ظروفًا قد تؤدي إلى مزيد من الصراع في المستقبل.

اكتب سلسلة افتراضية من أسباب ونتائج تبتدئ من الحالة النفسية للمتضررين إلى بداية نزاع آخر. ثم قم بتضمين خمس خطوات على الأقل في السلسلة، وقارن إثر ذلك عملك بعمل زميل لك بالفصل.

بالإضافة إلى ذلك، قم بتضمين أي معلومات قد تكون عرفتتها من قبل حول كيفية ارتباط هذه الأحداث بالحرب العالمية.



انعكاس فني على تفجير «دريسدن»

إلى مناطق معينة من أراضيهم المعترف بها قانونيًا. لذلك لم يتمكن الجنود الألمان من دخول منطقة «راينلاند»، وهي منطقة بحدود ألمانيا الغربية المتاخمة لفرنسا.

كانت أسطورة الجيش الألماني الذي لا يهزم والذي بثَّ الرعب في قلوب الدول الأوروبية قد تحطمت أخيرًا بموجب شروط «معاهدة فرساي». ويبدو أن «كليمنصو» قد حقق هدفه، ألا وهو شل القوة الألمانية.

ومع ذلك، لم يكن «كليمنصو» راضيًا. لقد أراد أن تصبح منطقة «راينلاند» الناطقة بالألمانية دولة صغيرة مستقلة. وشاء أن يسيطر الفرنسيون على مناجم الفحم في «سار» إلى الأبد. لقد أراد أن يدفع الألمان معاشات الحرب لكل جندي من جنود الحلفاء، وكذلك جميع الديون التي تراكمت على الفرنسيين والبريطانيين خلال الحرب. لكن ما حصل عليه كان رفضًا من قبل الناخب الفرنسي سنة 1920.

لم تكن «معاهدة فرساي» التي كثيرًا ما ذُكرت باعتبارها واحدة من أكثر معاهدات السلام عقابًا في التاريخ الحديث، قاسية بما يكفي من قبل دولة أنهكتها الحرب الصناعية الحديثة.

ضع في الاعتبار وجهات النظر والمناقشات التي طورها الفصل خلال القسم 1.3 من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية المتعلقة بدراسة الحالة:

1. لماذا أراد «كليمنصو» معاهدة قاسية بشكل مخصوص؟
2. هل كان هذا انعكاسًا لمواقف المجتمع الفرنسي كله؟ هل تعتقد أن المواطن العادي كان من المحتمل أن يدافع عن مقاربة متسامحة تجاه الألمان؟
3. إذا كانت المعاهدة تُعتبر قاسية من لدن العديد من المؤرخين، فلماذا صوّت الفرنسيون ضد «كليمنصو» سنة 1920؟ قدم تفسيرًا محتملاً لذلك.



A large rectangular area with a light blue background, containing 25 horizontal dotted lines for writing.





الوحدة الثانية

معوقات السّلام: الخوف وانعدام الثقة

واضحاً وضوح الشّمس لدرجة أن الأوان قد فات لإخماد الحريق).

يبدو أن المواقف التي سبق ذكرها تتعارض فيما بينها بشكل صريح. وهذا الأمر يُترك لمجموعتك لاستكشاف هذا الموضوع في ضوء تجاربك الخاصة وتحديد إجابة عن السؤال التالي:

هل تميل الكائنات البشريّة بشكل طبيعي إلى الثقة ببعضها أم أن بعضها مرتاب بشكل طبيعي من البعض الآخر؟

المهمّة عدد 1

أجب عن السؤال أعلاه بشكل فردي. ما موقفك؟ هل نحن بطبعنا سلالة مسكونة بالشك؟ أم هي غريزتنا الأولى في الثقة بالآخرين؟

اذكر على الأقل حكاية واحدة من ماضيك لدعم موقفك.

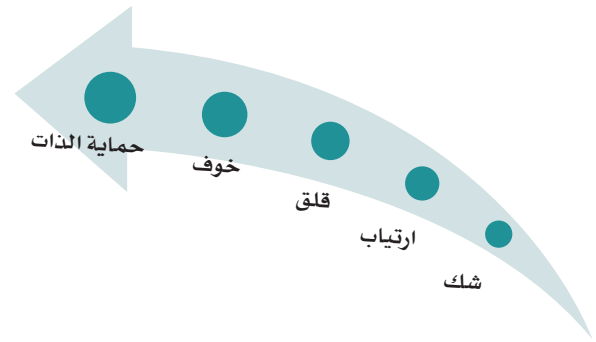
2.1 أبدأ رأيك

في يونيو 2009، كتب «رودريك م كرامر» في مجلة «هارفارد بزنس ريفيو» Harvard Business Review أن البشر مهيوون بشكل طبيعي للثقة - إنها في جيناتنا وفيما نشأنا عليه منذ طفولتنا - وبشكل عام هي آلية البقاء التي خدمت نوعنا بشكل جيد.

في هذه الأثناء، كتب «دوجلاس ت كينريك» مقالاً بعد سنوات قليلة يؤكد الموقف المعاكس بشأن الطبيعة البشرية في مقال عنوانه «لماذا تم تصميم الدماغ البشري ليكون شكّاكاً». وفيه استند إلى أحدث التأكيدات التي أدلى بها محترفون في مجال علم النفس:

«كما جادل علماء النفس التطوري «راندي نيسي» و«مارتي هاسيلتون» مؤكدين أن العقل صُمم مثل ملتقط الدخان، وهو مهياً لإظهار الشارة الحمراء للارتقاء عند تلقيه أي علامة تهديد محتملة للبيئة (عوض الانتظار حتى يصبح الدليل

لفهم أسس السّلام وحلّ النزاعات، علينا أولاً أن نفحص الظاهرة النفسية لعدم الثقة على المستوى الفردي. وسيكون فهمنا الشخصي لإقدام الناس على شكّ بعضهم في بعض أداة لا تقدّر بثمن حيث يتحقّق دارسو السّلام من العقبات الأولى أمامه.



مراحل انعدام الثقة

في الفصل، راجع مقال «راندني كونلي» لأنه يرسم خرائط تطور عدم الثقة في العلاقة الشخصية.

«إنّ عدم الثقة لا يحدث بين عشية وضحاها. إنه يتطور تدريجياً عبر مراحل، وإذا تمكنا من التّعرف على هذه المراحل عندما نكون فيها، فلدينا فرصة

لمعالجة الوضع قبل أن يتجدّر انعدام الثقة.»

1. الشك - إنّ الخطوة الأولى في عدم الثقة تبدأ بالشكّ. وإنّك لتبدأ في الشعور بشيء من انعدام اليقين بشأن مصداقية شخص ما، وذلك ما يدفعك لكي تترث قليلاً. فقد لا يبدو هذا الشكّ المتواصل في خلفية تفكيرك ممّا يمكنك تجاهله، أو أن هناك شيئاً لا يبدو صحيحاً في تلك الوضعية على الرغم من أنك لا تستطيع تحديده بدقة.

2. الارتياح - إذا تركّ الشكّ دون حلّ فإنّه بمرور الوقت يتحول إلى ارتياح. والارتياح هو اعتقاد فاقد للدليل. لقد شرعت في ملاحظة نمط من السلوك الذي قد يشير إلى فقدان الثقة، ولكنك لا تمتلك من الأدلة ما يكفي للتوصّل إلى استنتاج قاطع. وسينبئك راصد الثقة أن هناك شيئاً ما غير صحيح.

3. القلق - إنّ المرحلة الثالثة من عدم الثقة هي القلق، وهو شعور بالخوف أو عدم الارتياح، وذلك غالباً ما يتجلى جسدياً. فعندما تتعامل مع شخص لا تثق به بما يكفي، فأنت قد تشعر بالتوتر وتسارع دقات القلب والغضب والمغص المعوي بل الغثيان.

4. الخوف - في هذه المرحلة من العلاقة، يتفاقم عدم الثقة لدرجة أنك تخشى إظهار ضعفك. وتكون قد مررت بانتهاكات متكررة للثقة، وشعرت بالريبة تجاه شخص آخر لدرجة أنك تخشى على سلامتك الشعورية.

5. الحماية الذاتية - نتيجة للخوف الذي مررت به فإنك تدخل في حالة من الحماية الذاتية. ثمّ تقيم حواجز في علاقتك لمنع الشخص الآخر من الاقتراب منك. وإنّ هذا الصّنيع من أجل حماية الذات يقلص من هشاشتك، لكنه يعزز بالإضافة إلى ذلك حالة عدم الثقة في العلاقة.

ناقش الأسئلة التالية لتطوير تمثلك المفاهيمي للنص.

1. بعبارتك الخاصة، وضّح الفرق الأكثر دلالة بين الشكّ والرّيب.
2. وفقاً لهذا المقال، تميز الخطوة 3 برد فعل جسدي يمكن التعرف عليه. كيف يستطيع أحدنا أن يعرّف متى ينتقل شخص ما إلى مرحلة الخوف؟
3. في الخطوة 5، يستخدم المؤلف التعبير «بناء الجدران»، ما هي الأمور المحددة الخاصة التي يمكن للفرد أن يفعلها للحد من هشاشة تلك الجدران؟



المهمة عدد 3

من الأهمية بمكان أن ندرك أن عدم الثقة لا ينشأ من فراغ. وإن هذا الأمر ليُحدث سلسلة من التأثيرات المترابطة غالباً ما يستشعره أولئك الذين يحيطون بنا. بناءً على ما سبق، انظر إلى الطرف الثالث الذي تأثر بتجربتك مع الارتياح. كيف أثرت فيه؟ وعلى المدى البعيد ما هي عواقب ذلك لدى هؤلاء الأشخاص الذين كانت لهم علاقة مع طرفي الخلاف؟ بعيداً عن الخوض في تفاصيل الحادث، ناقش الآثار الضارة التي قد يتركها تزايد عدم الثقة في الآخرين. قم بتجميع قائمة بهذه التأثيرات في شكل فريق من أجل مزيد من البحث في عواقب ذلك.

2.3 أنشطة

بما أنّ الصراع العالمي لا ينتج عن عدم الثقة بين شخصين، بل بين مجموعات من الأفراد، فإنه من الضروري الآن أن تطبق فهمك للحالة النفسية من الشك وتناميها على مجموعات من الناس. ثمّ عندما تشرع في التمرين التالي، يجب على الأفراد أن يسألوا أنفسهم باستمرار عما إذا كانت عقلية المجموعة تخفّف من التطور المؤسس لعدم الثقة أو تفاقمه.



4. في الرسم أعلاه، يتوسّع الخط المؤدي إلى السهم بشكل تدريجي. ماذا يفهم ضمناً من هذا التوسّع؟ وإذا كان لك أن تضع كلمة واحدة في نهاية السهم، فماذا عساها تكون، ولماذا؟

المهمة عدد 1

فكر في هذه العملية بشكل فردي. ضع في حسابك علاقة في حياتك الخاصة قد تأثرت بشكل واضح بتزايد عدم الثقة. قم بتفكيك تجربتك وصنّفها من خلال تطبيق الخطوات الخمسة المختلفة. قد لا تناسب تجربتك كل فئة تماماً، ومع ذلك، فأنت بحاجة إلى إدخال حكاية مختصرة لكل خطوة من الخطوات الخمسة.

1. الشك

.....
.....
.....

2. الارتياح

.....
.....
.....

3. القلق

.....
.....
.....

4. الخوف

.....
.....
.....

5. الحماية الذاتية

.....
.....
.....



المهمة عدد 1

بعد تفاعل الفريقين فيما بينهما، اطلب منهم الانسحاب ومناقشة التفاعل على انفراد.

الآن، تضحج الفرق المغلقة بدردشات والمناقشات حول تبادل الكلمات بين الفريقين. يناقش الفريقان كيف يمكنهما الحفاظ على سمعتهما في هذا المسألة. وتستمر المناقشات حول ما ينبغي أن تكون عليه ردّة الفعل في المرة الموالية التي سيلتقيان فيها.

وحصل ذلك بعد يومين.



بعد تفاعل الفريقين فيما بينهما، اطلب منهما التراجع ومناقشة التفاعل على انفراد.

وفي الختام، اطلب من كل فريق أن يدون أفكاره على ورقة تمرين لعب الأدوار.

بماذا يشعرون، على نحو فطري، إزاء الآخر؟ هل يشعرون بأن الطرف الآخر قد اخطأ في حقهم؟ وهل يحسّون بأنهم قادرين على ترك معدّاتهم دون مراقبة بالقرب من هذا وذاك في المستقبل؟

اطلب من كل فريق تقديم أفكاره للفريق الآخر لمزيد من مناقشة انعدام الثقة بين المجموعات.

وبالنظر إلى وجهة نظر المجموعات الأخرى كما وقع تقديمها، هل كانت أفعالها أو افتراضاتها مفهومة انطلاقاً من وجهة نظرها؟

في الختام أجب عن السؤال الأخير بشكل فردي.

لنفترض أنّ مجموعتك دولة، أيّ ردّة فعل ستكون لها مقارنة بما صدر عن مجموعتك؟ وإذا بدأت إحدى المجموعات في رفع صوتها في وجه الأخرى، فكيف يبدو ذلك إذا تعلّق الأمر بالدبلوماسية السياسيّة للدول فيما بينها؟ وإذا كانت مجموعاتك بالفعل دولاً، فما عسى أن تكون النتيجة النهائيّة لهذا السيناريو؟

قسّم الفصل إلى مجموعتين متساويتين في العدد. ولتعمل المجموعتان الأولى والثانية على سيناريو افتراضي من أجل محاكاة تفاعل قد يؤدي إلى عدم الثقة بين مجموعتين.

سيتلو المعلم الخطوات المختلفة للسيناريو التالي. ينبغي أن تعقب كل خطوة جديدة فترة وجيزة تُمنح للمجموعة حتى تناقش افتراضاتها الأولية حول الحدث، وتسجّل وجهة نظر المجموعة أو استجابتها في ورقة منفصلة.

وقبل البداية، حدّد من المجموعتين أيهما ستمثّل الفريق الأوّل وأيّ منهما ستتولّى دور الفريق الثّاني في تمرين لعب الأدوار.

ومن أجل نزاهة التمرين، لا ينبغي لأيّ مجموعة قراءة المزيد بعد هذه الملاحظة.

السيناريو الافتراضي هو كما يلي:

يتشارك فريقان رياضيان منفصلان في نفس الفضاء. ويرى بعضهم البعض في مجيئهم وذهابهم، ومع ذلك، لا يوجد بينهما انتماء جامع ولا توجد أحداث اجتماعية يحضرانها معاً. في هذا السيناريو، يكون أفراد كل فريق قد لعبوا معاً لسنوات عديدة، وهم ممّن تتعقد بينهم رابطة متينة؛ وغالباً ما يلجؤون إلى بعضهم البعض عندما يقع أحدهم في ضائقة شخصية أو وضع يبعث على الانشغال.

وذات يوم، عاد أحد أعضاء الفريقين إلى منزله بعد التدريب، فأدرك(ت) أن قليلاً من المال كان في الجيب الخارجي.

وبتفقد حقيبته الرياضية فيبدو له أنه مفقود. يتداول عضو الفريق الآخر هذا النّبأ مع زملائه أعضاء الفريق عبر وسائل التواصل الاجتماعي ضمن مجموعة مغلقة.

لقد ناقشوا التفسيرات المحتملة لـ «ضياع» ذلك المبلغ المالي.

في اليوم التالي، يتقاطع الفريق الأول مع الفريق الثاني في المنشأة الرياضية، ويقرر أحد أعضاء الفريق الثاني إخبار الفريق الأول بالمسألة...



انعدام الثقة وفجر الحرب الباردة:

اقرأ دراسة الحالة التالية وطبّق ما تعلمته حول تطور انعدام الثقة بين الأفراد والجماعات في المجال الدولي. ما الذي يمكن أن يضيء فهمك الجديد من أحداث الماضي؟

على الرغم من اختلاف الأنظمة السياسية والاقتصادية، فقد تحالفت الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى مع الاتحاد السوفياتي خلال الحرب العالمية الثانية في سعي مشترك لهزيمة ألمانيا النازية. وأثناء الحرب، زوّدت الولايات المتحدة روسيا السوفياتية بالأسلحة من خلال قانون الإعارة لضمان عدم سقوط الاتحاد السوفياتي أثناء الغزو النازي لأراضيه باعتبار ذلك جزءاً من عملية «بربروسا». وعلى امتداد الحرب، تعاون الأحلاف الثلاثة على نطاق واسع في هدفهم المشترك المتمثل في منع هيمنة هتلر الدائمة على أوروبا.

ومع ذلك، كان «جوزيف ستالين» دائماً يشك في قرار القيادة العليا للحلفاء بالانخراط في حملتهم في شمال إفريقيا بدلاً من غزو فرنسا وفتح جبهة غربية «حقيقية». بينما أطلقت قاذفات الحلفاء سلسلة من الطلعات الجوية المتتالية على مواقع الصناعة الألمانية. لم تكن القوات الألمانية مدعومة أبداً إلى تحويل أعداد كبيرة من القوات إلى الغرب. وبما أنّ الجبهة الشرقية استمرّت في القضاء على السكان السوفيات، فلقد كان ستالين منزعجاً بشكل متزايد من تصرفات حلفائه. وكان يشاهد بلاده تحترق لمدة عامين كاملين في اللحظة التي حشد الأمريكيون فيها قواتهم، وأخيراً اقتحموا شواطئ «نورماندي» سنة 1944.

مع استئناف الحرب سنة 1945 واقتحام الجانبين ألمانيا، تصاعدت التوترات المحليّة. ومع وفاة الرئيس الأمريكي «فرانكلين ديلاانو روزفلت»، تم تسليم المشعل إلى الرئيس «هاري س ترومان» ولن تكون العلاقات بين الأمريكيين والسوفييت أكثر وداً مما كانت عليه.

عندما التقى هذان الرجلان في مؤتمر «بوتسدام» وقد وضعت الحرب أوزارها، لمخّ ترومان إلى نظيره السوفيتي أن الأمريكيين طوّروا سلاحاً قادراً على تدمير خطير (القنبلة الذرية). ومع اقتراب الحرب من نهايتها، رفض «ترومان» أي مساعدة إضافية من خلال قانون الإيجار، ورُفضت الطلبات السوفيتية للحصول على قرض بعد الحرب بكلّ حزم.

إثر الحرب، تمّت مراجعة النظام الدولي برمته، وشرعت الدّول المنتصرة في إنشاء هياكل جديدة لتنظيم العلاقات الدولية بهدف واضح، هو منع صراع مدمر آخر. لقد دخل العالم حقبة جديدة خلال الأيام الأخيرة من الحرب: عصر الأسلحة الذرية. ودفعت المخاوف من هذه التداعيات الولايات المتحدة إلى أن تقترح تخليّ مجلس الأمن الجديد للأمم المتحدة عن حق نقض القواعد الموضوعة فيما يتعلق بهذه الأسلحة الجديدة. وقد تم اقتراح منح وكالة دولية



آفاق مفتوحة

أعدّ تقريراً عن مدى تأثير الدراسة النفسية لعملية صنع القرار في تطور مجال العلاقات الدولية. وأعرّ اهتماماً خاصاً بالسيرورة النفسية لبناء الثقة بالإضافة إلى آثار الخيانة المدركة.



جديدة الحق في تفتيش المنشآت النووية وفرض عقوبات على أولئك الذين يسعون لاستخدام التكنولوجيا النووية لأغراض غير الأغراض المدنية. وكان «ستالين» مرتاباً في السماح للأجانب بتعطيل صناعته للأسلحة التي تمتلكها الولايات المتحدة من قبل، لكنه تردّد بشدة في الاقتراح.

كان عالم ما بعد الحرب بصدد التشكل، ولم تكن الثقة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي سمته المميّزة. وعندما اقترح وزير الخارجية الأمريكي «جورج ك مارشال» خطته لدعم إعادة إعمار أوروبا، كان ردّ «ستالين» على ذلك أنه لا توجد دولة في أوروبا الشرقية تتمركز فيها قوات سوفياتية تقبل أي مساعدة. لقد كانت خطة «المارشال» تتمثل في سعي أمريكا إلى اختراق مجال النفوذ السوفيتي في أوروبا الشرقية. لذلك، سيشرف الاتحاد السوفيتي على تطوير نظام منفصل خاص به للمساعدة في إعادة إعمار دول أوروبا الشرقية.

لقد استند مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة أو Comecon إلى فكرة أن الدول الشيوعية في الشرق ستبادل المصالح التجارية فقط فيما بينها وإلى أن أي تمويل محتمل لا بدّ أن تتولّى موسكو إدارته، وليس واشنطن أو بريطانيا.



ستالين وترومان وتشيرل

وعقب ذلك كانت الحرب الباردة على امتداد أكثر من أربعة عقود من المنافسة المستمرة والخوف الدائم من الإبادة النووية. ثم انخرط الطرفان في حروب بالوكالة في جميع أنحاء العالم، وازداد التنسيق الذي صدّ شبح غدر الرايخ الثالث لهتلر وانقلب إلى عبء من الشك والمرارة والعداء الصريح. وسيحدد هذا الخلاف ملامح النصف الثاني من القرن العشرين.

تأمل مراحل انعدام الثقة على نحو ما انكشفت عليه في السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الثانية وفجر الحرب الباردة.

1. نتيجة أيّ حدث تفاقم الشكّ؟

2. متى تحولت مشاعر الشك الأولى إلى ارتياب حقيقي؟

3. ما الدليل الواضح على أن عدم الثقة هذا قد تحوّل إلى خوف حقيقي من نوايا الآخر؟

4. ما هي المؤسسة الدولية التي تم إنشاؤها على أنها خطة للحماية الذاتية؟

5. اشرح بالتفصيل كيف يجسّد هذا الحدث مثالا لتدرّج الحالة النفسية نحو أسلوب للحماية الذاتية؟

فكر في كيفية تأثير ظهور انعدام الثقة في الأفراد والمجموعات الصغرى، وأخيراً في الدول الحديثة.

1. تبين أوجه التشابه بين هذه المستويات المختلفة من التحليل؟

2. صف التباين بين هذه المستويات المختلفة من التحليل؟

فكر في مدى قدرة فهم عدم الثقة في جميع هذه المستويات الثلاثة على إبلاغ الناس كيفية النظر إلى تحديات الحفاظ على السلام في العالم. وانطلاقاً من الموقف الدولي، هل سيكون من الأسهل منع تفاقم مراحل انعدام الثقة أم أنّ ذلك أصعب؟

لماذا إذن يحصل ذلك؟ سجل أفكارك بشكل فردي ثم ناقش إجاباتك جماعياً في القسم.



الوحدة الثالثة

معوقات السّلام: عالم فوضويّ

2. هل عملت مع الشخص الذي كنت معه؟ إذا كان الأمر كذلك، ما الغاية التي كانت وراء ذلك؟
3. هل كان لك خلاف مع الشخص الذي كنت معه حول نقطة ما؟ إذا كان الأمر كذلك، فما مآل ذلك الخلاف؟ وكيف اختلف هذا الصراع في ظل غياب السلطة؟
4. إذا لم يتأثر سلوكك تماماً بنقص الإشراف، فلماذا تعتقد أن سلوكك ظل ثابتاً ولم يتغيّر؟



1. 3 أبد رأيك

الفوضى: حالة من الاضطراب بسبب غياب أو عدم الاعتراف بسلطة ما، أو أنظمة رقابية أخرى. وهي مشتقة من الكلمة اليونانية «anarkhos» التي تعني «بلا زعيم» (عن قاموس أوكسفورد للإنجليزية)

المهمّة عدد 1

ما هي الذكرى الأولى التي تتذكرها عندما كنت مع الأشقاء أو الأصدقاء، ولم يكن حولك آباء أو أوصياء أو أي شكل من أشكال السلطة؟ صف الموقف بإيجاز.

ثم أجب عن الأسئلة التالية. إذا لم ينطبق أي منها على حالتك، فانتقل بكل بساطة إلى السؤال المناسب التالي.

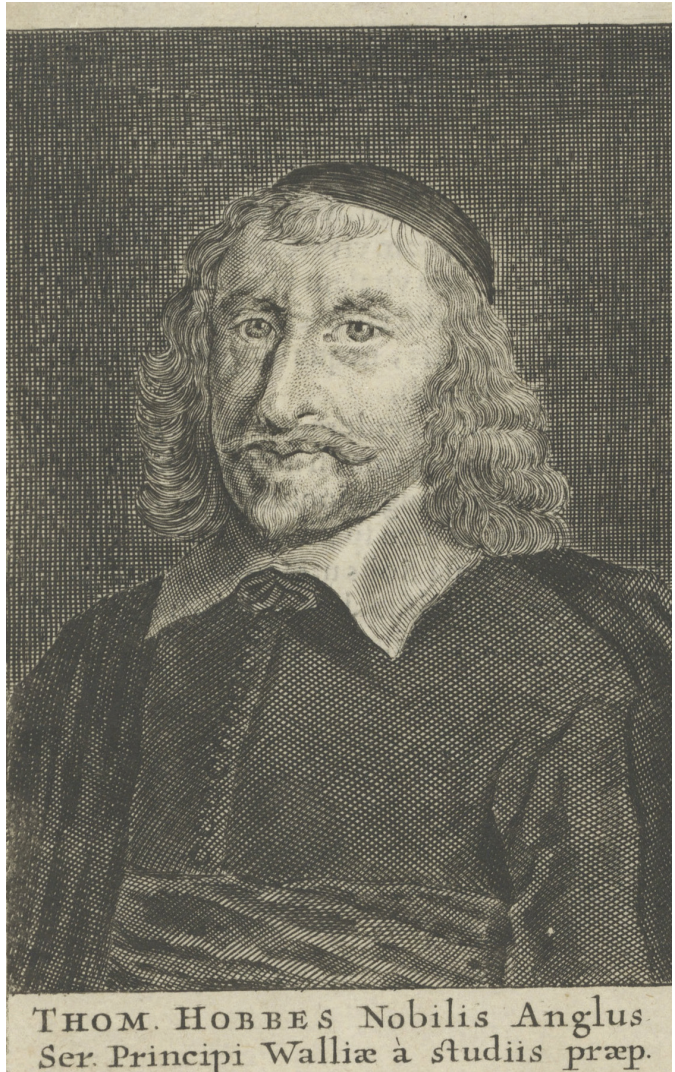
1. ما هو أول شيء قمت به بمجرد أنك أدركت غياب شخصية مرجعية موجودة أثناء ذلك؟

في إطار مجموعة بالفصل، قم برصد قائمة من التأثيرات التي تحدث في سلوك الأطفال في ظل غياب السُّلطة.

2.3 قراءة

هذا اقتباس من الفيلسوف السياسي المؤسس «توماس هوبز».

بما أنك تقرأ لكي تفهم، ضع في اعتبارك كيف ترتبط هذه الاقتباسات بالمناقشة السابقة لمفهوم الفوضى. ثم أدرُس الآثار المترتبة عن وجهات نظرهم حول ما آلت إليه السياسة العالمية.



توماس هوبز

عندما كان «توماس هوبز» يناقش ما أصبح معروفاً في المصطلحات الأكاديمية باسم الحالة «الهوبسيّة» للطبيعة، كتب أن «حياة الإنسان انفراديّة وفقيرة ومُقرّفة ووحشيّة وقصيرة».

المهمّة عدد 1

أدرس الأسئلة التالية في شكل ثنائيّ أو مجموعات لتعزيز فهم أوسع لبيان «هوبز».

1. ماذا قصد «هوبز» تحديداً عندما تحدث عن «حالة الطبيعة»؟ كيف تبدو الحياة في العالم الطبيعي؟ وما هي الديناميكيّة بين الحيوانات في مملكة الحيوان؟

2. ماذا تعني كلمة «انفراد»؟ وكيف تصف حياة انفراديّة؟

3. يمكن تفسير كلمة «مقرّف» بشكل مختلف حسب السياق الذي تستخدم فيه. ما هو برأيك أدق تفسير لمعناها في هذا السياق؟

4. لماذا يعتبر «هوبز» «الحياة في حالة الطبيعة» «قصيرة»؟ ولم هي أقصر في هذا العالم؟ ما الذي يُنهي هذه الأرواح قبل الأوان؟

الآن وبعد أن نظرت في هذا الاقتباس بعمق، ما رأيك فيما كان يرى «توماس هوبز» أنه سيحدث إذا انخرط المجتمع فجأة في حالة من الفوضى؟

هل توافق على وجهة نظر «هوبز»؟ دعم إجابتك (بحجج).

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



المهمة عدد 2

بشكل ثنائي، ابحث وناقش الأسئلة التالية حول تداعيات هذا الموقف.

1. ما هي الأولوية الأولى لدولة معينة (بلد)؟
2. ما هي إحدى الأدوات الرئيسية المتاحة للدولة لتلبية هذه الأولوية؟
3. بالنظر إلى هذه الرؤية للعالم، ما الذي يدفع بلداً ما إلى التعاون مع بلد آخر؟
4. بالنظر إلى هذه الرؤية للعالم، ما الذي قد يدفع دولة ما إلى الدخول في صراع مع دولة أخرى؟
5. وأخيراً، ما هي في رأيك التأثيرات على المدى البعيد لرؤية «التر» للعالم؟

قراءة معمّقة

لقد وصف عدد كبير من العلماء عالم العلاقات الدولية بأنه في حالة دائمة من الفوضى. وبما أنه لا توجد حكومة عالمية يمكنها تنفيذ قراراتها في بلد معين، فإنه يمكن للمرء أن يرى سبب قيام هؤلاء العلماء بالنظر في كيفية تعامل البلدان مع بعضها البعض في التاريخ بطريقة يتفق معها «توماس هوبز».

كان «كينيث والتز» أحد هؤلاء العلماء الذين كتبوا بعد الحرب العالمية الثانية إذ اقترح أن البنية الفوضوية للسياسة العالمية تحدد كيف تتفاعل الدول (البلدان) مع بعضها البعض. وبالتالي في هذه الفرضية، كتب «كينيث والتز»:

«تسعى كل دولة إلى تحقيق مصالحها الخاصة، مهما كان تعريفها، وبأي طريقة تراها مناسبة. فالقوة هي وسيلة لتحقيق الغايات الخارجية للدول لأنه لا توجد عملية متماسكة وموثوقة لتسوية تضارب المصالح الذي ينشأ حتماً بين الوحدات المتشابهة في وضعيّة الفوضى. (والتز، 238).





3.3 أنشطة

ولتحقيق الاستفادة القصوى من التمرين، حدد وقتاً ليعود
الفصل معاً لتمثيل النشاط.

معضلة السجين

توجيهات

اقرأ السيناريو الموضح أدناه، وأجب عن السؤال أسفله.
كن مستعداً للإجابة عن أسئلة المعلم حول كيفية اتخاذك
لقراراتك.

تم القبض عليك أنت (أ) ومجرم آخر (ب) لارتكاب جريمة،
وتمّ الزجّ بكما في السّجن بشكل انفراديّ

وليس لديكما وسيلة للتحدث، أو لتبادل الرسائل. وتعترف
الشرطة بأنها لا تملك الأدلة الكافية لإدانكما بالتهمة
الرئيسية.

لذلك فهي تخطط للحكم عليكما بالسجن لمدة عام بتهمة
أقل. وفي الوقت نفسه، تعرض الشرطة صفقة لكل سجين.

كل واحد منكما مخيّر بين خيانة الآخر، من خلال الشهادة
بأنه قد ارتكب الجريمة، أو التعاون مع الآخر مع التزام
الصمت. وعلى هذا النحو ستسير الأمور.

• إذا خان الطرفان «أ» و«ب» كلاهما الآخر، فسيقضي كل
منهما عامين في السجن.

• إذا خان «أ» «ب» ولزم «ب» الصمت، فسيتم إطلاق سراح «أ»
ويقضي «ب» ثلاث سنوات في السجن (والعكس صحيح).

منذ سنوات، كان الأكاديميون في مجال نظرية الألعاب
يفحصون الحسابات الفردية المطلوبة لاتخاذ قرارات بشأن
التعاون أو الصراع. ثمّ تحويل قصة شائعة إلى عرض ألعاب
بريطاني شهير. حان دورك لنرى كيف سيكون رد فعلك في
ذلك السيناريو.

أ. قسّم الفصل إلى قسمين مختلفين.

ب. ثم اقرأ النشاط مع مجموعتك، وحدد كيف ستستجيب
باعتبارك عضواً في فريق.





- إذا ظل «أ» و«ب» صامتين، فسيقضي كلاهما سنة واحدة فقط في السجن (بأي تهمة).

افترض أنه لن تكون هناك عواقب أخرى لقرارك، ولن يسعى السجين الآخر إلى الانتقام ولن تسوء سمعتك. فإن النتيجة الوحيدة للصمت أو الكلام هي عقوبة السجن.

يلزم السجين «أ» الصمت	يلزم السجين «ب» الصمت	يلزم السجين «ب» الصمت
يقضي الاثنان سنة سجنا	يطلق سراح السجين «أ» يقضي السجين «ب» ثلاث سنوات سجنا	يلزم السجين «ب» الصمت
يطلق سراح السجين «ب» يقضي السجين «أ» ثلاث سنوات سجنا	يقضي الاثنان سنتين سجنا	يلزم السجين «أ» الصمت

آفاق مفتوحة

قم بإعداد تقرير عن كيفية تأثير نظرية اللعبة في مفكري العلاقات الدولية في السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية. وادرس، تحديداً، وزارة الدفاع الأمريكية بقيادة «روبرت. م. ك. نمارا» (في الصورة أعلاه).

المهمة عدد 1

هل تخون السجين (ب) أم تلزم الصمت؟ لماذا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



المهمة عدد 2

الآن انتخب ثلاثة أعضاء من مجموعتك لتضع هذا التدريب موضع التطبيق.

الآن ستشارك المجموعة في ثلاث جولات من اللعبة، ومرة أخرى افصل بين المجموعتين بقدر المستطاع. لا يمكن لأي عضو في المجموعة الأولى بأي حال من الأحوال أن يتحدث إلى عضو من المجموعة الثانية.

سوف تستشير كل مجموعة، في كنف السريّة، المتطوع الذي انتخبته قبل أن يقدم قراره إلى «ضابط الاستجواب». وسيحصل المحقق بتكتم على «إفادة» المتطوع ثم يعلن «أحكام السجن» على مسمع المجموعة كاملة. ثم بمجرد الانتهاء من ذلك، سترسل كل مجموعة متطوعها التالي ليحاول مرة أخرى في النهاية، احسب إجمالي عدد سنوات «السجن» لكل مجموعة. فإن كانت إحدى المجموعات لديها أقل من الأخرى، فسيتم اعتبارها فائزة.



سرب بارجة من أسطول أعالي البحار الألماني

المهمة عدد 3

في الختام أجب عن السؤال الأخير بشكل فردي:

إذا كانت مجموعتك دولة، وكان المتطوع الذي تم اختياره هو قائد ذلك البلد، فكيف نتوقع أن تتصرف الدول مع بعضها البعض على المسرح الدولي. دعم رأيك بأدلة من النشاط.

3.4 دراسة حالة

سباق التسلح الأنجلو ألماني

للمضي قدماً، طبق نفس المنطق الذي استكشفته مع معضلة السجين في قضية التنافس البحري الأنجلو-ألماني الذي ساهم في انعدام الأمن ممّا أدّى إلى الحرب العالمية الأولى.

اقرأ الملخص التالي كما قدّمه البروفيسور «برانيسلاف ل سلانتشيف» من جامعة كاليفورنيا في «سان دييغو» لوضع سياق لهذه المعضلة الواقعية العالميّة.

«لنتأمل أحد أشهر سباقات التسلح، السباق البحري الأنجلو-ألماني في أوائل القرن العشرين. بعد إنشاء الدولة الألمانية سنة 1871 وتوحيدها، أنشأ «أوتو فون بسمارك» بعناية نظاماً للتحالفات من شأنه أن يجعل بلاده تبدو أقل تهديداً لجيرانها. ومع ذلك، فبمجرد إقالته من منصبه، شرعت الحكومة الألمانية في برنامج توسّعي للقوة العالمية. كان من المفترض أن تحصل ألمانيا على وضع القوة العظمى الحقيقي، وكان هذا يعني في ذلك الوقت امتلاك المستعمرات.

كانت المشكلة تتمثل في أنّ الوصول إلى أقاليم ما وراء البحار يقتضي القيام بأعمال تجارية مع البحرية الملكية. وكانت بريطانيا قد سيطرت على البحار، وحافظت بقوة على معيار «القوتين» الذي اعتمده في عام 1889 وكان أسطولها أكبر من أساطيل القوتين العظيمين التاليين مجتمعين. كان القيصر «ويليام الثاني» قد دعم «الأميرال تيربيتز» الذي أفضح البرلمان الألماني بتمويل برنامج التوسّع البحري. وعرف الألمان أنهم ليسوا مضطرين لمضاهاة الأسطول البريطاني، بعد أن كان لدى البحرية الملكية عالم كامل للقيام بدوريات. إنّ أقصى ما كان يمكن أن تفعله ألمانيا هو توفير قوات كافية للسيطرة على بحر الشمال، مما يضمن عدم تقطّع السبل بها خلال الحرب (وهذا ما حدث تمامًا في الحرب العظمى التي اندلعت إثر ذلك).

وهكذا، ففي عام 1897، بدأ بناء أسطول ألماني حديث. فوجئ البريطانيون. وانتشرت هناك إشاعات حول غزو ألمانيا لبريطانيا، لكن وجهة النظر الأكثر واقعية تمثّلت في أن بريطانيا يجب أن تحافظ على ريادتها، أو تخاطر بفقدان إمبراطوريتها الواسعة في الخارج. وعلى الرغم من حجم التكاليف الهائلة التي يتطلّبها ذلك العمل، فقد صمّم البريطانيون على الشروع في التحديث والتوسّع لحماية تفوقهم الاستراتيجي.

المهمّة عدد 1

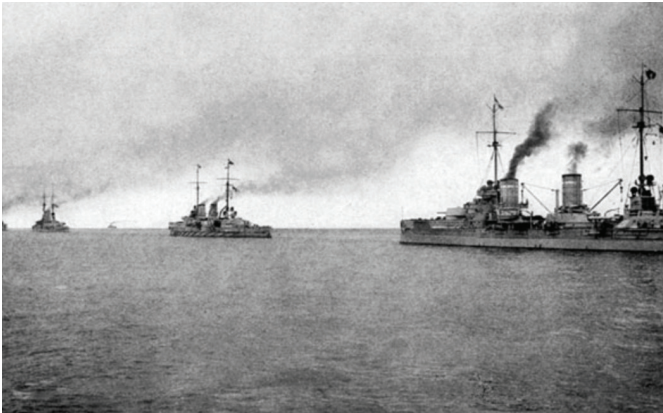
املاً الخانات أدناه بمدى أمان كل دولة في اعتقادك عندما تفكر في الجمع بين المتغيرين. ثم قارن إجاباتك مع إجابات الفصل.

تبنى ألمانيا قوّة بحرية تنافسية كبرى	لا توسّع ألمانيا قواتها البحرية	تختار بريطانيا ألاّ تبني أسطولاً من البوارج الحديثة
		تستثمر بريطانيا في بناء أسطول من البوارج الحديثة

المهمّة عدد 2

كيف تعكس دراسة هذه الحالة معضلة السجين التي قمت بتحليلها في قسم الأنشطة؟

وبما أنّ التاريخ قد نحا منحى السيناريو السفلي في الجدول أعلاه، فلك أن تفترض إلى أيّ مدى لا تزال هذه المجموعة من الظروف موجودة، ممّا قد يؤدي إلى حرب في القرن الحادي والعشرين؟



سفينة حربية بريطانية، 1906



A large rectangular area with a light blue background, containing 25 horizontal dotted lines for writing.



4



الوحدة الرابعة

خيار السّلام من أجل مستقبل متبادل المنافع

4.1 أبدأ رأيك

هل سبق لك أن سمعت أحدهم يستخدم التعبير «**وضعية الجميع فيها رابح**» لوصف شيء ما؟

هذه العبارة شائعة جداً اليوم. ولكن ماذا تعني بالتحديد؟

لمناقشة هذا المفهوم بشكل رسمي أكثر، ضَع في اعتبارك التعريف التالي الوارد في قاموس الأعمال عبر الإنترنت:

«اربح، اربح»: هي فلسفة تفاوضية يجب بمقتضاها على جميع الأطراف أن تتفق لتحصل على حصّتها (وليس 100%) من الفوائد والأرباح.





1. إذا حقق الطرفان مستوى معيناً من الفوائد، لماذا يبرم الطرفان المتفاوضان اتفاقيات لا توصف بأنها «مربحة للطرفين»؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

2. لماذا تُكسب وضعية « كل الأطراف رابحة » أرباحاً أكثر على المدى الطويل مقارنة بالأرباح التي تُكسب على المدى القصير؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



المهمة عدد 1

بعد مراجعة الاختباس السابق، أجب عن الأسئلة التالية مع شريك.

1. إذا تعلّق الأمر بـ «مفاوضات» مع عدة «أطراف»، فماذا تعني ضمناً هذه الأطراف؟ هل تعتقد أنها تمثل مواقف متشابهة في المفاوضات؟

2. إذا كان الصّفقة ممّا يشار إليه على أنه «اتفاق»، ماذا تتضمن هذه التسوية أيضاً؟

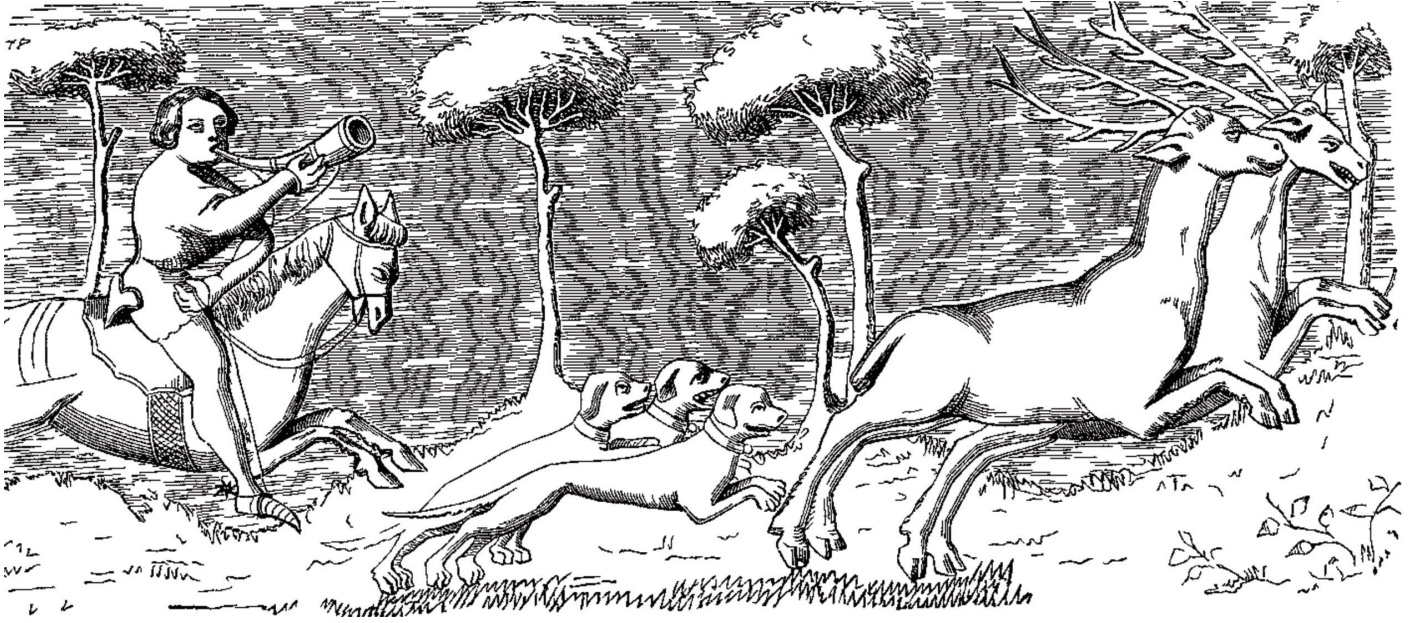
3. ماذا يعني فعل «التحقيق» في هذا السياق؟

4. بإدراج كلمة «منصف»، هل يعني ذلك بالضرورة أن كلا الطرفين سيكونان سعيدين بالاتفاق؟

المهمة عدد 2

بمجرد بلوغك فهما شاملاً للتعريف، اطرح الأسئلة التالية بشكل فردي.





«طبيعة الغزال ومظهره» مأخوذ عن «كتاب الملك مودوس» المؤلف

في القرن الرابع عشر

4.2 قراءة

تتغلب على التمسك البارد والأناي بالسعي لتحقيق مكاسب نسبية في كل وقت.

اقرأ المقتطف التالي من مسرحية كتبها «بريان سكيرمز» من جامعة «كاليفورنيا في إيرفين». إنه يفضح باختصار التشبيه المعيب لصيد الغزلان كما أطلقه «جان جاك روسو» لأول مرة.

يتخذ مفهوم وضعيات أو مفاوضات «كل الأطراف رابحة» اسماً جديداً في حقل العلوم الاجتماعية. فغالباً ما يتم تعريفه بأنه مفاوضات تقود كلا الطرفين إلى تحقيق «مكاسب مطلقة».

في درس سابق، قمت بفحص نموذج نظرية اللعبة المعروف باسم «معضلة السجناء»، واختبرت بشكل مباشر الخيار الذي قد يواجهه الطرفان عندما تؤثر قراراتهما في الآخر تماماً كتأثيرها في كل منهما.

وفي ظل انعدام الثقة أو غياب السلطة، عادة ما ينتج عن ذلك قرار يتميز بحساب المكاسب النسبية للتداول. ثم في النهاية، من المرجح أن ينتقي المرء مخرجاً ليكون في وضعيّة أقلّ سوءاً من الآخر. بالإضافة إلى ذلك فإنّ مفهوم المكاسب النسبيّة يستند إلى فكرة المقارنة: فطالما أن أحد الأطراف أفضل من الآخر، فإن المكسب النسبيّ قد تحقّق.

ومع ذلك، فقد ابتكر كبار الفلاسفة والمفكرون السياسيون نماذج أكثر إيجابية ليوضّحوا أن المكاسب المطلقة يمكن أن





من الأرنب. ثم إن لدينا نوعاً من التفاعل الذي يعرف عمومًا اليوم بصيد الغزال.

المصدر mindyourdecisions. com/blog understanding-the-stag-hunt-game-how-deer-hunting-explains-why-people-are-socially-late

المهمة عدد 1

استخدم عباراتك الخاصة لنقل قواعد صيد الغزال وذلك بالاستئناس بما يلي من الأسئلة:

1. لماذا عنّ لصياد ما أن ينسلخ عن المجموعة ويطارده الأرنب؟

2. لماذا أراد صياد ما أن يختار البقاء ضمن المجموعة ويواصل مطاردة الغزال؟

3. على امتداد الكثير من عمليات الصيد، حسب رأيك، ماذا يمكن للصيادين أن يحققوا؟

4. ما هي العبرة الأسمى التي يمكن أن يستخلصها أحدنا من هذا السيناريو حول التعاون؟ صغ إجابتك في في شكل تقرير دقيق.

المهمة عدد 2

في ضوء كل هذا، حان الوقت لك ولطلابك لتطوير هذه المفاهيم الافتراضية. فكر في كيفية مقارنة مجموعتين منفصلتين من الصيادين الصياد إذا كان لهم أن يعودوا كل ليلة إلى المعسكر أو المجموعة نفسها.

كيف ستتغير المكافأة؟ هل تعتقد أن هذا الأمر سيؤثر في سلوك المجموعة؟ وهل سيؤدي إلى تسريع وتيرة التعاون مع المجموعة؟ وهل تتخيل أن هاتين المجموعتين سوف توحدان جهودهما؟ لماذا نعم؟ ولم لا؟

صيد الغزلان هي قصة تحولت إلى لعبة. واللعبة هي نموذج أولي للعقد الاجتماعي. وهذه القصة يرويها «روسو» بإيجاز في خطاب حول عدم المساواة:

إذا كانت المهمة متعلقة بصيد غزال، فإن الجميع قد تحقق من أنه يجب أن يلزم مركزه؟ ولكن إذا صادف أن مرّ أرنب على مقربة من أحدهم، فلا يمكننا الشك في أنه كان سيسعى لملاحقته دون تردد.

تترك حكاية «روسو» عن الصيد عديد الأسئلة مفتوحة.

ما قيمة أرنب ونصيب فردي من الغزال في عملية صيد ناجحة؟ وما هي نسب نجاح المطاردة إذا ظل المشاركون ملتزمين بالصيد؟ وهل كان من الممكن لاثنين من صيادي الغزلان أن يقررا تعقب الأرنب؟

لنفترض أن كل واحد منهم لديه خيار بين صيد الأرنب أو صيد الغزال. إن فرص اصطياد الأرنب لا علاقة لها بما يفعله الآخرون. ولا تتوفر فرصة لكي تضع بمفردك غزالا في الجراب، وإنما تزداد فرص نجاح صيد الغزال بشكل واضح كلما ازداد عدد الصيادين. إن الغزال ذو قيمة أكثر

4.3 أنشطة

لقد ألقىت نظرة على السيناريو الافتراضي لصيد الغزلان وفكرت في عواقبه. أنت الآن بحاجة لوضع هذه النظرية على المحك. وباستخدام فصلك كمجموعة اختبار، إلى أي مدى ستصمد نظرية «روسو» للتفاعل الاجتماعي البشري في الواقع؟

قسّم الفصل إلى «مجموعات صيد» مختلفة للوصول إلى نهاية هذا السؤال. ثم اتبع الإرشادات أدناه.

.....

لكل واحد منكم الاختيار بين مطاردة أرنب أو مطاردة غزال. يعتبر الغزال المكافأة الأكبر والألذ، ومن الأكيد أن صيده ممكن إذا التزمنا مطاردته. ويمكن لكل واحد منكم أن يمسك أرنباً أصغر حجماً لكنه يبقى صيداً مرضياً. بالإضافة إلى ذلك، من المؤكد أنه يمكن لكل شخص قنص أرنب وذلك بقطع النظر عما يفعله الشخص الآخر.

قبل أن تشرع في الصيد، يمكنك مناقشة الاستراتيجية مع رفيقك، فاللعبة تدور حول الخلاص الفردي. كما أنه ليس باستطاعتك التأكد من أن رفيقك سوف يلتزم بأي اتفاق.

لتصحيح التحليل، سأدوّن المكافآت التي تتلاءم مع قانون اللعبة.

لنفترض أن اصطياد أرنب يكسب ربحاً بمقدار 3، وأن اصطياد الغزال يمنح كل شخص ربحاً قدره 5، أمّا اصطياد أي شيء فمكافأته بقيمة 0.

حسب طبيعة اللعبة، إذا طارد لاعب ما أرنباً، فإنه يضمن مكافأة ب 3. (كل شخص قادر على قنص أرنب).

من ناحية أخرى، إذا طارد اللاعب الغزال، فإن الفوز مشروط باختيار الشخص الآخر. فإذا اختار الشخص الآخر أيضاً الغزلان، فسيتم قنص الغزلان وسيحصل كل منهما على مكافأة ب5. وإذا اختار الشخص الآخر الأرنب بدلاً من ذلك، ولن يقنص اللاعب شيئاً ما، سيحصل على مكافأة بقيمة 0.

الشكل 4.1

الأرنب	الغزال	
3.0	5.5	الغزال
3.3	0.3	الأرنب

آفاق مفتوحة

حالة «نيكي»

في تموز (يوليو) 2017، أطلق مصمم ألعاب هذا البرنامج التعليمي خطوة بخطوة حول بناء الثقة، وذلك باستخدام لعبة معضلة السجين بالإضافة إلى كتابي «روبرت أكسلرود»، «تطور التعاون» و«تعقيدات التعاون». إن كان لديك وقت كاف، استكشف هذه اللعبة وحدد بنفسك ما إذا كانت تلقي الضوء على هذا المفهوم للآخرين أم لا بطريقة ممتعة وتفاعلية.

إنّ الدورة التعلّيميّة مفتوحة لترجم إلى لغات أخرى، وإنّ العشرات منها لها روابط في أسفل صفحة المقدمة.

إذا وجدت اللعبة مفيدة، شارك أصدقاءك فيها واشرح لهم سبب أهميّتها.

المهمة عدد 1

استخدم المطالب التالية:

1. سجل سيرورة أفكارك وأنت تقوم باختياراتك الشخصية في اللعبة.
2. علاوة على ذلك، ناقش مع مجموعتك الوقت الذي استغرقته لبدء التعاون الجديّ.
3. قارن تطوّرك بما عند المجموعات الأخرى. أي مجموعة كانت سبّاقة للتعاون؟

المهمة عدد 2

تخيل الآن أن كل مجموعة من المجموعات المختلفة كانت في الواقع دولاً مختلفة، وكلها تتنافس في النظام العالمي. بمعنى آخر، إنّ المجتمع أو المعسكر الذي تعودون إليه جميعاً بعد الصيد (تمت مناقشته في قسم القراءة) يمثّل في الواقع العالم.

ما هي التحديات التي قد تواجهها مجموعتك إذا شرعت المجموعات الأخرى في التعاون قبل مجموعتك؟

كم من الوقت تعتقد أن الأمر سيستغرق للمجموعات المختلفة لتوحيد قواها، ومطاردة الغزلان معاً في مجموعة واحدة كبيرة؟

استغل ما تبقى من وقت الفصل للإجابة عن هذه الأسئلة بعمق. تأكد من محاولة ربط إجاباتك فيما يتعلق بالتشابه مع واقع التفاعل بين دولة وأخرى على المسرح العالمي، في مواجهة التحديات الحقيقية.

4.4 دراسة حالة

ادرس اثنتين من كبرى «حفلات الصيد» على المسرح العالمي

في عام 2012، كتب «يوو كزوتون»، عميد معهد العلاقات الدولية الحديثة في جامعة «تزينفو» في بكين، مقالة - رأي في صحيفة «نيويورك تايمز» يستكشف فيها تطور العلاقات بين الولايات المتحدة والصين في فترة ما بعد الحرب. ففي «المعسكر الكبير» للعلاقات الدولية، غالباً ما يتم تصوير الصين والولايات المتحدة على أنهما ندان متنافسان. لكن العديد من المعلقين الأكاديميين تساءلوا... كيف يمكن لهاتين القوتين أن تجدا وسيلة لتفادي مآزق سوء التواصل والصراع؟

اقرأ المقتطفات التالية من هذه المقالة لتحديد كيفية تطبيق هذه الحالة على نموذج صيد الغزلان الذي استكشفته.

لاحظ السيّد «أوباما» الملاحظة نفسها باعتباره مرشحاً في سنة 2008 عندما قال: «لقد طورت أمريكا والصين علاقة ناضجة وواسعة على مدار الثلاثين عاماً الماضية. ومع ذلك، ما زلنا بحاجة إلى القيام بعمل جادّ إذا أردنا خلق





درجة من الثقة المتبادلة الضرورية لتعاونٍ طويل المدى في منطقة سريعة التغيّر.

بيد أنّ الثقة المتبادلة ليست هي الحُلّ. ربما يكون أفضل ما ينبغي على المنافسين الشرسينّ مثل الصين والولايات المتحدة السعي لتحقيقه هو التعاون بشأن المصالح المشتركة والحوار المفتوح حول المصالح المتضاربة.

نحن لا نعرف حتى ما تعنيه الثقة المتبادلة بين الدول. وإنّ هناك أمثلة لا حصر لها عبر التاريخ من التعاون بين القوى العظمى التي تفتقر إلى أي درجة مما يسمى الثقة المتبادلة. وفي الواقع، فإنّ انعدام الثقة هو المعيار في العلاقات الدولية الناجحة.

لم يكن لدى الصين والولايات المتحدة ثقة كبرى منذ وصول الشيوعيين إلى السلطة سنة 1949. ومع ذلك، كانت العلاقات جيدة جداً خلال الأعوام الممتدة من 1972 إلى 1989، وخلال السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين. لقد طورت الصين والولايات المتحدة علاقة عمل سنة 1970 على الرغم من أن «ماو تسي تونغ» و«ريتشارد نيكسون» لم يثق أيٌّ منهما في الآخر. لقد طوّر الرؤساء «جيانغ زمين» و«جورج دبليو بوش» التعاون في حملة مكافحة الإرهاب بعد أشهرٍ قليلة من الاصطدام العسكري بين القوات الجوية الصينية والأمريكية فوق بحر الصين الجنوبي في أبريل من سنة 2001.

«بحث المسؤولون الصينيون والأمريكيون عن مصطلح لهذا النوع من العلاقات غير المستقرة في منتصف التسعينيات. واتفقوا في النهاية على مصطلح «لا صديق ولا عدو» الذي أصبح متداولاً على نطاق واسع من قبل الخبراء في كلا البلدين. خلال زيارة الرئيس «بيل كلينتون» للصين في عام 1998، عرّفت الحكومتان علاقتهما بأنها «شراكة إستراتيجية». وخلال زيارة السيد «أوباما» للصين عام 2009، أكد الطرفان أن العلاقات الثنائية بينهما بلغت أوجها في تاريخ كلٍّ من الصين والولايات المتحدة.

ولكن لم يطرّور أيُّ تعريفٍ من هذه التعريفات الجيدة الثقة المتبادلة بين هذين البلدين.

ومع ذلك، فإنّ الخوف من الحرب النووية جعل الصين والولايات المتحدة حذرين للغاية بشأن النزاعات التي يمكن أن تتحول إلى اشتباكات عسكرية. وطالما أنّ كلا الجانبين يدركان خطر الصراع العسكري، فسيتبقيان على الطابع السلمي للمنافسة.

في السنوات الأخيرة، كانت البحرية الصينية والأمريكية قد تعاونتا أيضاً قبالة سواحل الصومال لمواجهة التهديد العالمي للقرصنة. يمكن للتعاون في حملات المساعدة الإنسانية، ومهام البحث والإنقاذ، والأشكال الأخرى غير التقليدية أن يساعد التعاون الأمني في بناء علاقات عسكرية في مستويات معينة. كما يمكن لهذا النوع من التعاون أن يحدث قبل بناء الثقة إذ من شأنه أن يساعد على منع النزاعات الناتجة عن ضعف التواصل.

من الأفضل النظر إلى العلاقة بين الولايات المتحدة والصين على أنها علاقة بين شريكين تجاريين. وهذا ما نراه، بعد كل شيء: دولتان عظيمتان لهما اقتصاديات مترابطة. والصينيون يريدون أن يقولوا إن «الأمر المالية يجب أن تؤخذ في الاعتبار حتى بين الإخوة» (qin xiongdi ming suanzhang). بعبارة أخرى، يقدم العمل على الأسرة.

«ينبغي على صنّاع القرار السياسي في بكين وواشنطن أن يضعوا في حساباتهم أن الثقة المتبادلة هي نتيجة أكثر من كونها فرضية لتعاونٍ طويل الأمد. وبدلاً من «الثقة المتبادلة»، يجب على بكين وواشنطن التخلي عن التفكير الحالم، وبدل المزيد من الجهد لبناء علاقة واقعية قائمة على مصالحهما».

المهمة عدد 1

أجيبوا - الصفّ كاملاً - عن الأسئلة التالية للتأكد من فهمكم القراءة:

1. ما هي عقبة السّلام التي تم اكتشافها مسبقاً والتي يشير إليها «يوو كزيتونغ» في هذا المقال؟



الوحدة الخامسة

إقامة السّلام عبر بناء الثقة

Source: psychologytoday. com/us/blog/between-
cultures/201706/who-do-you-trust

1. 5 أبد رأيك

استخدم النّادرة التالية حول مجموعة من رجال الأعمال الأمريكيين الذين يعملون في الصين لكي تستكشف عملية بناء الثقة.

المهّمة عدد 1

ناقش المسائل التالية في الصّف الدّراسي:

1. لماذا لم يفز الأمريكيون بالصفقة؟
2. لماذا يعتبر قرار رجال الأعمال الصينيين هذا غريباً؟
3. ماذا يمكن أن يخبرك هذا السلوك عن البلدان التي ستحاول العمل معاً في المستقبل؟ وما الذي يجب عليها مراعاته عند ذلك؟ قم بصياغة أكثر من إجابة عن هذا السؤال.

لقد جهّزوا عرضاً جميلاً ومتألّقاً وجيد الإعداد. ولكنهم لم يحصلوا على صفقة تجارية بما أنّ حرفاءهم الصينيين قد اختاروا أن يعملوا مع مجموعة من ماليزيا رواتبهم أرفع من الأمريكيين. ويعود السبب في ذلك إلى أنّ الصينيين قد وثقوا أكثر في الماليزيين، بما أنّهم إلى جانب امتلاكهم منتجاً جيداً، فإنّهم قضوا كثيراً من الوقت الهامّ في تقاسم الوجبات معاً وتنمية الصداقات، وبالتالي بناء الثقة النّفسية.

مستويات تنامي الثقة

في المراحل المبكرة من العلاقة، تكون الثقة في مستوى قائم على الحسابات. وبعبارة أخرى، سيحسب الفرد بعناية كيف أنه من المحتمل أن يتصرف الطرف الآخر في موقف معين بناءً على المكافآت، لكونه جديرًا بالثقة، وكذلك روادع السلوك غير الجدير بالثقة. بهذه الطريقة، تشكل المكافآت والعقوبات أساسًا لرقابة ما إذا كان يجب على الواثق ضمان الاتساق في سلوك المؤتمن. إن الأشخاص الذين يقررون الثقة بالآخر يأخذون ذهنيًا بعين الاعتبار فوائد البقاء في العلاقة مع المؤتمن مقابل فوائد «الغش» في العلاقة، وتكاليف البقاء في العلاقة مقابل تكاليف انقطاعها.

ستكون الثقة موسّعة نحو الآخر، إلى الحد الذي يشير فيه هذا التقدير لتكلفة الفوائد إلى أن الحفاظ على الثقة سيؤدي إلى تحقيق فائدة إيجابية محضة. وبمرور الوقت، يمكن بناء الثقة القائمة على الاحتساب (ح ب ث) حيث يحافظ الأفراد على سمعتهم ويضمنون استقرار سلوكهم من خلال عملية التصرف بطريقة متسقة، واحترام المواعيد النهائية المتفق عليها والوفاء بالوعد. إن (ح ب ث) هو ظاهرة ثقة يحركها إلى حد كبير الإدراك، وتستند إلى ضوابط حول إمكانية التنبؤ وموثوقية المؤتمنين.

ومع ذلك، فعندما يتوصّل الطرفان إلى تفاهم متبادل أفضل من خلال التفاعلات المتكررة، يمكن أن يصبحوا واعين بالمبادئ والغايات المشتركة. وهذا ما يمكن الثقة من الارتقاء إلى درجة أرفع ومختلفة على المستوى النوعي. فعندما



تتطور الثقة إلى أعلى مستوى، يُقال إنها تدور بمثابة ثقة قائمة على التعرّف (ث ق ت). وفي هذا الطّور، تكون قد تم تأسيسها على نحو تكون فيه الأطراف قد استوعبت رغبات الطرف الآخر ونواياه. إنهم يفهمون جيدًا ما يهتم به الطرف الآخر حقًا بحيث يستطيع كل طرف التصرف على أنه وكيل للطرف الآخر.

كذلك، تتعزز الثقة في هذه المرحلة المتقدّمة من خلال الرابطة الشعورية القوية بين الأطراف، بناءً على إحساس بالأهداف والمبادئ المشتركة. وهكذا، فعلى عكس (ح ب ث)، فإن ال (ث ق ت) هي ظاهرة مسيرة أكثر بواسطة المشاعر، وهي تركز على تصورات العناية والاهتمامات الشخصية وتلبية الاحتياجات المشتركة.

المصدر:

Beyondintractability.org/essay/trust_building

المهمة عدد 1

بعد التفكير فيما قرأت، ضع في اعتبارك المطالبات التالية من أجل تعزيز تمتك للمفاهيم في الصف الدراسي.

1. وصف المؤلف وضعياً يختبر فيها الطرفان البانان للثقة بعضهما البعض. كيف يفترض المؤلف أنهما يفعلان ذلك؟
2. ما الشيطان اللذان يعتقد المؤلف أن المؤتمن المحتمل سيتأثر بهما عند التفكير في محاولة بناء المزيد من الثقة مع الطرف الآخر؟
3. في المرحلة الأولى لبناء الثقة، ما الذي يجب أن يفعله شخص ما لإعلاء سمعتهم من حيث بناء الثقة؟
4. ما هو الإنجاز الأساسي الذي يسمح للثقة القائمة على حساب التفاضل والتكامل أن ترتقي إلى مستوى أرفع؟
5. في أعلى مستويات الثقة، ما هو الاختلاف الجوهرى في العلاقة الذي لم يكن ممكناً من قبل؟
6. بعد الوصول إلى أعلى مستوى من الثقة بالأساس، ما الجديد في العلاقة، الذي لم يكن ممكناً من قبل؟

المهمة 2

استخدم وقت الفصل المتبقي من خلال تطبيق هذا النموذج لتقييم العلاقات في حياتك الخاصة. فكر في نوع تدابير بناء الثقة التي حصلت عليها دون أن تعرف أنك كنت تفعل ذلك.

حدد من تعتقد أن لديك علاقة ثقة معه بناءً على المبادئ. ثم تحقق لمعرفة ما إذا كنت قد طورت الثقة بناءً على التعرف على أي من أقرانك أو أفراد أسرته.

برر إجاباتك باستخدام أمثلة محددة لتوضيح هذه الأنواع المختلفة من العلاقات.

ارجع إلى النتائج التي توصلت إليها بشأن بناء الثقة في علاقة ما، وقم بتطبيق هذا النموذج على عالم العلاقات الدولية. ستكون مهمتك هي إعادة تفسير العلاقات الرئيسية التي تربط بلدك الأم مع البلدان الأخرى.



3.5 أنشطة

المهمة عدد 1

باعتباركم قسماً، فكر في جميع البلدان المختلفة التي تعتقد أنها حليفة لبلدك. قم أولاً بتجميع قائمة شاملة. ثم احذف أي دولة يوجد بها خلاف كبير.

المهمة 2

في خطوة لاحقة، قسّم الفصل إلى عدة مجموعات.

ستقسم كل مجموعة قائمة الحلفاء إلى فئتين مختلفتين.

ستحتوي الفئة الأولى على الحلفاء الذين يتوافقون بسهولة مع أعلى مستوى من الثقة يمكن أن تتمتع به دولة ما في المجال الدولي: حليف رئيسي.

سيتمين على كل مجموعة تبرير إدراجها لكل دولة في فئتها المحددة. قد يحدث الحلفاء الرئيسيون تطوروا نتيجة تواقف أو تبادل لغة أو أيديولوجيا مشتركة. ضع في اعتبارك هذه الجوانب بالإضافة إلى أي متغيرات أخرى تراها مناسبة لتحديد ما قد أدى إلى رابطة شعورية عميقة بين هاتين الدولتين (كما نوقش في القراءة السابقة حول بناء الثقة).

ستكون الفئة الثانية هي العلاقات التي تربط بلدك بالآخرين على أساس معاملات أكثر. وفي الواقع فإن كلا الجانبين يحسب باستمرار تكلفة الإبقاء على الحلفاء وفوائده. فكر في كيفية محاولة هذه البلدان بناء سمعتها مع بعضها البعض. استخدم أي حالات يمكنك التفكير

فيها، وحاول فيها أي من البلدين إثبات جدارته أو ولائه للآخر؛ إن هذه الحالة ستكون بالنسبة إليك بمثابة تبرير لإسنادها إلى المجموعة الثانية: إمّا الحلفاء الثانويين أو الحلفاء في المعاملات.

في النهاية، يجب على كل مجموعة تقديم نتائجها إلى الفصل. استخدم المقارنة بين التصنيفات المختلفة على أنها أساس للمناقشة.

المهمة عدد 3

عند إكمال هذا القسم من النشاط، قم بتجميع قائمة بالإجراءات المختلفة التي اتخذتها كل مجموعة لإثبات الولاء أو القيمة أو الثقة فيما بين الدول. ما هي الطرق التي تحاول بها الدول القيام بذلك مع بعضها البعض في المجال الدولي؟

آفاق مفتوحة

إذا كان الفصل لديه متسع من الوقت، وبيحث عن تغيير جيد في السرعة، فكر في المشاركة في بعض ألعاب بناء الثقة باعتباركم صفًا. ثم قم بتقييم فعاليتها. هل رفعوا من منسوب الثقة في الفصل؟ لماذا نعم؟ ولم لا؟ استخدم الموقع أدناه نقطة انطلاق.

المصدر:

<http://www.wilderdom.com/games/TrustActivities.html>

بناء الثقة لمنع انتشار الأسلحة النووية

في عام 2001، عقد معهد العلوم والأمن الدولي مؤتمراً للأكاديميين والخبراء الذين كانوا يسعون إلى معالجة عدم الاستقرار الناجم عن تكديس الأسلحة النووية في شبه الجزيرة الكورية. وأثناء وجود «هولي هيغينز» هناك، قُدمت ورقة توضح قصص النجاح التاريخية في منع تراكم الأسلحة النووية. استكشفت فيها المثال الذي غالباً ما يتم تجاهله للدول التي تسعى لتحقيق طموحات نووية في قارة أمريكا الجنوبية خلال الثمانينيات.

اقرأ المقتطف من ورقة «هيغينز» لتقديم سياق حقيقي حول كيفية قيام الدول المتنافسة ببناء الثقة فيما بينها بأناة. ربما يمكن لهذا الأمر أن يوجه صانعي السلام في المستقبل وهم يدعون لبناء السلام من خلال بناء الثقة.

يُنظر عالمياً إلى أمريكا اللاتينية، وبالتحديد التجربة الأرجنتينية البرازيلية للمصالحة النووية، على أنها مثال ناجح للحد من التوترات النووية الإقليمية من خلال تدابير



العلم الأرجنتيني

بناء الثقة. سيتم مناقشة الكثير (اليوم وغداً) حول تجربة هذه المنطقة مع عمليات التفتيش الثنائية والالتزامات التاريخية التي تحظر الأنشطة النووية غير الخاضعة للضمانات، ولكن ما لا ينبغي استبعاده من هذه المناقشة هو الخطوات الأولية المتخذة لبدء هذه العملية: بعبارة أخرى، كيف أتاحت السياسات غير المستقرة للبلدين لهذه العملية التاريخية والثورية المضي قدماً.

خاضت الأرجنتين والبرازيل حرباً واحدة فقط في تاريخهما وكان ذلك في عام 1820. بعد ذلك، شهدت الدولتان اشتباكات دورية، ولكن لم يكن هناك شيء يقترب من الحرب مرة أخرى. ومع ذلك، أربكت الخصومات بين البلدين علاقتهما.

في سبتمبر 1962، اقترحت البرازيل، التي كانت آنذاك تحت حكومة مدنية، فكرة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في أمريكا اللاتينية. لكن الأرجنتين كانت في ذلك الوقت تحت حكومة عسكرية ولم تكن مهتمة. ولكن في أعقاب أزمة الصواريخ الكوبية، أدركت دول أمريكا اللاتينية أن احتمالات نشوب حرب نووية كانت قريبة جداً. وأصبح هذا القلق حافزاً للتفاوض بشأن معاهدة «تلاتيلولكو» التي جرت في «مكسيكو سيتي» بين عامي 1963 و1967. وتم إبرام المعاهدة بنجاح في عام 1967. لكن الأرجنتين والبرازيل بقيتا خارج المعاهدة للسنتين التاليتين. على الرغم من أن كلا البلدين لم يكن طرفاً في المعاهدة؛ اتفق البلدان على عدم اتخاذ أي إجراءات تتعارض مع مقاصد المعاهدة.

قال «جون ريديك»، الأستاذ المساعد بجامعة «فيرجينيا»، إنَّ هذا الالتزام هو الذي وضع السياق السياسي لتقاربهم



العلم البرازيلي

البرازيل آنذاك، الجنرال «فيغريدو»، بزيارة دولة إلى الأرجنتين التي كانت تخضع أيضاً، لنظام عسكري بقيادة الجنرال «فيديلا». وفي ذلك الاجتماع، تم التوقيع على العديد من الاتفاقيات، بما في ذلك اتفاقية التعاون لتطوير وتطبيق الاستخدامات السلمية للطاقة النووية. لقد كان الدافع الكامن وراء هذه الاتفاقية هو وجهة نظر مشتركة مفادها أن التكنولوجيا الحديثة - وهي رمز قوي للاقتصاد المتقدم والازدهار - كانت تحت سيطرة عدد قليل من الدول المتقدمة بشكل غير عادل. وبالتالي، اعتبرت البرازيل والأرجنتين أن التعاون في المجال النووي، وليس المنافسة، هو أفضل وسيلة للتغلب على حواجز نظام عدم الانتشار النووي.

ومع ذلك، كانت عودة الديمقراطيات في منتصف الثمانينيات حاسمة لحل القضايا النووية بما أن الجيوش في كل دولة لا تتفق في بعضها البعض كثيراً لتحزز تقدماً هاماً في هذا المجال.

النووي. كانت العملية رائدة، حيث بدأت الدولتان المتنافستان، لأول مرة، في الحديث عن القضايا النووية الحساسة، ووضع مواقف مشتركة. يعرف «ريديك» مفاوضات «تلاتيلوكو» بأنها الخطوة الأولى في عملية بناء الثقة الطويلة بين الطرفين.

ومع ذلك، حالت عدة قضايا دون إحراز تقدم في القضايا النووية. وقد حدد السفير الأرجنتيني السابق «خوليو كاراساليس» أن الصعوبة الخطيرة الأخيرة بين البلدين حدثت فيما يتعلق بإدارة الموارد المائية على نهر «بارانا»، الذي يتدفق من البرازيل إلى الأرجنتين. تم حل هذا النزاع بموجب اتفاقية 1979. يشير «كاراساليس» إلى أنه لكي يتم حل هذه المشكلة، لم يكن من الواقعي توقع إحراز تقدم في أي مجال، بما في ذلك المجال النووي.

كما تم إحراز تقدم في الاقتصاد والتجارة قبل القضية النووية. ومع ذلك، وفي مرحلة معينة كان هناك إدراك أن القضية النووية يجب أن تدرج على جدول الأعمال من أجل المضي قدماً في عملية التقارب الشاملة. كانت الشؤون النووية تُعتبر جزءاً مهماً من المناخ السياسي بأكمله الذي يشمل مجموعة من قضايا السياسة الخارجية، وليست ظاهرة منفصلة أو منعزلة. ومن المرجح أن يكون البعد النووي في أي صراع إقليمي على جدول الأعمال، لأن المخاوف النووية تَبْلُغ قلب مخاوف أي بلد.

جرت المحاولة الأولى لتحسين العلاقات بين الأرجنتين والبرازيل في المجال النووي سنة 1980 عندما قام رئيس



ومع اطراد التقدّم الاقتصادي بين البلدين، تم إصدار إعلان مشترك حول السياسة النووية أكدّ على الأغراض السلمية الحصرية للبرامج النووية لكلا البلدين، ونية التعاون الوثيق جداً في هذا المجال. كما تمخّض هذا الإعلان عن فريق عمل مشترك تحت مسؤولية وزارتيّ خارجية الأرجنتين والبرازيل لدراسة تنفيذ السياسة النووية الثنائية المعلنة، واقتراح تدابير ملموسة لها. لقد كانت عملية التقارب النووي عملية تدريجية خطوة بخطوة وتضمنت ندوات وتعاوناً علمياً واقتصادياً، وعملاً مشتركاً حول التطبيقات السلمية للطاقة النووية والمواضيع ذات الصلة.

كما تمّت زيارات متبادلة متكررة من جانب رئيسيّ الدولتين لمواقع نووية حساسة، مما أدى إلى تحسين مناخ الثقة المتبادلة. وعقب كل زيارة، تم التوقيع على إعلان محدد للسياسة النووية المشتركة، مما أعطى الزيارات معاني وأهدافاً سياسية مهمة.

كانت العملية مصممة، في المقام الأول، لمعالجة الشواغل الأساسية والثنائية. وبمجرد معالجة تلك المشكلات، حان الوقت لمعالجة الشواغل الإقليمية أيضاً. وعندما يتم تناول هذه الأمور، يمكن إرضاء مخاوف المجتمع الدولي.

المهمة عدد 1

أجب عن الأسئلة التالية لتسجيل أهم العبر من المثال التاريخي لفوائد بناء الثقة بين بلدين متنافسين.

1. ما هي بعض العقبات الأولية التي واجهت الأرجنتين والبرازيل للتوصل إلى اتفاق بشأن هذه المسألة؟

2. ما هي الخطوة الأولى لبناء الثقة بين البلدين؟ ماذا كانت تسمى تلك المفاوضات؟

3. ما هي الخطوة الكبرى التي اتخذت سنة 1979 والتي مهّدت الطريق للتوصل إلى حلّ بشأن مسألة تطوير الأسلحة النووية؟ وبأيّ طريقة مثّلت حجر الأساس للاتفاق النهائي؟

4. كيف يمكن أن يُنظر إلى الاتفاق حول القضية النووية باعتباره إجراءً نهائياً لبناء الثقة بين البلدين؟ اشرح رأيك.

5. في الوقت الحاضر، تقف هاتان الدولتان الكبيرتان في أمريكا الجنوبية عضوين رئيسيين في «مركادو كامن دال سور» (السوق المشتركة للهِلال الجنوبي)، أو «مركوسور». فيما يتعلق بتطوير مستويات الثقة. من خلال ما قرأت، هل تعتقد أن العلاقة بين هذين البلدين قد تم رفعها إلى ما هو أبعد من علاقة الثقة القائمة على حساب المعاملات؟ لماذا نعم؟ ولِمَ لا؟ علل جوابك.

المهمة 2

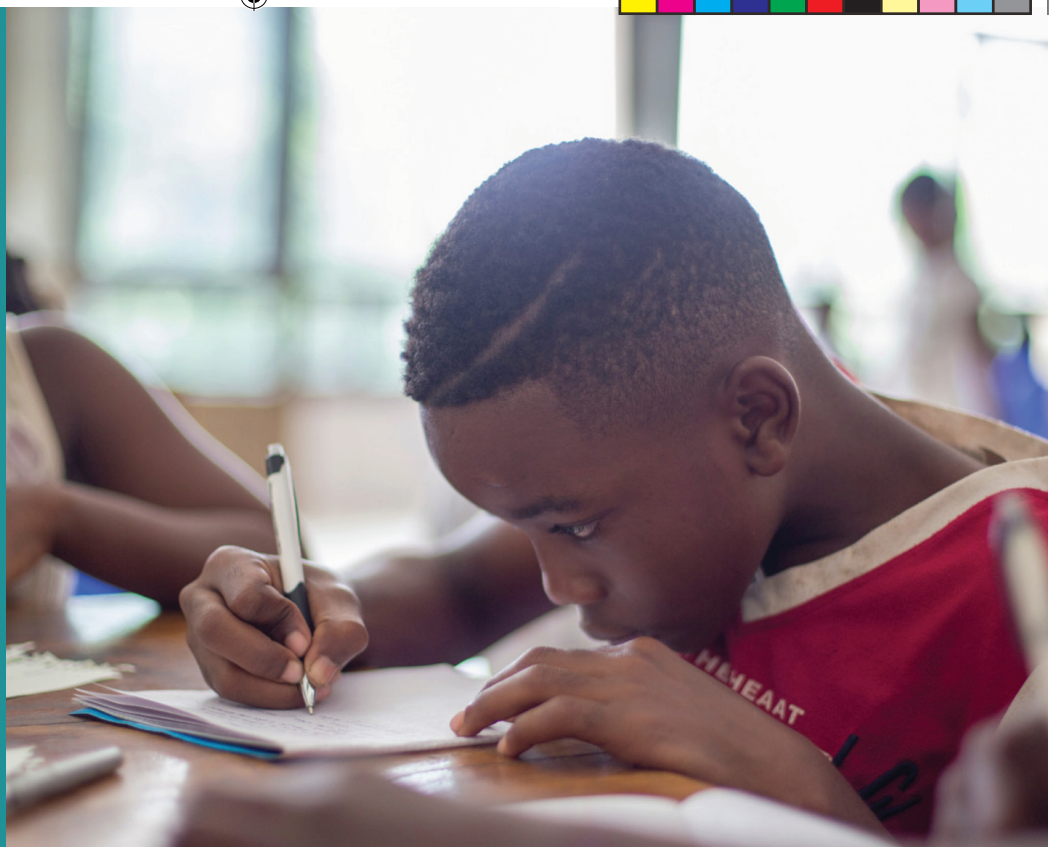
ضع في اعتبارك دولتين تعرفهما وتبدو بينهما مؤشرات صراع محتمل.

كيف تقترح عليهما محاولة بناء الثقة من خلال تدابير بناء الثقة من أجل منع التصعيد إلى الحرب؟ ما الذي يمكن أن تفعله حركة بأكملها من أجل ثقافة السلام لحث الحكومات على متابعة هذه الخيارات؟



A large light blue rectangular area containing 25 horizontal dotted lines, intended for writing or drawing.





الوحدة السادسة

منافع السّلام

المهمّة عدد 1

1. 6 أبدأ رأيك

استخدم الأسئلة التالية لمزيد من التعمّق في فهم هذه العبارات:

اقرأ الاقتباسات التالية بشكل فرديّ، وفكّر في معانيها

1. ماذا كان يقصد «نيلسون مانديلا» عندما استخدم كلمة «شريك؟» و«شريك» في ماذا؟

إذا أردت أن تصنع سلاماً مع عدوك، عليك أن تعمل معه لتصبح شريكاً له. (نيلسون مانديلا)

2. عندما أشار «جون ف. كينيدي» إلى «بناء هياكل جديدة»، ما الذي تعتقد أنه كان يقصد؟ هل كان يشير ببساطة إلى المباني المادية؟ هل كان يقصد شيئاً أكثر تجريداً؟ أو هل كان يقصدهما معاً؟

إنّ السلام هو عملية يومية وأسبوعية وشهرية تغيّر الآراء بصفة تدريجية، وتقضي ببطء على الحواجز القديمة، وتبني بأناة هياكل جديدة. (جون ف. كينيدي)

3. بالنظر إلى الاقتباس الأخير، كيف تفسر معنى عبارة «التقدم والتنمية؟» قد تبدو هذه الكلمات غامضة بعض الشيء، لكن ماذا يمكن أن تعني للأمة؟

تعتمد الحرب كلياً على الاستخدام العدواني للأسلحة، ولا يمكن إلا أن تكون مصدراً للدّمار. وعلى نقيضها تماماً يقوم السلام على التعليم والتخطيط الإيجابي، وهو يؤدي حتماً إلى التقدم والتنمية. (غير معروف)



حدد الاقتباس الذي يعني لك الكثير، وشرح السبب.



.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ناقشوا إجاباتكم مع بعضكم البعض في الصفّ.

2.6 قراءة

اقرأ البيان التالي الصادر عن منظمة تعمل على أرض الواقع لتحقيق التنمية في البلدان الخارجة من سنوات من الصراع.

لا سلام من دون تنمية ولا تنمية دون سلام

F-report of the HN Secretary-General.
September 2013

يعد الفقر العالمي، والصراع العنيف من أخطر المشاكل التي نواجهها اليوم في العالم، وغالباً ما يكونان مرتبطين ببعضهما البعض. ففي أفقر بقاع العالم، غالباً ما يؤدي النضال اليومي للحرمان إلى صدامات بين أفراد المجتمعات التي يمكن أن تتحدر بعد ذلك إلى العنف. وقد يُجبر الشباب على البحث عن ملاذ في المنظمات المناضلة من أجل البقاء على قيد الحياة، لكن بمجرد تجنيدهم يصبحون جزءاً من المشكلة.





المهمة عدد 1

وفقاً لمنظمة السّلام المباشر، ما هو العامل الوحيد الأهمّ الذي يساهم في فشل البلدان في إفريقيا في توفير الرعاية الصحية والضروريات الأساسية؟

.....
.....
.....
.....
.....
.....

في قائمة، قم الآن بجرّد الأدلة التي قدمها المؤلف لدعم هذا الادعاء.

-1
-2
-3
-4
-5

فواضح أنّ الفقر عامل مساهم في الحرب - لكنّ العكس صحيح أيضاً.

كانت النزاعات المسلحة من أهم العوامل المحددة للفقر والبؤس البشري في إفريقيا، وهي التي أثّرت في أكثر من نصف دول القارة خلال الثمانينات والتسعينيات من القرن الماضي (البنك الإفريقي للتنمية 2013).

تشير التقديرات إلى أن الحرب الأهلية تعيق تطور أيّ بلد بمقدار 30 عاماً من التخلف. وإنّنا لنشاهد هذا يوماً في البلدان التي نعمل فيها. إنّ عدد سكان جمهورية الكونغو الديمقراطية يبلغ ما يقرب من 66 مليون نسمة، وتمتد على مساحة كبرى تعادل مساحة أوروبا الغربية. وعلى مدى العقدين الماضيين، قضى خمسة ملايين كونغولي نحبهم فيها.

وبسبب الصراع - الناتج مباشرة عن القتال، أو بسبب المرض والجوع الذي تسبب فيه - يعيش ثلاثة أرباع سكان البلاد تحت خط الفقر، وأكثر من نصفهم لا يحصلون على مياه الشرب أو الرعاية الصحية الأساسية. ومن مجموع خمسة أطفال يوجد طفل واحد لا يتجاوز عمره سن الخامسة.

لقد فشلت جميع البلدان المتضررة من النزاعات تقريباً في تحقيق ولو هدف واحد من آلاف الأهداف الإنمائية، كما أن الوفيات بسبب سوء التغذية أكثر انتشاراً في البلدان التي مرّقتها الحروب. وإذا كان العالم يريد أن يضمن الرخاء والسّلام، فهذا يحتاج إلى التغيير، أمّا حالياً فلا يتمّ القيام بعمل كافٍ لإصلاح الظروف المأساوية التي يعيش فيها الناس في مناطق مثل هذه - ولكنّ الأمل يظلّ موجوداً.

المصدر: peacedirect.org/conflict-poverty



يستخدم كلا المخططين قياس الناتج المحلي الإجمالي لقياس أداء اقتصاد البلد بأكمله.

الناتج المحلي الإجمالي هو قياس قيمة جميع المنتجات والخدمات التي يتم إنتاجها وشرائها وبيعها داخل هذا البلد المحدد. هذا هو المقياس الأكثر استخدامًا لمقارنة الأداء الاقتصادي لمختلف البلدان.

بعد فحص الاقتصاديات الأسوأ أداءً لعام 2015، أجب عن الأسئلة التالية:

1. ما هي الدولة ذات الاقتصاد الأسوأ أداءً سنة 2015؟

2. بالنظر إلى الملاحظة الصغيرة الواردة في أسفل الرسم البياني، ما هي الدولة التي لم يتمكنوا من إدراجها في القائمة بسبب الفشل في الحصول على بيانات دقيقة؟

3. ما هو القاسم المشترك بين هذين البلدين سنة 2015؟

4. باعتباركم صفاً دراسياً، قوموا بتجميع بما تعرفونه عن النزاعات في هذين البلدين ضمن قائمة؟

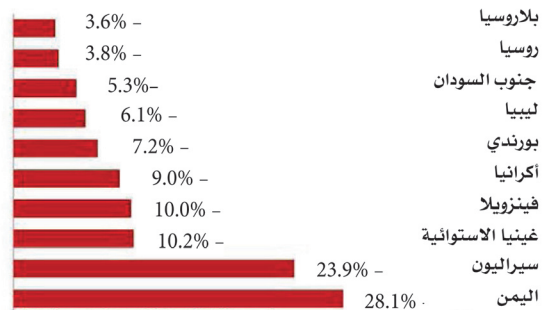
ما النتيجة التي يمكنك استخلاصها من العلاقة بين الصراع والنمو الاقتصادي. سجل إجابتك.

تقدم سيراليون استثناءً إحصائياً مثيراً للاهتمام. وبما لأنها ثاني أسوأ أداء اقتصادي حتى الآن، فقد يعتقد أحدنا أن حرباً كانت تدور في هذا البلد في ذلك الوقت. ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث. لقد كانت سيراليون تواجه العواقب الاقتصادية الوخيمة لتفشي فيروس إيبولا في غرب

بالعمل في شكل مجموعات صغرى، اطرح الأفكار، واكتب جميع المكاسب الممكنة التي يمكن إحرازها إذا حققت هذه البلدان سلاماً دائماً. ما هي المفاتيح الأساسية للتنمية التي تعتقد أنها يمكن أن تبدأ في التحسن؟ اشرح لماذا تعتقد أنهم سيحققونها؟

حان الوقت الآن لمعرفة ما إذا كانت بعض هذه النظريات تصمد عندما ننظر إلى بعض البيانات الإحصائية. ستكون مهمتك تحديد ما إذا كان الصراع يعرقل تنمية الاقتصاد. إذا كانت الدولة التي واجهت سنوات من الحرب قادرة على تحقيق فترة مستدامة من السلام، فهل تعتقد أن اقتصادها سيبدأ في التطور؟ استخدم الرسوم البيانية أدناه لاتخاذ القرار الخاص بك.

الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في عام 2015 (التغير السنوي المتوقع لسنة 96)



المصدر: IMF. ملاحظة: IMF لا تملك بيانات حول سوريا.

الرسم 1 المصدر: express.co.uk/finance/city/610730/
IMF- worst-performing-economies-2015-Russia

إفريقيا في عام 2014. ومع ذلك، تُرى لماذا كان الاقتصاد السيراليوني متضرراً جداً من الجائحة مقارنة بجيرانها؟

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

رغم حدوث واحدة أو اثنتين من الهجمات الطفيفة، ما الذي تعتقد أنه مشترك بين معظم هذه البلدان؟ ما الذي لم يحدث داخل هذه البلدان من 2000 إلى 2016؟ كم من من هذه البلدان لديها تاريخ من الحرب الأهلية أو الصراع بين الدول قبل هذه التواريخ؟

استخدم معلوماتك الخاصة، وأي أداة من الأدوات المتاحة لمراجعة تاريخ كل بلد بإيجاز.

باستخدام كلا الرسمين البيانيين، قم بإجراء العمليات الحسابية التالية:.

1. بالنظر إلى أن رواندا خرجت من واحدة من أسوأ الإبادة الجماعية في التاريخ في التسعينيات، احسب نسبة النمو الاقتصادي سنوياً خلال الفترة التي تلت ذلك. ماذا يمكن للدولة أن تفعله عندما تكون قادرة على تجاوز الصراع الوحشي؟

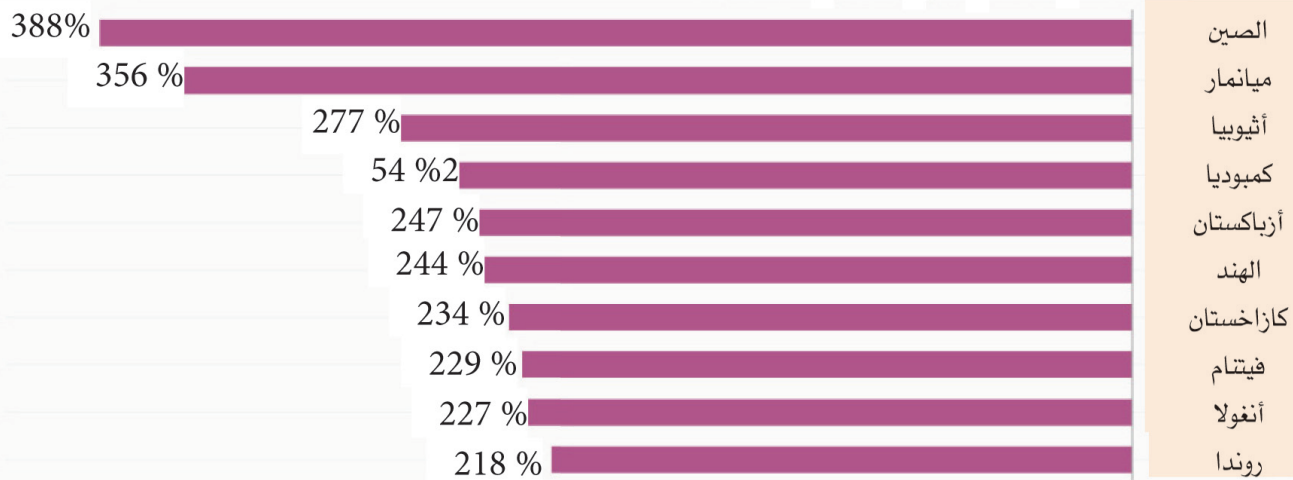
2. قارن الآن هذا الرقم مع رقم أوكرانيا سنة 2015، وهي التي كانت في حالة نزاع في ذلك الوقت. ما الفرق بينهما؟

3. بأي معدل سنوي نما اقتصاد فيتنام؟

تذكر أن فيتنام خرجت من عقود من الحرب، ولم تكن قادرة على إعادة العلاقات التجارية الطبيعية مع العالم بأسره إلا في التسعينيات.

في القسم التالي، ستلقي نظرة متعمقة على ثالث أسرع اقتصاد نمواً في العالم خلال الفترة 2000-2016. وأي أمة هي معنيّة بذلك؟

نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، 2000-2016



الرسم البياني 2 المصدر: theatlas.com/charts/H1mKNBRab

صعود إثيوبيا:

بعد الاحتلال الإيطالي أثناء الحرب العالمية الثانية، واجهت إثيوبيا سنوات من الصراع، داخلياً ومع جيرانها. ومع ذلك، وعلى الرغم من التمرد في منطقة «أوجادين» والمساهمة بقوات في بعثة حفظ السلام الإقليمية التابعة للاتحاد الإفريقي في الصومال، فإن إثيوبيا قد حققت مستوى من السلام لم يسبق له مثيل في تاريخها الحديث.

تدبرّ التصنيف الأخير لاقتصاد إثيوبيا بالنظر إلى مستوى السلام غير المسبوق منذ عام 2000.

إنّ اقتصاد إثيوبيا يزدهر، وعلى الرغم من الاضطرابات السياسية الحالية في البلاد، فإنّ صندوق النقد الدولي يرى أن الانتعاش الاقتصادي سيستمرّ.

كانت إثيوبيا سنة 2000 ثاني أكبر دولة في إفريقيا من حيث عدد السكان، وثالث أفقر دولة في العالم. فقد كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي السنوي حوالي



آفاق مفتوحة

ابحث في التأثيرات الطويلة المدى على تنمية سيراليون نتيجة الحرب الأهلية الوحشية من سنة 1991 إلى سنة 2002. ماذا كانت عواقب هذا الصراع على الاقتصاد؟ وكيف أثر الصراع في قدرتهم على التعامل مع أزمة «الإيبولا» بعد سنوات؟ ثمّ كيف يمكن للضرر الذي لحق بالبنية التحتية أثناء النزاع أن يؤدي إلى تفاقم آثار تفشي المرض؟



مصادرة جنود إثيوبيين مسلحين من الإيطاليين (مايو 1941)

650 دولاراً فقط. ويعيش أكثر من 50% من سكانها تحت خط الفقر العالمي، وهو أعلى معدل فقر في العالم..

فما حدث منذ ذلك الحين هو معجزة. ووفق تقديرات صندوق النقد الدولي، من عام 2000 إلى عام 2016، كانت إثيوبيا ثالث أسرع دولة نمواً في العالم بعدد سكان يبلغ 10 ملايين شخص أو أكثر، وباعتماد قياس الناتج المحلي الإجمالي للفرد. لقد انخفض معدل الفقر في البلاد إلى 31% بحلول عام 2011 (آخر عام تم فيه تقييم مستوى الفقر في إثيوبيا من قبل البنك الدولي).

في أحدث التقديرات العالمية تبدو التوقعات للسنوات الخمس القادمة واعدة. إذ توقع صندوق النقد الدولي أنّ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الإثيوبي سيتوسع بوتيرة سنوية تبلغ 2.6% حتى عام 2022 - بين البلدان التي يبلغ عدد سكانها 10 ملايين أو أكثر، ومن المتوقع أن تنمو الهند وميانمار فقط بشكل أسرع.

المهمة عدد 1

كيف يمكنك وصف الفوائد التي يمكن أن يحصل عليها بلد معين بعد أن يكون قادراً على الوصول إلى حالة من السلام بعد سنوات من الصراع؟ وكيف يمكن استخدام البيانات التي شاهدها في هذا الدرس لتحفيز صانعي السلام في المستقبل، وهم يحاولون منع الصراع في جميع أنحاء العالم؟ قم بصياغة خطاب مقنع لتقديمه إلى فصلك، ويكون مدافعاً عن السلام وجميع الفوائد التي تكتسب معه.

مع بدء ازدهار ثقافة السلام حول العالم، قد تتم دعوتك لإلقاء خطابات مماثلة في المستقبل...



الوحدة السابعة

منع الصّراع: قوّة الشراكة

تشير عديد تقديرات الخسائر في الأرواح البشرية التي أوقعتها الحرب العالمية الأولى إلى ما بين 15 و20 مليوناً، بالإضافة إلى ملايين آخرين ممّن تأثروا بشكل لا ريب فيه بالإصابات والآثار غير المباشرة لتداعياتها.



الحرب العالمية الثانية: غزو نورماندي

1.7 أبدأ رأيك

من المعروف أن المنافسة بين الدول الأوروبية قد أدت إلى بعض من أكثر حالات الحرب كارثية في تاريخ البشرية. لقد امتدّ العداء الذي نشأ في العصر الحديث ليشمل العديد من المستعمرات الأوروبية في الخارج، حيث تسارعت المنافسة الإمبريالية خلال العصر الحديث. وبلغ هذا التسارع ذروته في الحربين العالميتين في القرن العشرين، إذ أدى الجمع بين الابتكار التكنولوجي والإنتاج الصناعي المتسارع إلى رفع كفاءة الوسائل العنيفة إلى مستوى لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية. ويتجلّى ذلك بلا شك في عدد القتلى الذي نتج مباشرة عن تلك الحروب..



1. كيف أثرت الحرب في وطنك؟

2. كيف أثرت في العالم ككل؟

3. من هم المحاربون الأساسيون في النزاع؟

4. كيف اندلعت الحرب فعلياً؟

5. كيف بلغت نهايتها؟

اجتمعوا باعتباركم فصلاً واحداً وشاركوا في صياغة إجابات مجموعتكم.

المهمة عدد 2

انطلاقاً من أنه غالباً ما يُنظر إلى نهاية الحرب العالمية الأولى على أنها زرعت بذور الحرب العالمية الثانية، يجب أن يبقى أحد الأسئلة الجليّة عالقاً لدى كثير منكم.

إذن كيف يحدث أن تبدو أوروبا (في الوقت الحاضر) قد

قطعت سلسلة الحرب المستمرة؟

اكتب فرضيتك بشكل فردي.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

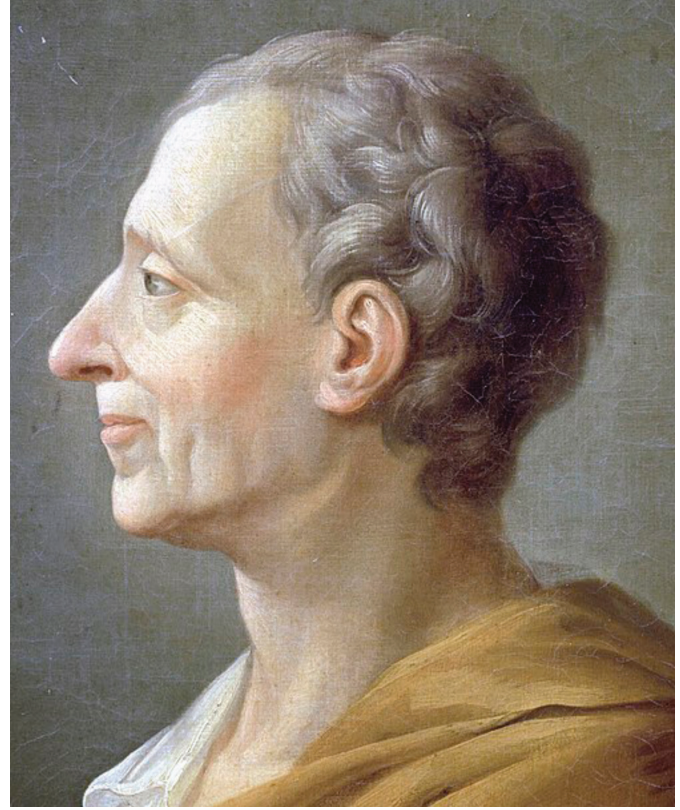
.....

.....

.....

.....

.....



تشارلز مونتسكيو

لقد دفعت الحرب العالمية الثانية والتطور الناشئ للحرب الجوية هذه الأعداد إلى مستويات أرفع، مع حدٍّ أدنى للقتلى يقدر بـ 50 مليوناً. ومع ذلك، وعلى الرغم من هذا الإرث الذي لا يوصف من المذابح البشرية التي سبقت عام 1945، لم تتدلع حرب كبرى أو أيّ سعيٍ للانتقام بين القوى الأوروبية منذ ذلك الحين.

2.7 قراءة

المهمة عدد 1

في مجموعات صغيرة، قدّم ملخصاً موجزاً لما تعرفه عن الحرب العالمية الثانية.

إذا كانت مجموعتكم تجد صعوبة لبدء المحادثة، استخدم المسائل التالية لمساعدتك:



أصبحت إحدى طرق محاولة منع نشوب الصراع بين الدول تُعرف باسم نظرية الترابط (التشارط). وكان الفيلسوف السياسي الشهير «تشارلز لويس دي سيكندات»، «بارون لا بريد ومونتسكيو»، أحد أعظم مؤيديها التاريخيين. لقد ذكره التاريخ ببساطة باسم «مونتسكيو».

المهمة عدد 1

اقرأ الاقتباس التالي الذي يلخص المفهوم الأساسي لنظرية الترابط وناقشه في الصف الدراسي.

«إن التأثير الطبيعي للتجارة هو أن تؤدي إلى السلام. وتصبح الدولتان المتعاملتان تعتمدان على بعضهما البعض. إذا كان لدى إحداهما مصلحة في الشراء، فإن الأخرى لها مصلحة في البيع؛ فجميع الاتحادات قائمة على أساس الاحتياجات المشتركة- (مونتسكيو).

أجب عن الأسئلة التالية لتكوين فهم شامل لمعنى الاقتباس.

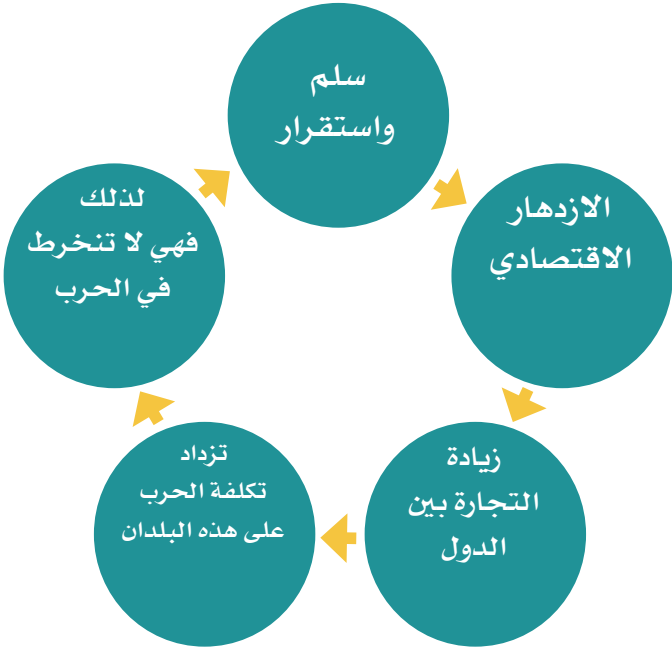
1. ماذا يقصد بـ «التأثير الطبيعي»؟

2. صف «الترابط المتبادل» بأسلوبك الخاص.

3. كيف يمكن للبيع والشراء بين الأمم أن يجعلها تعتمد على بعضها البعض؟

4. هل يمكنك التفكير في اتحادات معينة موجودة بين دول العالم الحديث؟

5. ما هي «الاحتياجات» التي تربط هذه البلدان معاً؟ هل هي احتياجات اقتصادية؟ أم هي مصالح مشتركة في الأمن؟ أم أنها مزيج من الاثنين؟



افحص الرسم البياني أدناه الذي يحاول إظهار عملية تعزيز السلام والأمن بالاعتماد على النشاط الاقتصادي، خاصة فيما يتعلق بالتجارة.





المتاجر بعض المنتجات المتشابهة بالإضافة إلى بعض المنتجات المخصصة لعملاء مختلفين تمامًا. قد يكون بين أصحاب المتاجر خلافات شخصية في الماضي، ومع ذلك، وفي كل صباح، عندما يفتحون محلاتهم الخاصة، فإنهم يحيون بعضهم البعض، ويتبادلون المجاملات المعتادة التي يتوقعها كل جارٍ من الآخر.

ولكن في يوم من الأيام، نصب أحد أصحاب المتاجر لافتة كهربائية وامضة للإعلان عن نشاطه التجاري بشكل أكبر، آملاً أن يجتذب المزيد من الحرفاء. ومع ذلك، فإن صاحب المتجر الآخر يعتقد أنها تبدو رديئة، وستصرف عنه زبائنه المحتملين، الذين من المرجح أن يشتروا أغلى منتجاته أو منتجاتها.

بالإضافة إلى ذلك، أعلنت جميع السلطات المختصة في الموضوع أنها لن تتدخل بأي شكل من الأشكال أو في أي حال من الأحوال.

ما الذي سيختار أصحاب الدكاكين القيام به في غياب السلطة؟

المهمة عدد 1

تتمثل مهمتك في تقسيم المجموعة إلى فريقين منفصلين، وتمثيل مواقف كل صاحب متجر. وعندما تلتقي بمجموعتك، ابتكر ثلاث مسارات عمل ممكنة لموقفك.

بعد القيام بذلك، قم بتسجيل الإيجابيات والسلبيات التي تتوقعها والأكثر ترجيحاً إذا تمت متابعة كل من الإجراءات الثلاثة الممكنة.

بعد التفكير في الرسم، أجب عن الأسئلة التالية أدناه من خلال الاستفادة من فهمك لنظرية الترابط:

1. كيف تغيرت حسابات الحرب في عالم يزداد عولمة؟
2. كيف يمكن للبلدان أن تخلق مجموعة من الظروف التي تحول دون اندلاع الأعمال العدائية؟
3. ما المطلوب لجعل عموم السكان في بلدك يقاومون دعوات الحرب في القرن الحادي والعشرين؟
4. في حالة وجود علاقات اقتصادية بين بلدين، ما هي الرسالة التي يجب نقلها إلى الجمهور لردع الدعوات إلى الحرب؟

حان الوقت الآن لك ولزملائك لوضع نظرية الترابط على المحك. فكر في الموقف الافتراضي التالي وحدد الاستجابة الأكثر منطقية. ثم فكر في كيفية ارتباطها بتجربة دولتين تتفاعلا مع بعضهما البعض.

7.3 أنشطة

سيناريو صاحب المتجر:

ضع في اعتبارك العلاقة بين اثنين من أصحاب المتاجر الذين توجد متاجرهم بجوار بعضهم البعض. تبيع هذه



4.7 أبدأ رأيك

كيف تغيرت النتيجة؟

لماذا لم تندلع حرب عالمية ثالثة في أوروبا؟

فيما يلي لمحة تاريخية موجزة عن العلاقات الفرنسية الألمانية بعد الحرب العالمية الثانية:

نشبت الحرب العالمية الأولى والثانية في جزء كبير منهما بسبب الصراعات الفرنسية الألمانية. وتطلب إنشاء أوروبا المستقرة مصالحة بين فرنسا وألمانيا. ولقد كانت إحدى أهم العقبات أمام المصالحة الفرنسية الألمانية بعد الحرب، قضية إنتاج الفحم والصلب، فهما أهم مادتين حيويتين للدول المتقدمة، وهما العمود الفقري لاقتصاد مزدهر. إذ كان الفحم هو المصدر الرئيسي للطاقة في أوروبا، وكان يمثل 70٪ من استهلاك الوقود. وكان الحديد الصلب مادة أساسية للصناعة، كما أن تصنيعه يتطلب كميات ضخمة من الفحم. كما أن هذين المادتين ضروريان لصنع أسلحة.

لقد تم العثور على أكبر تركيز لمناجم الفحم وإنتاج الصلب في منطقتين في ألمانيا الغربية: «وادي الرور» و«سارلاند». وقد فصل الحلفاء «سارلاند» عن ألمانيا الغربية وجعلوها



.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

المهمة عدد 3:

ما الاستنتاج الذي يمكن استخلاصه من هذا السيناريو إذا افترضت أن الدول ستصرف بنفس الطريقة التي يتصرف بها التجار؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



منطقة شبه مستقلة. في «وادي الرور»، وضعوا قيوداً على إنتاج الفحم والصلب وملكيتهما وبيعهما في محاولة لتعطيل النمو الاقتصادي الألماني. كما تم تقييد إنتاج الفحم والصلب في «وادي الرور» على أنه ضمان لجيران ألمانيا، فرنسا ولوكسمبورج وبلجيكا وهولندا، بعدم استخدام هذه الموارد الحيوية لإعادة إنشاء جيش ألماني.

كان الحل لمشكلة الفحم والصلب وجوهر المصالحة بين فرنسا وألمانيا هو خطة «شومان»، التي سُميت باسم وزير الخارجية الفرنسي «روبرت شومان». وتم تقديم هذه الخطة في 9 مايو 1950 إذ استندت إلى أن إنتاج الفحم والصلب يجب أن يوضع تحت سلطة عليا فوق وطنية. وبعد «إعلان شومان» بوقت قصير، بدأت المفاوضات التي أسست المجموعة الأوروبية للفحم والصلب.

جمعت هذه المجموعة الأوروبية للفحم والصلب ECSC موارد الفحم والصلب لست دول أوروبية و هي فرنسا وألمانيا وإيطاليا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ (بونليكس) وهذه الدول مجتمعة هي التي ستعرف بـ «مجموعة الستة».

لقد أدى تجميع موارد الفحم والصلب إلى تقليص شبح الحرب بين فرنسا وألمانيا الغربية بشكل كبير. وهكذا أصبحت المجموعة الأوروبية للفحم والصلب حقيقة واقعة سنة 1952.

المصدر: carleton.ca/ces/elearning/history/moving-to-integration/the-european-coal-and-steel-community

قدّمت المجموعة الأوروبية للفحم والصلب إطاراً للتعاون الفرنسي الألماني وبناء الاتحاد الأوروبي. وفي الوقت الحاضر، أصبحت اقتصادياتهم متشابكة بشكل لا يصدق.

ووفقاً للإحصاءات الأخيرة، تعد ألمانيا الشريك التجاري الرئيس لفرنسا. إنها زبونها الرائد (الصادرات 3.71 مليار يورو) والمستورد الرئيس منها (الواردات 5.86 مليار يورو). كما أن اعتماد ألمانيا التجاري على فرنسا محدود بدرجة أكبر. ففي عام 2015، احتلت فرنسا المرتبة الثانية بين الشركاء التجاريين لألمانيا (170 ملياراً من التجارة) تماماً خلف الولايات المتحدة (173 ملياراً). وتعد فرنسا ثالث أكبر مستورد من ألمانيا (حصة 1.7%) وثاني أكبر حريف لها (حصة 5.8%)

المصدر: diplomatie.gouv.fr/en/country-files/germany/france-and-germany



جندي ألماني وسط أنقاض «كاليه» بفرنسا

المهمة عدد 1:

تأمل التجربة التاريخية لألمانيا وفرنسا بعد الحرب العالمية الثانية.

1. كيف انتقل الفرنسيون والألمان من تاريخ الصراع الثنائي إلى إقامة التعاون بينهما واستمراره؟



المهمة عدد 2:

يمكن أن يطلب من حركة «من أجل ثقافة السلام» موقفها من الاستراتيجيات الرئسية لمنع الصراعات في المستقبل. وسواء أكنت تتفق مع نظرية الترابط أم لا، فلك أن تتدرب على تطوير موقفك بشأن قضية ما عن طريق كتابة مقال قصير يدعو إلى استراتيجية لخلق الترابط بين الدول.

وبالعمل مع شريك لك، اكتب دفاعاً عن نظرية الترابط باستخدام هذه الدراسة للحالة لدعم حجتك. استخدم أمثلة محددة من النص.

2. إذا توترت العلاقات بين البلدين، فكيف يمكن منع الحرب

بينهما؟ ما الذي قد يحتج به الناس باعتباره أسباباً لمقاومة الرغبة في الانخراط في الأعمال العدائية مع الآخر؟

3. ما الدروس التي يمكن استخلاصها من هذه القصة فيما

يتعلق بمنع نشوب النزاعات في المستقبل؟

4. كيف كان بإمكان «مونتسكيو» تفسير هذا التحول

الجدري في العلاقات الخارجية بين هذين الخصمين التاريخيين؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....





الوحدة الثامنة

فضّ النزاعات: الوساطة الخارجية

8.1 أبدأ رأيك

أثناء قيامك بأول مهمتين. استخدم الرسم أدناه

الشكل 8.1: تسلسل الصراع:

/01/01/viaconflict. Wordpress. com/2012
/the-conflict-continuum (/ المصدر:

توجد عدة طرق مختلفة لحل النزاع، وإنك بلا شك استخدمت بعض هذه الاستراتيجيات من قبل، سواء كنت تعلم بذلك أم لا. ولكن عندما تبني ثقافة السلام، ستجد أنه من المفيد تصنيف هذه الاستراتيجيات المختلفة.



بانتقالك إلى المجال الدولي للتحليل، سوف ندرس في باقي الدرس (الدروس) في هذا القسم إحدى هذه الاستراتيجيات على وجه الخصوص: الوساطة.

تفحص الملخص الموجز أدناه الذي يحدد تطبيق الوساطة بمعناها العام؛ يليه تطبيقه على النزاعات الدولية.

ما هي الوساطة؟

يعرّف معهد الولايات المتحدة للسلام (USIP) الوساطة بأنها: «أسلوب تفاوض يساعد فيه طرف ثالث مقبول من الطرفين أطراف النزاع على إيجاد حل لا يمكنهما التوصل إليه بمفردهما».

تحيل الوساطة أحياناً على المفاوضات المساعدة حيث لا يشترط وجود قاضٍ ولا يتطلب الأمر شهادة؛ ولا يقتصر على قواعد الإثبات. وبدلاً من ذلك، فالوساطة غير رسمية ومرنة وخصوصية.

الأطوار الثلاثة للوساطة:

تتكون الوساطة من هذه الأطوار الثلاثة المتميزة، وتتضمن مرحلة المقدمة ومرحلة حل المشكلات ثم مرحلة الختم.

يضع الوسيط القواعد الأساسية مع اقتراح جدول زمني. ويشرف كذلك على الاجتماعات، ويمنح كل طرف الفرصة لعرض وجهات نظره وحلوله المفضلة للصراع.

يناقش الطرفان القضايا ذات الصلة ومصالحهما والحلول الممكنة. ويمكن لكل طرف أن يجتمع مع الوسيط على انفراد لمناقشة موقفه.

بالعمل في إطار أزواج، حدد كل مصطلح في السلسلة: **النقض والتفاوض والوساطة والتحكيم والتقاضي والمساعدة الذاتية**. إذا لزم الأمر، استخدم قاموساً عربياً لمساعدتك في تحديد معنى كل مصطلح.

1.
2.
3.
4.
5.
6.
7.
8.
9.
10.

يحدد الطرفان شروطهما لحل النزاع قبل صياغة وثيقة تفصيلية لشروط التزاماتهما.

مزايا الوساطة وفوائدها:

إنّ الوسيط قادر على توجيه العملية، وذلك بفضل تلقي معلومات سرية من كل طرف. وهذا يساعد الوسيط على الإشراف على التسوية التي تفيد جميع المعنيين.

تظلّ العلاقات بين الطرفين سليمة. ويمكن لهما التواصل بشكل مباشر وفعلّال في جميع مراحل العملية، مما يؤدي إلى حلول خلاقية ومفيدة للطرفين.

استراتيجيات الوساطة الفعّالة:

يمكن اعتماد واحدة أو أكثر من الاستراتيجيات التالية لكي تساعد الوسطاء عندما يتصرفون على أنهم وسطاء.

الاستراتيجيات الإجرائية:

وفقاً لمشروع قاعدة معارف ما بعد الاستعصاء، يتحكم الوسيط في جدول الأعمال، والتوقيت، والدعاية الإعلامية، وإصدار المعلومات، ومكان الاجتماع، والترتيبات، ومقدار الإجراءات الرسمية، والمرونة في الاجتماعات. هذه الاستراتيجية قادرة على تقليص التوتر والاضطراب بين الأطراف التي ليس لها تاريخ في صنع السلام.

الاستراتيجية الإجرائية في الممارسة:

من سنة 2002 إلى سنة 2004، افتتحت منظمة الدول الأمريكية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي و«جيمي كارتر» حوار الرئيس الفنزويلي «هوغو تشافيز فرياس» ممثلاً عن الحكومة من ناحية والمعارضة من ناحية أخرى. ووفقاً لمعهد السلام الأميركي USIP، كان الغرض من الوساطة هو



استراتيجية التوجيه في الممارسة:

حضر ممثلون من الأتحاد الأوروبي واليابان والنرويج والولايات المتحدة مؤتمر «طوكيو» حول إعادة الإعمار والتنمية في سريلانكا في يونيو 2003. وكان الغرض من هذا المؤتمر إظهار الدعم لإعادة إعمار «سريلانكا» وتميئتها من خلال تقديم 5.4 مليار دولار أمريكي في الدعم المالي.

استراتيجيات وطرق أخرى:

الاستراتيجية الأخرى التي يمكن أن تكون مفيدة في حل النزاعات هي الدبلوماسية الوقائية. وقد عرّف «ميثاق الأمم المتحدة من أجل السلام» لعام 1992 الدبلوماسية الوقائية بأنها «إجراء لمنع النزاعات من الظهور بين الأطراف، ومنع النزاعات القائمة من الانزلاق إلى صراعات، والحد من انتشار هذه الأخيرة عند حدوثها».

إنّ المنظمات غير السياسية هي منظمات تطوعية خاصة غير ربحية تساعد على حل النزاعات الدولية من خلال وساطة غير رسمية. ومن الأمثلة على المنظمات غير السياسية «المجموعة الدولية لحلّ الأزمات»، التي تركز جهودها لتحليل النزاعات وبحثها والدعوة لتسويتها.

المصدر: online.norwich.edu/academic-programs/masters/diplomacy/resources/infographics/how-mediation-works-in-international-conflicts

المهمة عدد 1:

أجب عن الأسئلة التالية في ضوء ما ورد أعلاه.

التوفيق بين مجتمع منقسم بشدة، والحفاظ على العمليات الديمقراطية مع منع الصراع العنيف.

استراتيجيات تيسير الاتصال:

تتضمن هذه الاستراتيجية قيام الوسيط بدور أكثر سلبية مع التركيز على تسهيل التعاون والتواصل بين الأطراف.

استراتيجية تيسير الاتصال في الممارسة:

بعد أعمال الشغب التي أعقبت الانتخابات في كينيا في 2007-2008، أفاد المركز الدولي للعدالة الانتقالية (ICTJ) أنه «تم إنشاء لجنة الحقيقة ليس فقط لفحص العنف المباشر، ولكن أيضاً للنظر في أسبابه الجذرية». ووفقاً لمعهد السلام الأميركي والمركز الدولي للعدالة الانتقالية، كانت لجنة الحقيقة والعدالة والمصالحة مكونة من أربعة كينيين وثلاثة أجانب.

استراتيجيات التوجيه:

بهذه الاستراتيجية، يحاول الوسيط التأثير في المناقشة والحل إما بتهديد الأطراف بعقوبات دبلوماسية أو بتقديم الدعم أو الحوافز، التي ربّما تكون في شكل مساعدات إنسانية.





8.3 أنشطة

الآن، وبعد أن تعرّفنا على استراتيجيات وأساليب مختلفة للوساطة في المجال الدولي، حان الوقت لك ولأقرانك لتطبيقها.

باعتباركم فصلاً، قم بعصف ذهني للعديد من النزاعات المختلفة الجارية في العالم في الوقت الحالي، وقم بالتصويت على الصراع الذي ترغب في معالجته.

تجنّب مناقشة النزاعات القريبة من الوطن. إنّ الهدف من هذا التمرين هو محاكاة كونك وسيطاً خارجياً، وليس أحد الأطراف المتصارعة.

باستخدام جميع المواد البحثية المتاحة لك، ضع الصراع في سياقه. ثمّ أعر اهتماماً خاصاً لتحديد أهداف الطرفين المتنازعين ومظالمهما. إذا أمكن ذلك، يجب إخبار الطلاب بضرورة إجراء بحوث في المنزل قبل موعد هذا النشاط.

المهمة عدد 1

باستخدام القراءة من القسم السابق، قسّم الفصل إلى أربع مجموعات متساوية بناءً على استراتيجيات الوساطة المختلفة المعروضة في قسم القراءة.

ضع خطة وساطة للمساعدة في التفاوض بشأن النزاع. ستكتب كل مجموعة مقارنة تفصيلية من صفحة واحدة باستخدام استراتيجيتها المخصصة. ويتم تشجيع جميع المجموعات على التفكير بشكل خلاق، ويجب أن تشعر جميع المجموعات بالحرية في وضع خطة بناء واضعين في اعتبارهم أن المجتمع الدولي وقادة العالم الرئيسيين يساندونهم.

المهمة عدد 2:

قدم اقتراحك إلى المجموعة كما لو كنت لجنة دولية مكلفة بتحديد أفضل مسار من أجل العمل على حلّ هذا النزاع.

ثم قم في مرحلة لاحقة بإجراء تصويت سرّي لتحديد الخطة التي يبدو أنها تتمتع بأفضل فرصة للنجاح.

المهمة عدد 3:

إذا سمح الوقت، خذ لحظة على حدة لحل عقبة قد تواجهها الخطة. ما هي الأسباب التي يمكن أن يقدمها أحد الطرفين لرفض اقتراح الوساطة هذا؟ اشرح إجابتك.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

المصدر: huffingtonpost.com/2011/05/08/peace-deals-successful_n_7224950.html

المهمة عدد 1:

أجب عن الأسئلة التالية للتأكد من فهمك للمعلومات الأساسية حول الصراع في «غواتيمالا».

1. كم عدد الغواتيماليين الذين لقوا حتفهم خلال الصراعات؟
 2. ما هي الجائزة التي مُنحت بعد عملية السلام؟ ولمن؟
 3. ما هي السياسة الحاسمة والمثيرة للجدل التي تم استخدامها؟
 4. ما الدليل على أن القانون لم يُطبَّق على الجميع بشكل متساو؟
- اقرأ النص التالي الذي يكشف دور الأمم المتحدة ابتداءً من سنة 1994.

اقرأ المقالتين التاليتين لدراسة دور الوساطة في «غواتيمالا» خلال التسعينيات.

بعد انقلاب عسكري مدعوم من الولايات المتحدة سنة 1954، شنَّ رجال حرب العصابات اليساريون تمردًا ضد الحكومة العسكرية في عام 1960. وقادت القوات الغواتيمالية والجماعات شبه العسكرية حملة وحشية لمكافحة التمرد، تسببت، بشكل خاص، في خسائر فادحة في السكان الفقراء والسكان الأصليين للبلاد. وكشف تقرير للأمم المتحدة عام 1999 أن الهجمات التي شنتها الدولة على السكان الأصليين في «غواتيمالا» ترقى إلى مستوى الإبادة الجماعية، وألقى باللوم على دعم الولايات المتحدة للجيش في المساعدة على انتهاكات حقوق الإنسان. إجمالاً، قُتل أو «اختفى» ما يناهز 200000 غواتيمالي أثناء النزاع.

بدأت محادثات السلام في أوائل التسعينيات، وبلغت ذروتها في اتفاقية إنهاء الأعمال العدائية في عام 1996، وهي التي أكسبت زعيم حرب العصابات «رولاندو موران» والرئيس

الغواتيمالي «ألفارو أرسو» جائزة اليونسكو للسلام. لقد تضمنت عملية السلام العفو عن العديد من الجرائم التي ارتكبت خلال النزاع. ومع ذلك، بدأت «غواتيمالا» في السنوات الأخيرة في محاكمة بعض من أخطر الانتهاكات، بما في ذلك قضية جارية ضد الدكتاتور العسكري السابق «إيفرين ريوس مونت» بتهمة الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية.





مارس 1994. ولم يكن مهمًا جدًا لأي مفهوم جديد لحقوق الإنسان - فذلك كان مضمونًا بالفعل على الورق في دستور عام 1985 - بقدر أهمية الآلية الجديدة التي أنشأتها لإنهاء انتهاكها الممنهج في الممارسة العملية: إذ جلبت بعثة التحقيق التابعة للأمم المتحدة (مينوغوا) إلى البلاد.

إن وجود الأمم المتحدة على الأرض وداخل البلد، يدل على نية المجتمع الدولي في مراقبة احترام حقوق الإنسان، وتغيير السياق السياسي بشكل نهائي. ثانيًا، في قلب الترتيب بأكمله، يوجد اتفاق نزع السلاح (تعزيز القوة المدنية ودور الجيش في مجتمع ديمقراطي) الموقع في سبتمبر 1996. ويتطلب هذا الاتفاق إصلاحات دستورية بعيدة المدى للحد من وظائف الجيش - الذي اعتبر نفسه منذ الستينيات «العمود الفقري» للدولة الغواتيمالية، وشارك في كل شيء من الأمن الداخلي إلى العمل المدني فتطعيم الأطفال. من الآن فصاعدًا، ينص الاتفاق على أن للجيش وظيفة واحدة: الدفاع عن الحدود وسلامة أراضي «غواتيمالا». كما ألغى الاتفاق أيضًا «دوريات الدفاع الذاتي المدنية» شبه العسكرية وغيرها من الوحدات الأمنية لمكافحة التمرد، وقلص حجم الجيش وميزانيته بمقدار الثلث، وأنشأ قوة شرطة مدنية جديدة لضمان أمن المواطنين.

أخيرًا نصّ الاتفاق على الإصلاحات الضرورية للنظام القضائي للقضاء على الإفلات من العقاب.

المصدر: -nacla.org/article/guatemalan-peace-accords-end-and-beginning

المهمة عدد 2:

بشكل فردي، لخص جهود الأمم المتحدة بعباراتك الخاصة. ثم حدّد نوع الجهد الذي تعتقد أنه أنتج أعظم الفوائد على المدى الطويل، وعلّل إجابتك.

ناقش مع القسم لتحديد الأمر الأكثر فاعلية.

لقد أوجد الاتفاق مساحة لنقاش القضايا التي كانت من المحرمات لعقود والتي ظلت من المحرمات في الساحة الانتخابية التي لا تزال مقيدة. وبالإضافة إلى ذلك، فقد قدمت العملية الغواتيمالية تجديدًا غائبًا عن المفاوضات السلفادورية:

إنشاء جمعية ذات قاعدة واسعة وتعددية سياسية للمجتمع المدني (ASC)، وهي منتدى لجميع القطاعات المنظمة للمجتمع المدني تقريبًا، باستثناء قطاع الأعمال التجارية الكبرى وذلك باختياره.

أثناء صياغة الاتفاقيات الرئيسية، قدمت لجنة خدمة العملاء - بعد الانخراط في عملية رائعة لبناء توافق في الآراء بين المواقف المتباينة على نطاق واسع - مقترحات للأطراف المتفاوضة كان يجب أخذها في الاعتبار.

إن الاتفاقات المتمخضة عن ذلك هي بشكل أساسي مزيج من الإنجازات الحقيقية والقيود المهمة. إذ كان الإنجاز الأول هو اتفاقية حقوق الإنسان، التي تم التوقيع عليها في



الوحدة التاسعة

صنع السلام بعد الصّراع: استخدام قوات حفظ السّلام

والقدرة على نشر القوات والشرطة من جميع أنحاء العالم، ودمجها مع حفظة السلام المدنيين لمعالجة مجموعة من المهام التي حددها مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة».



9.1 ابد رأيك

في السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية، قطع المجتمع الدولي أشواطاً كبيراً في محاولة بذل جهد جماعي لإحلال السلام في مناطق الصراع. والوصف الموجز أدناه مأخوذ مباشرة من موقع الأمم المتحدة لحفظ السلام على الإنترنت. ولفهم دور قوات حفظ السلام في العالم الحديث، يجب عليك أولاً فحص البيان المتعلق بمهمتهم ومناقشته مع فصلك من أجل البدء في تحديد كيف ولماذا يتم استخدامهم في مناطق الصراع؟

«تساعد عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام البلدان على اجتياز الطريق الصعب من الصراع إلى السلام. فلدينا نقاط قوة فريدة، بما في ذلك الشرعية، وتقاسم الأعباء،



المهمة عدد 1:

المهمة عدد 2:

بعد التوصل إلى فهم أفضل لبيان المهمة، هل تعتقد أن قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة ستكون جزءاً لا يتجزأ من بناء ثقافة سلام عالمية؟ علل جوابك.

قبل الانخراط في النشاط، ناقش الاقتباس في الصف.

خذ وقتك للبحث عن أي كلمات غير مألوفة لديك وأنت تحاول فهم مهمة قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة بشكل كامل.

1. بعبارتك الخاصة، لخص الهدف النهائي لقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في جملة واحدة.

2. قارن إجابتك مع الطالب المجاور لك، وحدد ما إذا كان كلاكما قد أدركا الهدف نفسه. فكر في الجزء الذي تميّزت به، وما هو الجزء الذي تميّز به شريكك. حسب رأيك كيف حدث ذلك؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



8 مرّات أكثر فعالية من حيث التكلفة:

وفقاً لتقرير صادر عن مكتب مساءلة الحكومة الأمريكية، فإنّ دعم الولايات المتحدة مالياً لبعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة يكون أكثر فعالية من حيث التكلفة بثماني مرات من نشر القوات العسكرية الأمريكية. بالإضافة إلى ذلك، ووفقاً لعمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، فإن ميزانيتها السنوية أقل من 5.0% من الإنفاق العسكري العالمي.

3.7 مليار دولار:

تبلغ ميزانية الأمم المتحدة لحفظ السلام حوالي 3.7 مليار دولار، ممّا يساعد أكثر من مليون شخص حول العالم، وهذا أقل من ميزانية مدينة «شيكاغو».

المرأة في حفظ السلام:

تشكل النساء 30% من المدنيين و10% من الشرطة و3% من قوات حفظ السلام العسكرية حالياً، كما أنّ ثلاث نساء يقدن بعثات حفظ السلام في هايتي وقبرص والشرق الأوسط. وهذا يتماشى مع استراتيجية الأمين العام على نطاق المنظومة بشأن التكافؤ بين الجنسين. أمّا في الوقت الحالي، فتشغل النساء 25% من رؤساء أو نواب رؤساء بعثات حفظ السلام، وهذه زيادة هامة عما كانت عليه قبل عشر سنوات عندما شكّلت النساء 2% فقط من القيادة في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام.

تم اختيار القراءة التالية لغرض فحص بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام في جميع أنحاء العالم. وهي تتضمن بعض المعلومات الإحصائية الهامة التي تم انتقاؤها لكي تطلع عليها.

اقرأ النص في الصف الدرّاسي، وتابع الأسئلة التالية.

في كل يوم، يعمل أكثر من 100,000 من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في بعض مناطق الصراع الأكثر اضطراباً في العالم، لحماية المدنيين من العنف، ولمراقبة تنفيذ اتفاقيات السلام مثل: نزع سلاح المقاتلين السابقين، وتسريحهم، وإعادة دمجهم في المجتمع، وتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية، وتدريب قوات الشرطة الوطنية، ودعم انتخابات حرة ونزيهة، وإنشاء مؤسسات حكم مستقرة.

بعثة لحفظ السلام 15:

منذ فبراير 2018، هناك حالياً عمليات سلام للأمم المتحدة منتشرة في خمس مناطق مختلفة: تسع في إفريقيا، وثلاث في الشرق الأوسط، واثنان في أوروبا، وواحدة في الأمريكتين، وواحدة في آسيا.

حفظ سلام أكثر من 100,000:

تتكوّن عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة من أكثر من 100,000 موظف ميداني، مع 125 دولة تساهم بقوات وشرطة وموظفين مدنيين بما في ذلك 126 من قوات حفظ السلام من الولايات المتحدة.



عند الانتهاء، لاحظ وجهة النظر التي كانت أكثر اختلافًا عن وجهة نظرك وقم بصياغة سؤال لهذا الشخص لتسهيل الحوار. حاول بصدق أن تفهم وجهة النظر التي ليست لك.

9.4 دراسة الحالة

حالة ليبيريا؛

يوجد أدناه مقال من «رويترز» يقدم لمحة موجزة عن بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في «ليبيريا». توفر هذه الحالة نظرة ثاقبة استثنائية عندما يتعلق الأمر بتقييم بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام بالنظر إلى أنها قد أنهت مهمتها مؤخرًا. بعد قراءة المقالة القصيرة، سيكون الأمر متروكًا لك للحكم على فعالية بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام، ليس ذلك من الناحية النظرية بل من الناحية العملية.

أنهت الأمم المتحدة مهمتها لحفظ السلام في «ليبيريا» يوم الخميس، بعد سنوات من نشرها في أعقاب حربين أهليتين انتهتا بسقوط الرئيس آنذاك «تشارلز تايلور».

كانت البعثة قد سحبت بالفعل معظم قواتها البالغ عددها 15000 جندي في منتصف عام 2016، مما يشير إلى أن الدولة الفقيرة الواقعة في غرب إفريقيا يمكنها تلبية احتياجاتها الأمنية الخاصة.

ظل حوالي 2000 من الولايات المتحدة الأمريكية عالقين في حالات الطوارئ، لكنهم انسحبوا مع مرور الوقت..

وقال الرئيس «جورج وياه» في خطاب مشترك مع نائبة سكرتير الأمم المتحدة «أمينة محمد»: «لقد ساهمت هذه المهمة في

• كيف ترى المجتمع الدولي، أو الأجانب بشكل عام، بعد خبراتك؟

• ما هي توقعاتك لقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة؟ هل تعتقد أنه سيكون لديك آمال كبيرة في نجاحها؟

• ما هي مخاوفك بشأن وصول الجنود الأجانب إلى بلدك؟

• هل تعتقد أنك ستدعم مهمتهم علانية، أو أنك ستظل متفرجًا صامتًا أثناء محاولتهم منع نشوب صراعات جديدة، أو أنك لن تتعامل معهم بشكل فعال؟

المهمة عدد 1:

اكتب الآن تدوينًا في دفتر المذكرات اليومية تعبر فيه عن المشاعر التي من المحتمل أن تشعر بها إذا كنت في هذا الموقف. يجب ألا يقضي الفصل أكثر من نصف الوقت في كتابة إدخلات دفتر المذكرات اليومية.

المهمة عدد 2:

اقرأ إدخلات دفترك اليومية الخاصة بك إلى الفصل واحدًا تلو الآخر للاستماع إلى مجموعة متنوعة من وجهات النظر المختلفة حول هذا الموضوع.



بعثة ليبيريا





استعادة السلام والاستقرار في «ليبيريا». إننا نحیی الرجال والنساء ذوي القبّعات الزرقاء القادمين من بعيد ومن قريب، هؤلاء الذين دفع بعضهم أغلى ما لديهم ثمنًا في سبيل السّلام».

ثمّ أدى «ويا» اليمين أمام الجماهير المبتهجة في يناير، في شهادة على المدى الذي قطّعه «ليبيريا» منذ حروبها الأهلية التي خلفت ما يقرب من 250,000 قتيل، وحوّلت الأطفال إلى قتلة. وقد حل محل أول رئيسة إفريقية منتهية ولايتها «إلين جونسون سيرليف» بعد انتخابات شهدت قبل شهر منافسة ساخنة لكنها مع ذلك كانت سلمية.

بعد الوقوع في ورطة مثل «مالي» و«جمهورية إفريقيا الوسطى» و«الكونغو»، كان من الجيد أن تتمكن بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة من مغادرة بلد تتم فيه استعادة السّلام.

لقد قال «محمد» لرويترز في مقابلة هاتفية «النتائج مرت مع مرور الوقت لكن كان هناك 100 ألف مقاتل منزوعي السلاح أعيدوا إلى الخدمة»، «الشباب يمسون بزمام الأمور مثل... حَفْظَة السّلام».

لكنها أضافت أن «هناك الكثير من تعزيز للجهد يجب القيام به».

إنّ «ليبيريا»، التي أسسها العبيد الأمريكيون المحرّرون، هي أقدم جمهورية حديثة في إفريقيا. وعلى الرغم من سلامتهم الآن، فإنّ الشباب يشكو من أنه لم يتم إنجاز الكثير إلى حدّ الآن، لمعالجة الكسب غير المشروع على نطاق واسع، أو انتشار الليبيريين من الفقر المدقع.

آفاق مفتوحة

استخدم الرابط الوارد أدناه وشاهد الفيديو. واكتب ردًا شخصيًا على تصوير حياة أحد حفظة السلام التابعين للأمم المتحدة. ثمّ ضع في اعتبارك التحديات التي يواجهونها وكيف يشعرون حيال مهمتهم.

هل يمكنك أن ترى نفسك تتركس حياتك لوحد من أخطر الالتزامات للتقدم في مهمة السلام في عالم مليء بالصراعات؟ لماذا نعم؟ أو لم لا؟

المهمّة عدد 1

شارك في الأسئلة التالية لتحديد فعالية عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام. ثمّ قارن إجاباتك مع ما قدّمته المجموعة.

1. ما الذي تم تحقيقه في «ليبيريا» بمساعدة قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة؟

2. ما هي بعض الاختلافات التاريخية والجغرافية بين «ليبيريا» والبلدان الأخرى المذكورة في المقال حيث لم تجد فيها بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة القدر نفسه من النجاح؟

3. ما هي شرائح السكان الليبيريين التي انخرطت معها بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة من أجل خلق أفضل الفرص الممكنة لتحقيق سلام دائم في «ليبيريا»؟ اشرح لماذا تعتقد أنّ ذلك قد يكون ضروريًا لتحقيق تلك الفرص؟

4. ما هي العبرة التي تعتقد أنّ هذه الحالة تقدّمها لبعثات حفظ السلام المستقبلية؟

10



صور من قتلوا خلال الإبادة الجماعية في رواندا عام 1994

الوحدة العاشرة

مسؤولية الحماية

10.1 أبدأ رأيك

ولكن قبل أن تقرأ عن كيفية تعريف التلاميذ له، ناقش الأسئلة التالية مع طلاب صفك من أجل البدء في التفكير حول ما إذا كان يجب على المجتمع الدولي أن يحاول تحمل هذه المسؤولية الضخمة أم لا.

1. إلى أي مدى يجب أن تمتد هذه المسؤولية؟

2. في أي وضعيات ينبغي تطبيقها؟

3. ما هي المشاكل التي يمكن أن تتوقعها مع تطبيق هذا

النموذج؟

إذا سألت أي والد جديد عن مسؤوليته رقم واحد، سيقول الكثيرون إنها حماية طفلهم بأي ثمن.

لكن ماذا يعني ذلك؟ الحماية من ماذا؟

هل يشيرون إلى حمايتهم من الأذى الجسدي؟ هل هذه «الحماية» تشمل حمايتهم من المعاملة غير العادلة في المدرسة؟ إلى أي مدى تمتد هذه المسؤولية؟

ناقش هذه الأسئلة في الصف الدراسي قبل متابعة المهمة أدناه.

المهمة عدد 1

على مدى العقود القليلة الماضية، حاول المجتمع الدولي تبني مسؤولية حماية المدنيين في جميع أنحاء العالم.

10.2 قراءة

تبيّن المقالة التالية بوضوح كيف حدد المجتمع الدولي مسؤولية الحماية، وكذلك بعض المخاوف بشأن تطبيقها.

اقرأ باعتبارك فصلاً للنص، وأجب عن الأسئلة في النهاية لدعم فهمك للموضوع.

هذه أيام عسيرة على المدافعين عن أطروحة المسؤولية عن الحماية (R2P)، تلك التي تنصّ على أن المجتمع الدولي يجب أن يكون مستعداً للعمل عندما «تفشّل الدول بشكل واضح في حماية سكانها من الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والتطهير العرقي والجرائم ضد الإنسانية». لقد أيدت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة هذا الكلام سنة 2005.

لكن في العام الماضي وحده، تكشففت الفظائع الجماعية ضد السكان المدنيين في سوريا وجمهورية إفريقيا الوسطى وجنوب السودان على مرأى من الجميع، بينما تراوحت الجهود الدولية لوقف هذه الجرائم وتحويلها من مؤقتة إلى غير موجودة. وعندما استخدمت إدارة «أوباما»، على عكس هذا الاتجاه، القوة العسكرية الصيف الماضي لإنقاذ أفراد الأقلية اليزيدية في شمال غرب العراق، تساءل بعض المراقبين: لماذا نحمي الأيزيديين وليس العديد من الجماعات المهتدة الأخرى؟



B-2 التدخل العسكري في «ليبيا»

كان من المفترض أن يجيب مبدأ المسؤولية عن الحماية عن هذا السؤال. يقول إن لسكان المدنيين الحق في عدم التعرض لفظائع جماعية، وإنّ جميع الدول تتحمل مسؤولية دعم هذا الحق، وهي الصيغة التي ألفت عدداً كبيراً من الأتباع. فقد ساعدت على زيادة أهمية «الحماية البشرية» في الأمم المتحدة وفي أماكن أخرى، بما في ذلك البيت الأبيض. وقبل عامين، أصدر الرئيس أوباما توجيهاً مفاده أن «منع الفظائع الجماعية والإبادة الجماعية هي مصلحة أساسية للأمن القومي، ومسؤولية أخلاقية أساسية للولايات المتحدة».

لكن بالرغم من كل هذا الاهتمام، فإن مسؤولية الحماية لم تفعل شيئاً يذكر لحل أصعب الأسئلة المتعلقة بالبشرية المسلحة: متى، ولمن وكيف ينبغي استخدام القوة القسرية؟

لفترة من الزمن، بدا أن الحملة الجوية الدولية في «ليبيا» في عام 2011 تجعل مثل هذه الأسئلة موضع نقاش. فبعد أن هدد الرئيس الليبي «معمر القذافي» آنذاك بالسيطرة على «بنغازي»، أذن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة باستخدام القوة العسكرية لحماية «المدنيين والمناطق المأهولة بالسكان المدنيين» في البلاد. وسرعان ما أوقف التدخل السريع للقوات الجوية التي يقودها «الناطو» قوات القذافي، وهو دليل رائع على فائدة المسؤولية عن الحماية، أو هكذا بدا في ذلك الوقت.

لكن عند استعادة الأحداث الماضية، كان التدخل في «ليبيا» يمثل مشكلة بالنسبة إلى المسؤولية عن الحماية. فبعد تحييد التهديد المباشر لبنغازي، قدم التحالف الذي يقوده «الناطو» دعماً جويّاً فعليّاً للمتمردين الليبيين، الذين شنوا هجوماً مضاداً ودمروا نظام «القذافي» في نهاية المطاف. وقد أثار هذا بدوره ردود فعل غاضبة من عدة دول، بما في ذلك بعض الدول التي صوتت للتدخل واتهمت «الناطو» الآن باستخدام مسؤولية الحماية كغطاء لتغيير النظام. وفي غضون ذلك، أثار التقاعس عن العمل في مواجهة الفظائع



المتزايدة في «سوريا» انتقادات مختلفة تماماً للمسؤولية عن الحماية: كانت أطروحة غير فعالة وجوفاء قدمت أملاً زائفاً للسكان المهددين.

وإلى حد ما، كانت هذه الانتقادات خاصة بظروف «ليبيا» و«سوريا»، لكن في مقال نشر مؤخراً عن عمليات حفظ السلام الدولية، أزعج أنها كشفت عن توترات أعمق في المنطق الاستراتيجي للتدخل الإنساني والمسؤولية عن الحماية:

1. **مشكلة الدوافع المختلطة** - السبب المنطقي لإضفاء الشرعية على تدخل مسؤولية الحماية هو هدفه الإيثاري. ومع ذلك، فإن قرارات استخدام القوة المسلحة عادة ما تتطوي على مزيج من الدوافع، بما في ذلك المصلحة الذاتية. هذا ليس فقط أمراً لا مفر منه، ولكنه كذلك أمر مرغوب فيه وضروري إلى حد ما ما لم تكن التدخلات الإنسانية متجذرة جزئياً في المصلحة الذاتية، فقد تفتقر الدول المتدخلة إلى الالتزام السياسي لإكمال المهام التي تقوم بها. من ناحية أخرى، فإن دوافع المصلحة الذاتية تجعل تدخلات المسؤولية عن الحماية بطبيعتها عرضة للتشكيك في شرعيتها.

2. **مشكلة الوقائع العكسية** - يكاد يكون من المستحيل إثبات أن مثل هذه المهمات خدمت غرضها الأساسي، لأن الدليل الرئيسي على النجاح هو عدم وقوع حدث بمعنى أن أي فئات جماعية لم تحدث. لذلك، يجب أن يلجأ دعاة البعثة إلى حجج «واقعية» تتضمن تخيل حقيقة ما كان من الممكن أن تحدث.

3. **مشكلة الضرر الواضح** - ما هو مرئي بالفعل، بدلاً من ذلك، هو التدمير وتكاليف التدخل نفسه. لا بد أن يكون لهذا تأثير فوري في النقاشات العامة حول العملية، ليس فقط لأن الآثار الضارة للتدخل العسكري واضحة ومادية في حين يجب تخيل الفئات التي تم تجنبها، ولكن أيضاً لأن الغرض المعلن للتدخل هو منع الضرر.

4. **مشكلة الوضع النهائي** - إذا حققت عملية ما هدفها المباشر المتمثل في حماية السكان المهددين، فيجب عليها حينئذ وضع «استراتيجية خروج» بطريقة أو بأخرى. لكن المشكلة تكمن في أن متطلبات إنهاء مثل هذه المهمة مختلفة - وأكثر اتساعاً - عن الهدف الأولي المتمثل في منع القتل الجماعي. ونتيجة لذلك، يبدو أن التدخل الإنساني لديه ميل ذاتي نحو توسيع التفويض.

5. **مشكلة التناقض** - ستكون هناك حالات تلوح فيها الفئات الجماعية في الأفق، لكن الغرباء لا يتدخلون لحماية المدنيين لأي سبب من الأسباب، وبما في ذلك السبب الراجع إلى أن المسؤولية عن الحماية نفسها تحذر من التدخل في الظروف التي من المحتمل أن يضر العمل العسكري أكثر مما ينفع. والنتيجة الحتمية هي ظهور عدم الاتساق، مما يؤدي بدوره إلى تآكل مصداقية المسؤولية عن الحماية.

إن كل مشكلة من هذه المشاكل شاقّة بحد ذاتها، لكنها تتحد بطريقة تجعل من الصعب إثبات فائدة ومسؤولية الحماية والتدخل الإنساني وشرعيتها. فالقضية المركزية ليست الافتقار إلى الإرادة السياسية أو آلية التدخل، ولكن المنطق الاستراتيجي لهذا النوع من المهمة يؤدي إلى معضلة عميقة. فمن ناحية، إذا لم يكن هناك تدخل في مواجهة الفئات الجماعية التي تلوح في الأفق، فمن المرجح أن يتم انتقاد المسؤولية عن الحماية باعتبارها زائفة أو جوفاء، بسبب مشكلة عدم الاتساق. ومن ناحية أخرى، إذا تم إطلاق عملية وقائية وحققت هدفها الأولي المتمثل في تجنب ارتكاب فظاعة، فلا يزال من المرجح أن يتم الحكم عليها بقسوة بسبب مجموع آثار المشكلات الأربعة الأولى.





المهمة عدد 1:

أجب عن الأسئلة التالية للتحقق من الفهم. وراجع إجاباتك مع زملائك بالصف.

1. ماذا تعني مسؤولية الحماية السرية؟ من يُفترض أن تحمي وممّ تحميه؟

2. في أقصى الظروف، كيف يمكن للمجتمع الدولي حماية الناس؟ وما أدواته المستخدمة في ذلك؟

3. ما هو السؤال الكبير الذي طرح عند مقارنة الوضع في شمال غرب العراق ومناطق أخرى، مثل سوريا وجمهورية إفريقيا الوسطى وجنوب السودان؟

4. ما هي الأسئلة التي تلت تطبيق مبدأ المسؤولية عن الحماية في «ليبيا»؟

5. من بين المشاكل الخمس المذكورة في المقال، ما هي المشكلة الأكثر فظاعة عندك؟ تجاوز الوصف وشرح لماذا تعتبرها الأكثر تعقيداً.

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

بعبارة أخرى، كلما زاد استخدام المسؤولية عن الحماية أساساً للعملية العسكرية، زاد احتمال فقدانها مصداقيتها، ولكن المفارقة أن الأمر نفسه سيصدق إذا لم يتم استخدام أدوات المسؤولية عن الحماية القسرية. وهذا يساعد في تفسير سبب اعتبار التدخل في «ليبيا» انتصاراً، وفي الآن نفسه انتكاسة للمسؤولية عن الحماية. إن الرؤية محاصرة بمنطقها الذاتي الداخلي.

ولا يعني هذا أن جميع التدخلات الإنسانية محكوم عليها بالفشل، أو أن مسؤولية الحماية ليس لها مستقبل. لكنه يقوم بتسليط الضوء على المشكلات العميقة التي تواجه مثل هذه التدخلات، بينما يضعف الآمال أيضاً في تطوير المسؤولية عن الحماية إلى آلية موثوقة لتجنب الفضائح. وكما كان في الماضي، ستحل الدول كل أزمة عبر منظور مصالحها ومبادئها، واعتبارات ما هو ممكن التحقيق، وحسابات تكاليف العمل وفوائده مقابل التقاعس عنه.

المصدر: washingtonpost.com/news/is-it-possible-to-meet-the-responsibility-to-protect/?utm_term=.bf5d7dfde7e4



الطائرات العسكرية



10.3 قراءة

يجب أن تساعد هذه الأسئلة التحفيزية فقط على بدء المحادثة. أمّا في صياغة موقفك فعليك أن تتجاوزها.

وينبغي أن يقضي الطلاب ما يقرب من نصف فترة الفصل الدراسي في إعداد مواقفهم بشأن سؤال المناقشة، ويجب استخدام أي مواد بحثية متوفرة في الفصل الدراسي.

بعد حصول كلتا المجموعتين على الوقت الكافي للتحضير، يجب على المعلم أو قائد الفصل وضع القواعد الأساسية للمناقشة.

ستجرى المناقشة في ثلاث جولات، تستغرق كل منها دقيقتين على الأقل، كلتا الجولتين 1 و2.

يجب أن يتبعهما اجتماع قصير ولكنه كافٍ لصياغة بيانات الجولة التالية في نطاق المجموعة، ومن أجل ضمان اندماج الفصل الدراسي، يجب انتخاب طلاب مختلفين للتحديث في كل جولة.

1. ستتألف الجولة الأولى من المرافعات الافتتاحية التي يقدمها الجانبان.
2. ستتألف الجولة الثانية من الطعون والتحديات.
3. ستتألف الجولة الثالثة من البيانات الختامية.



في ضوء رأيك الأولي حول هذا الموضوع، وبالإضافة إلى المعرفة التي اكتسبتها من قسم القراءة السابق، فقد حان الوقت لإجراء مناقشة.

سؤال النقاش:

«إذا قرر المجتمع الدولي التدخل في نزاع لحماية مجموعة من أخرى. ما مدى رجحان الحلّ بانتهاء الصراع بسلام دائم؟»

المهمة عدد 1:

في سبيل هذا النقاش قسّم الفصل إلى مجموعتين متساويتين. قد يضطرّ بعض الطلاب إلى الدفاع عن موقف لا يتفقون معه شخصياً، ومع ذلك، فإن هذا الموقف لن يؤدي إلا إلى تعزيز تجربة التعلّم.

يجب على الطلاب التفكير في المسائل التالية من أجل البدء في صياغة حججهم.

- هل فكرة مسؤولية حماية المدنيين من الأعمال الوحشية فكرة نبيلة؟
- حتى إذا لم يتم تطبيقها بالتساوي في كل نزاع، هل يمكن أن يمثل التدخل نيابة عن المدنيين إذا كان ذلك ممكناً مكسباً للعالم؟
- من الذي يجب أن يملك زمام القرار عندما يبلغ العنف درجة تستدعي النظر في مسؤولية الحماية؟
- إذا تم الدفاع عن مجموعة واحدة من السكان من لدن المجتمع الدولي، فكيف يمكن أن يؤثر ذلك في مسار السلام عندما ينتهي الصراع؟

في حالة عدم الاتفاق على طرق خلافة للحكم على الفائز، فإنه على المعلم أن يتصرف باعتباره الحكم الفيصل.

10.4 قراءة

«رواندا» وولادة مسؤولية الحماية

آخر حالة درستها هي مقال لمجموعة الأزمات الدولية لـ «دونالد شتاينبرغ»، وهو محام يدافع عن مبدأ المسؤولية عن الحماية. وتُولى القراءة اهتماماً خاصاً لقضية الإبادة الجماعية في «رواندا» سنة 1994، قبل أن يتبنى المجتمع الدولي مسؤولية الحماية. فكّر في الكيفية التي أدت بها هذه القضية إلى إنشاء مهمّة الحماية.

في أبريل 1994، كنتُ المساعد الخاص للرئيس «كلينتون» في إفريقيا عندما أسقطت الطائرة التي كانت تقل رئيسي «رواندا وبوروندي» خارج «كيغالي»، مما أدى إلى الإبادة الجماعية التي أودت بحياة 800 ألف «رواندي». وفي غضون



دونالد شتاينبرغ

أسابيع قليلة، اتضح أن هذا الفعل لم يكن إراقة دماء تلقائية، بل كان تدريباً على الإبادة مخططاً له ومنظماً. وإنني سأسف دائماً على أنني أخذت بالحكمة الشائعة القائلة بأنه في أعقاب عمليات القتل «بلاك هوك» في «مقديشو»، لن يلتزم الشعب الأمريكي بإرسال القوات الأمريكية إلى موقع إفريقي آخر بعيد. ومع ذلك، كان بوسعنا أن نفعل ما هو أقل بكثير من إرسال القوات الأمريكية للمساعدة في إنقاذ الأرواح.

كان بإمكاننا تشويش لغة الكراهية في محطة الراديو «ميل كولينز». وكان بوسعنا تعزيز قوات «روميو دالير» بالمعدات والدعم الآخر. وكنا قادرين على الضغط من أجل قوات حفظ سلام إفريقية أو تابعة للأمم المتحدة جديدة لإنقاذ أكبر عدد ممكن من الأرواح. وكان بمقدورنا إعلان الوضع على الفور على أنه إبادة جماعية.

لكن في كل مرة يدفع البعض منا باتجاه هذه الخطوات، يسأل البعض الآخر: «أين الأساس القانوني لهذه الإجراءات؟ أين الاحتجاج الشعبي، جوقة الدعم هللوا؟ أين الدليل الذي يثبت أن هذه الأعمال ستنتهي القتل؟» في الواقع، كان هناك القليل من الأصوات في المجتمع المدني، في حرم الجامعات، في وسائل الإعلام، أو في الكونغرس تدعو إلى اتخاذ إجراءات تتجاوز الإغاثة الإنسانية. وكان هناك القليل من الوقائع الميدانية للتعريف بجهودنا.

لقد نوقش التشويش على المحطة الإذاعية حول مدى قانونيته بموجب قانون الاتصالات الدولي.

ثم تأجل، على نحو كارثي إرسال 50 ناقلة جند مدرعة إلى دالير وذلك بسبب الجدل الدائر حول اللون الذي يجب أن تصبغ به ليتطابق مع القانون الدولي.

تمت مناقشة مقترحات إرسال قوات حفظ سلام جديدة، ليس فقط بسبب الافتقار إلى القوات المدربة الجاهزة،

خاصة من إفريقيا، ولكن أيضاً بسبب الخلافات حول كيفية تمويلنا لانتشارها. لقد تجنبنا مصطلح «الإبادة الجماعية» خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى الضغط على أنفسنا لاتخاذ الإجراءات الردعية التي لم نكن مستعدين لاتخاذها. وانتصرت أصوات التقاعس مراراً وتكراراً إلى أن أحرقت الإبادة الجماعية نفسها.

يمضي «شتاينبرغ» بعد ذلك في الإشارة إلى العديد من الأمثلة المختلفة التي تحمّلت فيها المنظمات والدول المختلفة مسؤولية الحماية.

حتى ذلك الحين، يمكن أن تندلع الاشتباكات العسكرية فقط في ظل أشد الاختبارات صرامة للتأكد من أن هذا الأمر لن يصبح ذريعة لتغيير النظام تحت مسمى آخر. ويظلّ من المهم أنه سواء بطريقة وقائية أم على نحو من التجاوب، لقد تقدمت دولة تلو أخرى عسكرياً في مواقف R2P على غرار الجنوب إفريقيين في «بوروندي»، والبريطانيين في سيراليون، والفرنسيين في كوت ديفوار، والاتحاد الإفريقي في دارفور، والنااتو في كوسوفو، والأمريكيين في مقدونيا، والأستراليين في تيمور الشرقية استجدنا.

علاوة على ذلك، استجبتنا ببرامج دستورية - مثل اللجنة الحديثة لبناء السلام - لمساعدة المجتمعات على تجنب الوقوع في فخ الإبادة الجماعية من خلال الجهود الوقائية والخروج من الصراع من خلال التعافي وإعادة الإعمار.

المهمة عدد 1:

فكر في الإبادة الجماعية في «رواندا» وإخفاقات أولئك الذين لديهم القوة لفعل شيء حيالها. وضّع في اعتبارك تأثير هذه القضية على تطوير مسؤولية الحماية. لهذا الغرض، استخدم المسائل أدناه.

1. كم عدد الروانديين الذين قتلوا عام 1994؟

2. تمّ تصنيف هذه الكارثة الإنسانية على أنها حملة إبادة جماعية. ماذا عن عمليات القتل التي ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أنه ينبغي تصنيفها على هذا النحو؟

3. ما الذي كان يمكن فعله لمنع هذه الإبادة المنظمة؟

4. ماذا يقصد صاحب المقال عندما يقول أن الإبادة الجماعية «أحرقت نفسها»؟

5. بشكل أساسي، إنّ المسؤولية عن الحماية هي مبرر قانوني لاتخاذ الإجراءات. وبناء على ذلك، كيف يمكن للإبادة الجماعية في «رواندا» أن تؤدي إلى ابتداء مبدأ المسؤولية عن الحماية؟

المهمة عدد 2:

الآن بعد أن درست هذا الموضوع المثير للجدل من عدة زوايا مختلفة، ما هو موقفك من مبدأ المسؤولية عن الحماية؟ تجاوز دراسة الحالة واستند من كل ما أنجزه فصلك فيما يتعلق بهذا الموضوع.

إذا كنت تريد إنشاء ثقافة سلام عالمية، فهل ينبغي لحركتك أن تدعم صراحة مسؤولية الحماية؟ أم يجب أن تقوم بحملة لمنع تطبيق هذا المبدأ في الصراعات الدولية القادمة؟ فكر ملياً في موقفك. قد يعود الأمر يوماً ما إلى الشباب مثلك فيما إذا كان سيتمّ تنفيذه أم لا.

آفاق مفتوحة

في توسّع أخير في هذه الوحدة، ينبغي على الطلاب تقسيم الحالات التي ذكرها «دونالد شتاينبرغ» في سبيل إنجاز مشاريع بحثية جماعية. ويجب عليهم عرض النتائج التي توصلوا إليها إلى الفصل على نحو تكونون فيه جميعاً متمكنين في نهاية هذه الوحدة من هذه المسألة.



A large light blue rectangular area containing 20 horizontal dotted lines, serving as a writing template.



References

- Alfred, Charlotte. "Ten Historic Peace Deals The World Actually Managed To Pull Off." *The Huffington Post*, TheHuffingtonPost.com, 7 Dec. 2017, www.huffingtonpost.com/2015/05/08/peace-deals-successful_n_7224950.html.
- Ampurire, Paul, et al. "Rwandan Embassy Announces Activities in Memory of 1994 Genocide." *Online News from Uganda and the East African Region - SoftPower News*, 12 Apr. 2018, www.softpower.ug/rwandan-embassy-announces-activities-in-memory-of-1994-genocide/.
- "Carleton University Center for European Studies (CES)." *EU Learning The European Coal and Steel Community Comments*, carleton.ca/ces/eulearning/history/moving-to-integration/the-european-coal-and-steel-community/.
- Clements, Lana. "The Ten Worst Performing Economies in the World – Featuring Russia." *Express.co.uk*, Express.co.uk, 9 Oct. 2015, www.express.co.uk/finance/city/610730/IMF-worst-performing-economies-2015-Russia.
- Cocks, Tim. "U. N. Closes up Liberia Peacekeeping Mission after 15 Years." *Reuters*, Thomson Reuters, 22 Mar. 2018, www.reuters.com/article/us-liberia-peacekeepers/u-n-closes-up-liberia-peacekeeping-mission-after-15-years-idUSKBN1GY2FX.
- Conley, Randy. "5 Stages of Distrust and How It Destroys Your Relationships." *Leading with Trust*, 18 May 2014, leadingwithtrust.com/2014/05/18/5-stages-of-distrust-and-how-it-destroys-your-relationships/.
- Das, Chandrima. "7 Key Facts about UN Peacekeeping." *Unfoundation.org*, 27 Feb. 2018, unfoundation.org/blog/post/7-key-facts-un-peacekeeping/.
- Davda, Neil. "Peace – an Essential Ingredient for Development." *Peace Direct*, 13 Dec. 2016, www.peacedirect.org/conflict-poverty/.
- Demiaux, Victor. "Post-War Societies (France)." *International Encyclopedia of the First World War*, International Encyclopedia of the First World War, 22 Jan. 2015, encyclopedia.1914-1918-online.net/article/post-war_societies_france.
- Emigh, Will. "The Security Dilemma." *Emigh Portfolio*. 19 Mar. 2019, emighportfolio.weebly.com/prisoners-dilemma-lesson-plan.html.
- Higgins, Holly. "Applying Confidence-Building Measures in a Regional Context." *Isis-Online.org*, Institute for Science and International Security, 2001, isis-online.org/uploads/conferences/documents/higginspaper.pdf.
- Hobbes, Thomas. "Thomas Hobbes Quotes (Author of Leviathan)." *Goodreads*, Goodreads, www.goodreads.com/author/quotes/10122.Thomas_Hobbes.
- "How Mediation Works in International Conflicts." *Norwich University Online*, online.norwich.edu/academic-programs/masters/diplomacy/resources/infographics/how-mediation-works-in-international-conflicts.
- Howse, Robert. *MONTESQUIEU ON COMMERCE, CONQUEST, WAR, AND PEACE*. NYU Law, www.law.nyu.edu/sites/default/files/ECM_PRO_060042.pdf.
- Jonas, Susanne. "Guatemalan Peace Accords: An End and a Beginning." *NACLA*, 25 Sept. 2007, nacla.org/article/guatemalan-peace-accords-end-and-beginning.
- Kenrick, Douglas T. "Why the Human Brain Is Designed to Distrust." *Psychology Today*, Sussex Publishers, 15 July 2011, www.psychologytoday.com/us/blog/sex-murder-and-the-meaning-life/201107/why-the-human-brain-is-designed-distrust.
- Kopf, Dan. "Ethiopia's Incredible Economic Rise." *Quartz Africa*, Quartz, 26 Oct. 2017, qz.com/africa/1109739/ethiopia-is-one-of-the-fastest-growing-economies-in-the-world/.
- Kramer, Roderick M. "Rethinking Trust." *Harvard Business Review*, 1 Aug. 2014, hbr.org/2009/06/rethinking-trust.
- Lewicki, Roy J, and Edward C Tomlinson. "Trust and Trust Building." *Beyond Intractability*, Dec. 2003, www.beyondintractability.org/essay/trust_building.



“Liberia: UN Mission Farewell Ceremony Honours Last Departing Police and Military Personnel Peacekeeping.” United Nations, United Nations, 6 Feb. 2018, [peacekeeping.un.org/en/liberia-un-mission-farewell-ceremony-honours-last-departing-police-and-military-personnel](https://www.un.org/en/liberia-un-mission-farewell-ceremony-honours-last-departing-police-and-military-personnel).

Ministère de l'Europe et des Affaires étrangères. “France and Germany.” France Diplomatie: Ministry for Europe and Foreign Affairs, 20 Dec. 2017, www.diplomatie.gouv.fr/en/country-files/germany/france-and-germany/.

Owen, Wilfred. “Anthem for Doomed Youth by Wilfred Owen.” Poetry Foundation, Poetry Foundation, www.poetryfoundation.org/poems/47393/anthem-for-doomed-youth.

Palmer, R. R., et al. *A History of Europe in the Modern World*. McGraw-Hill Humanities Social, 2015.

Paris, Roland. “Is It Possible to Meet the ‘Responsibility to Protect’?” *The Washington Post*, WP Company, 9 Dec. 2014, www.washingtonpost.com/news/monkey-cage/wp/2014/12/09/is-it-possible-to-meet-the-responsibility-to-protect/?utm_term=.2a3fa282fb23.

“Peace & Inspiration: Great Quotes.” *The Peace Alliance*, peacealliance.org/tools-education/peace-inspirational-quotes/.

“Peace Leads to Progress and Development.” *Peace Leads to Progress and Development | CPS International*, 23 May 2018, cpsglobal.org/content/peace-leads-progress-and-development.

Pogosyan, Marianna. “Who Do You Trust?” *Psychology Today*, Sussex Publishers, 5 June 2017, www.psychologytoday.com/us/blog/between-cultures/201706/who-do-you-trust.

Scott-Baumann, Michael, and Ben Walsh. *Cambridge IGCSE Modern World History. Option B: The 20th Century*. Hodder Education, 2013.

Skyrms, Brian. *The Stag Hunt*. Pacific Division of the American Philosophical Association, Mar. 2001, www.socsci.uci.edu/~bskyrms/bio/papers/StagHunt.pdf.

Slantchev, Branislav. “Introduction to International Relations Lecture 10: The Security Dilemma.” *Google Scholar*, 11 May 2005, pdfs.semanticscholar.org/ca03/6f21b7743156f679ce5d4bac55577bd0c32e.pdf.

Steinberg, Donald. “Responsibility to Protect in the Real World: From Rwanda to Darfur to Kenya.” *Crisis Group*, 28 Dec. 2016, www.crisisgroup.org/global/responsibility-protect-real-world-rwanda-darfur-kenya.

Talwalkar, Presh. “Understanding the Stag Hunt Game: How Deer Hunting Explains Why People Are Socially Late.” *Mind Your Decisions*, 3 June 2008, mindyourdecisions.com/blog/2008/06/03/understanding-the-stag-hunt-game-how-deer-hunting-explains-why-people-are-socially-late/.

“The Conflict Continuum.” *VIACONFLICT*, 3 Nov. 2014, viaconflict.wordpress.com/2012/01/01/the-conflict-continuum/.

“United Nations Peacekeeping.” *United Nations, United Nations, peacekeeping.un.org/en*.

Waltz, Kenneth Neal. *Man, the State and War: a Theoretical Analysis*. Columbia University Press, 2018.

Xuetong, Yan. “The Problem of ‘Mutual Trust’.” *The New York Times*, *The New York Times*, 15 Nov. 2012, www.nytimes.com/2012/11/16/opinion/the-problem-of-china-and-u-s-mutual-trust.html.

